أوكسجين
حكاية امرأة مستنسخة ومعزولة تبحث عن هويتها

ص16

الانتخابات الإيرانية
المتشددون يتصارعون

ص5

هل ينهي فهد الخيطان أزمة التواصل مع الإعلام الأردني

ص18

العرب

www.alarab.co.uk
صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2021/05/24
12 شوال 1442
السنة 43 العدد 12068
Monday 24/05/2021
43rd Year, Issue 12068

قيادة المكون المدني في السودان تضرم نار الخلافات داخل الحرية والتغيير

القوى السياسية المنضوية تحت لواء الحرية والتغيير متهمة بتحقيق أهداف جهات معادية والتفرغ للخلافات

الخرطوم – كشفت الخلافات التي وقعت داخل تحالف قوى الحرية والتغيير عن احتدام الصراع على قيادة المكون المدني في السودان بين حزب الأمة الذي يعوّل على ثقله السياسي باعتباره صاحب آخر أغلبية برلمانية منتخبة، وبين عدد من القوى السياسية الصاعدة، تزامناً مع اتساع نطاق المطالبات التي تنادي بتسليم قيادة مجلس السيادة الانتقالي من العسكريين إلى المدنيين في نوفمبر المقبل.

وتتبادل أحزاب وقوى سياسية الاتهامات فيما بينها بالتسبب في تهميش المكون المدني داخل مجلس السيادة، الأمر الذي كانت له انعكاسات سلبية على إمكانية تسليم قيادة المجلس للمدنيين، في وقت يسعى فيه كل حزب للاستئثار بمنصب الرئيس.

وعزت مصادر سياسية سودانية استقالة عائشة موسى من عضوية المجلس السيادي إلى تلك الخلافات، متهمة المكون العسكري بالتغول وتغييب المدنيين.

واتهم المجلس المركزي لقوى إعلان الحرية والتغيير حزب الأمة القومي بالتردد والتسبب في تعطيل مسار الإصلاح من خلال التمسك بتمثيل أعلى للحزب على حساب المكونات الأخرى في تشكيل المجلس التشريعي، ورفض القرار الصادر بحله من جانب اللجنة الفنية التي انعقدت الجمعة بمقر حزب الأمة.

وقاد حزب الأمة مشاورات مكثفة لتدشين لجنة فنية مهمتها إصلاح قوى الحرية والتغيير، غير أنها لم تحظ بتوافق جميع الأطراف المشاركة في التحالف الحكومي، وبدت اللجنة كأنها كيان موازٍ للمجلس المركزي الذي يعتبر أعلى سلطة داخل التحالف، وجمّد الحزب عضويته به قبل نحو عام ونصف العام على إثر خلافات بينه وبين الحزب الشيوعي الذي انسحب بشكل كامل من التحالف.

وأعلنت اللجنة الفنية لإصلاح قوى الحرية والتغيير حل المجلس المركزي الذي يضم في عضويته 28 حزباً من القوى المشاركة داخل التحالف، وقررت اختيار أعضاء جدد للمكون المدني داخل مجلس السيادة، وطالبت بعقد المؤتمر التأسيسي الذي جرى إرجاؤه أكثر من مرة خلال 14 يوماً، واعتبرت اللجنة نفسها أنها تمثل جمعية عمومية للحرية والتغيير باعتبارها تضم غالبية المكونات، لكن لم يتم ذكر أسماء الكيانات.

تغييب المدنيين وراء استقالة عائشة موسى

محمد يوسف زين

الحديث عن إصلاح قوى الحرية والتغيير كلمة حق يراد بها باطل

وقلّل عضو مجلس شركاء الفترة الانتقالية يوسف محمد زين من قيمة الخلافات الحاصلة بين المكون المدني ووصفها بأنها "هامشية ولا تمس جوهر الثورة أو أهدافها، وتدور حول رغبة حزب الأمة في الحصول على التركة الأكبر من حصة المجلسين التشريعي والسيادي في ظل توافق قوى الحرية والتغيير على إدخال تعديلات على ممثليه، بعد أن حاز الحزب على نصيب أكبر على مستوى الوزراء والولايات".

وأضاف زين في تصريح لـ"العرب" أن الحديث عن إصلاح قوى الحرية والتغيير كلمة حق يراد بها باطل، وكل طرف يحاول أن يوظف الأمر لصالح تحسين وضعيته بالتحالف، في ظل الاتجاه نحو توسيع قاعدة الأطراف المشاركة في المجلس المركزي لتشمل أكبر عدد من القوى المشاركة في التحالف.

وأوضح زين الذي يرأس الحزب الوطني الاتحادي أن المجلس المركزي شكّل لجنة مكوّنة من خمسة أحزاب بينها حزبه إلى جانب أحزاب المؤتمر السوداني والبعث العربي الاشتراكي والبعث القومي والاتحادي الديمقراطي للقاء رئيس حزب الأمة القومي فضل الله برمة ناصر وإنهاء الخلاف الدائر عبر التوافق على نسب التمثيل في المجلسين السيادي والتشريعي.

والتوافق على قيادة موحدة للمكون المدني داخل مجلس السيادة بمثابة قنبلة ستكون قابلة للانفجار حال جرى التوافق بشكل نهائي على تسليم السلطة للمدنيين في الوقت المحدد بحسب الوثيقة الدستورية التي قسمت إدارة المرحلة الانتقالية بين المكونين.

ويسعى كل حزب لتعزيز حضوره داخل مجلس السيادة كمقدمة للاستئثار بالوجود على رأس المرحلة الانتقالية، بعد أن أبدت قوى إقليمية دعمها تسليم السلطة لمدنيين.

وتحاول الأحزاب والقوى السياسية المنضوية تحت لواء التحالف الحكومي سدّ الفراغ الذي تركه الحزب الشيوعي، والذي كان يقوم بدور المايسترو للتحالف بفعل ارتكانه إلى التقارب السياسي بينه ورئيس الحكومة عبدالله حمدوك، وأن حزب الأمة يسعى للقيام بهذا الدور عبر تمثيل أكبر في مجلس السيادة يمكّنه من فرض رؤيته بعد أن أضحى له وجود على مستوى خمس وزارات وحضور فعّال في الولايات.

وتكمن المشكلة الرئيسية داخل الحرية والتغيير في أن المنضوين تحت لواء هذا التجمع يشعرون أن البساط يجري سحبه من تحت أقدامهم بسبب دخول الحركات المسلحة ضمن دوائر السلطة أو تراجع شعبيته على نطاق واسع بفعل تردي الأوضاع المعيشية وعدم القدرة على تنحية الخلافات لمواجهة تحديات المرحلة الانتقالية.

ويصعب الفصل بين الخلافات التي طرأت أخيراً وبين محاولة الأحزاب السياسية تحصين مكاسبها في المرحلة الانتقالية، لأن القوى الثورية إلى جانب القوى المنسحبة من التحالف (الحزب الشيوعي وتحالف المهنيين) توظف الغضب الشعبي في الشارع لإعادة ترتيب أوراقها، فيما تسعى قوى الحرية والتغيير لتعزيز نفوذها من خلال مواقعها في السلطة الانتقالية.

برهم صالح يحرج البرلمان: مشروع قرار للحرب على الفساد يستبق الانتخابات

بغداد – أطلق الرئيس العراقي برهم صالح أول مبادرة سياسية جدية لاستعادة أموال الفساد ومحاسبة المفسدين وتقديمهم إلى العدالة بأن أحرج السياسيين العراقيين والبرلمان بقبول مشروع قانون لمحاربة الفساد.

وقال صالح في كلمة ألقاها بشأن ملفات الفساد الإداري والمالي في العراق إن مشروع "استرداد عائدات الفساد" يتضمن خطوات لاحقة لاستعادة أموال الفساد، بدعم المؤسسات المالية والرقابية وتفعيل أدواتها.

ويأتي مشروع القانون المقترح من الرئيس العراقي بشأن استرداد أموال الفساد بمثابة مشروع سياسي يدعم مبادرة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في محاربة الفساد التي من الواضح أنها ستكون عنوان الحملات الانتخابية البرلمانية القادمة وتزيد من حظوظ الرئيس صالح نفسه في البقاء في منصبه لدورة ثانية.

وفي الوقت الذي تتنافس فيه الأحزاب السياسية التي سادت المشهد في عراق ما بعد 2003 على السيطرة على البرلمان، فإن كلا من الرئيس برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لم يتقدما بمشروع سياسي منفصل، ويراهنان على أن البرلمان القادم سيعمد إلى اختيار شخصيات قيادية معروفة بمواقفها الشخصية النزيهة كي تسعى للخروج بالبلاد من محاصصة حزبية وحكومية ومالية أنتجت واحدا من أسوأ مشاريع الفساد سمعة في العالم.

وقال سياسي عراقي مطّلع على ملف العلاقة بين الرئيس ورئيس الوزراء "من الواضح أن الرجلين يتقاسمان مهمة الخروج بالعراق من دوامة السيطرة المطلقة للأحزاب على مقدرات البلاد. إنهما يحرجان البرلمان بإجباره على تبني قرار لا يمكن أن يظهر أي برلماني أو حزب بأنه يقف ضده".

وقال برهم "العراق خسر بسبب الفساد أموالاً طائلة، حيث بلغت قيمة خسارته 150 مليار دولار هرّبت من صفقات الفساد إلى الخارج منذ 2003"، داعيا إلى "تشكيل تحالف دولي لمكافحة الفساد".

ويمثل ملف الفساد الأعقد والأضخم في العراق منذ عام 2003، وعجزت كل الحكومات عن منع تفاقمه.

ويجمع العراقيون على تهكمهم من إدانة المسؤولين للفساد المستشري في مفاصل الدولة.

وقال مراقب سياسي عراقي "يبدو أن الفساد هو من فعْل كائنات فضائية أو أن الشعب هو الذي أثقل بفساده على النظام السياسي".

واعتبر صباح المختار رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا، أنه ليس غريبا "أن يعد العراق أفسد دول العالم منذ الاحتلال الأميركي عام 2003. لكن الأغرب أن كافة المسؤولين العراقيين الفاسدين في السلطة التشريعية والتنفيذية وحتى القضائية يتبارون في الحديث عن الفساد وكأنهم صحافيون ينقلون خبرا عن غيرهم".

وذكّر المختار في تصريح لـ"العرب" بالاعترافات المعلنة للسياسيين العراقيين عن الفساد من بينها كلام النائب مشعان الجبوري الذي أقسم أنه استلم رشوة، واتهام وزير الدفاع الأسبق خالد العبيدي لرئيس البرلمان حضوريا بأنه طلب منه رشوة، واليوم يتحدث الرئيس برهم صالح عن إهدار 150 مليار دولار في صفقات الفساد.

وعبّر الباحث السياسي العراقي كفاح محمود عن اعتقاده بأن الرئيس برهم صالح يحاول جديا ترك بصمة له ربما تدفعه إلى قصر الرئاسة ثانية.

صباح المختار

الدستور يلزم الرئيس شخصيا بضمان تنفيذ أحكام قانون العقوبات

كفاح محمود

واقع الحال سيحيل هكذا مشاريع إلى أمنيات صعبة التحقيق

وقال محمود في تصريح لـ"العرب"، "يواجه صالح عثرات معقدة بسبب التفكك في معظم التحالفات السياسية عراقيا وكردستانيا، خاصة وأن حصوله على المنصب كان خارج التوافق الكردي وبدعم من كتل شيعية أرادت فرضه رغم اعتراض الحزب الديمقراطي الكردستاني على آلية ترشحه باعتبار أن المنصب حصريّ للأكراد وليس لحزب معين".

وأضاف "لو صدقت المساعي التي أعلنها الرئيس صالح فإنها تعد نقلة نوعية في إدارة الدولة والخروج من دائرة الفساد إلى دائرة معاداة الفساد وإعلان الحرب عليه".

وأعرب عن تخوفه من نتائج مثل هذه المشاريع لأن "واقع الحال سيحيل هكذا مشاريع إلى أمنيات صعبة التحقيق يتم استثمارها انتخابيا كدعايات وشعارات لا وجود لها فعليا على الأرض".

فتح تركب موجة المقاومة استباقا لتبدل الأوضاع لصالح حماس

الضفة الغربية (فلسطين) – فاجأت تصريحات أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب المشيدة بصواريخ حركة حماس المتابعين للشأن السياسي الفلسطيني باعتبار أن الحركة التي ينتمي إليها تعارض كافة أشكال المقاومة العنيفة وهو ما اعتبر محاولة لاستباق تبدل الأوضاع لصالح حماس خاصة وأن الوضع الحالي يميل لصالح "انتصار" حماس والجميع يريد أن يركب الموجة.

وقال الرجوب الذي التزم الصمت طيلة 11 يوما من الحرب "إن الصواريخ الفلسطينية التي أطلقت من قطاع غزة هزت إسرائيل وعقيدتها الأمنية".

وترى مصادر سياسية فلسطينية أن الرجوب، في استرضائه لحماس، يريد العودة إلى نائب رئيسها صالح العاروري، لكي يجدد محاولة إقناعها بالائتلاف مع فتح التي باتت حماس تعتبرها شريكا ضامناً للخسارة على مستوى مناصريها وعلى المستوى الانتخابي. لكنّ السياق السياسي لفترة ما بعد الحرب الأخيرة، وتتصدّره الولايات المتحدة، بدأ يتحرك في اتجاه تعويض إسرائيل عن العجز عن تصفية القوة العسكرية لحماس بإشراك السلطة والاتحاد الأوروبي، للضغط على غزة من خلال الاشتراط بأن إعادة الإعمار لن تبدأ في حال بقي وضع غزة على ما هو عليه.

وأشارت المصادر في تصريح لـ"العرب" إلى اتصال الرئيس الأميركي جو بايدن برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بعد أشهر من الإهمال، في تأكيد على أن إعادة الإعمار ستجري مع محاولة تكريس حلّ الدولتين في وجود عباس رئيساً للشعب الفلسطيني.

يذكر أن الرجوب كان صاحب مشروع تصالحي مع حماس، أخفق فيه وانقلب ثلاث مرات. الأولى عندما رفضت حماس التشارك مع عباس في تشكيل حكومة، والثانية عندما ألغى الرئيس الفلسطيني الانتخابات بخلاف ما تريده حماس، والثالثة عندما رفضت حماس بعد الإلغاء أن يجري تعويض الانتخابات بحكومة تعوضها على المسار الانتخابي.

ويقول مراقبون إن الحرب الأخيرة التي جرت زادت حماس اقتناعاً بالانتخابات، وهذه هي الفرصة الثانية لها بعد فرصة يناير 2006 عندما استبقت الانتخابات بعملية عسكرية إسرائيلية انتهت بانقلاب الرأي العام على فتح وعلى السلطة ومنيت بخسارة كبيرة.

لكن محمد مشارقة مدير مركز تقدم للدراسات في لندن يرى أنه "لا يمكن فهم تصريحات الرجوب إلا في إطار الدعاية لشخصه في سياق الصراع الجاري على وراثة قيادة الحركة، فإشادته بصواريخ حماس وفكرة المقاومة المسلحة تتعارضان مع موقف حركة فتح والسلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس الذي ما انفك يردد أنه ضد كل أنواع المقاومة العنيفة بما فيها استخدام سكاكين المطابخ".

محمد مشارقة

الرجوب يعيد توجيه الأنظار نحو مشروعه للتحالف مع حماس

وأضاف مشارقة في تصريح لـ"العرب"، "كما أن الرجوب الذي تم تهميشه وإجهاض اجتهاده بالتوافق مع قيادة حماس على الدخول بقائمة مشتركة للانتخابات التشريعية والرئاسية يعيد توجيه الأنظار الداخلية نحو مشروعه للتحالف مع حركة حماس، خاصة بعد المعركة الأخيرة، والتحول الشعبي العاطفي نحو الإعلاء من فكرة المقاومة والرد والانتقام ومواجهة غطرسة القوة الإسرائيلية واستمرارها في مشروع التطهير العرقي في القدس وتطبيق قانون القومية الذي يضع 20 في المئة من الفلسطينيين داخل إسرائيل في الدرجة الثانية دون حقوق مدنية وسياسية متساوية مع نظرائهم اليهود".

وعبّر عن اعتقاده بأن بنية السلطة الفلسطينية وسطوة أجهزتها الأمنية بالتعاون مع الأمن الإسرائيلي لا تسمحان لتحالف يقلب المعادلة رأسا على عقب بين فتح وحماس في الضفة الغربية والقدس.

وأوضح "سرعان ما ستعود الاعتقالات لكوادر حركة حماس الذين أخذتهم العزة بالإنجاز الكبير الذي تحقق بمضاعفة شعبيتهم في الشارع أمام تردد الموقف الرسمي للحركة والسلطة. كما أن عودة الروح إلى فكرة المفاوضات والمبادرة الأميركية المفاجئة بالحديث عن مؤتمر دولي للسلام بعد عقود من الاستفراد الأميركي تشجعان التيار المتنفذ في السلطة وحركة فتح على التمسك بإبعاد حماس من الصورة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

إسرائيل تتبنى مقاربة جديدة تقطع مع سياسة احتواء حماس

الجيش الإسرائيلي يوصي بتحويل الدعم المالي لغزة إلى السلطة الفلسطينية

قدم الجيش الإسرائيلي جملة من التوصيات للحكومة في كيفية التعاطي مستقبلا مع حركة حماس، ومن بين تلك التوصيات عدم التقليل من أهمية التحدي الذي تشكله الحركة على أمن إسرائيل داعيا إلى ضرورة تبني مقاربة جديدة تقوم على اتباع نهج استباقي ضد الحركة، مع وقف التحويلات المالية التي كانت تصلها من قطر وغيرها.

القدس - تنكب الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية على البحث في الثغرات التي كشفت عنها جولة القتال الأخيرة مع قطاع غزة، وسط توجه لاعتماد مقاربة جديدة تقطع مع سياسة مهادنة حركة حماس، التي تبنتها حكومة بنيامين نتنياهو على مدى السنوات الماضية.

وشهد قطاع غزة في العاشر من مايو الجاري تصعيدا هو الأعنف منذ العام 2014 بين الفصائل الفلسطينية وإسرئيل استمر لأحد عشر يوما، قبل أن تنجح التحركات المصرية في تحقيق اتفاق لوقف إطلاق النار.

ويعود هذا التصعيد إلى التوترات التي اندلعت على مدار شهر رمضان في القدس الشرقية، جراء اقتحامات المسجد الأقصى ومحاولة مستوطنين يهود الاستحواذ على منازل لفلسطينيين في حي الشيخ جراح.

> وزير شؤون الاستيطان تساحي هنغبي يعترف بأن الحكومة ارتكبت خطأ في التعامل مع التهديد الناجم عن حركة حماس

ورغم إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن إنجاز عسكري كبير في جولة القتال الأخيرة بيد أن المؤسستين العسكرية والسياسية أقرتا بوجود ثغرات، من بينها نجاح حماس وباقي الفصائل في قصف مناطق إسرائيلية ومنها تل أبيب على مدار الجولة، ما يبيّن أن الفصائل كانت استعدت لها بشكل جيد.

وبحسب بيانات الجيش الإسرائيلي، تلقت المدن والمستوطنات الواقعة جنوبي ووسط البلاد نحو 4 آلاف صاروخ من غزة خلال 11 يوما. وفشلت إسرائيل في وقف إطلاق الصواريخ الفلسطينية تجاه أراضيها حتى قبل دقائق قليلة من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

وكشفت قناة إسرائيلية الأحد النقاب عن حزمة توصيات تقدم بها الجيش الإسرائيلي للحكومة بشأن كيفية التعاطي مع حماس وباقي الفصائل مستقبلا، مشددا على ضرورة وضع الجبهة الجنوبية على نفس القدر من أهمية الجبهة الشمالية.

ومن بين تلك التوصيات فك الارتباط بين قطاع غزة والضفة الغربية، على غرار ما وصفته القناة بـ"فك الارتباط" بين سوريا وإيران، قدر الإمكان، والعمل على محاصرة حماس حتى لا تتعاظم قوتها العسكرية، فضلا عن تغيير طبيعة الرد على كل "انتهاك" من غزة، مثل بالون أو صاروخ، بحيث يكون ردا قويا وفعالا.

وكان وزير شؤون الاستيطان تساحي هنغبي اعترف في وقت سابق بأن الحكومة الإسرائيلية ارتكبت خطأ في التعامل مع التهديد الناجم عن حركة حماس وستعتمد اعتبارا من الآن استراتيجية شن ضربات مسبقة على قدرات الحركة الصاروخية.

وأكد هنغبي، وهو عضو بحزب "ليكود" الذي يتزعمه نتنياهو، أن تل أبيب لن تنتظر إطلاق صواريخ من غزة للرد، مضيفا أن إعادة تسلح الحركة واستعداداتها لشن هجمات، وليس إطلاق صواريخ بحد ذاته، ستكون اعتبارا من الآن سببا لقصف إسرائيل أهدافا عسكرية في قطاع غزة.

وشدد هنغبي في تصريحات لقناة "13" على "أنه تغيير جذري للمعادلة ولم نفعل ذلك من قبل". وقال إن الحكومة الإسرائيلية على مدى أكثر من عشرة أعوام اتبعت نهجا خاطئا تجاه غزة، موضحا "تسامحت دولة إسرائيل منذ سنوات – على مدى عقد حكم نتنياهو وقبل ذلك – مع تعزيز قوة حماس، وهذا كان خطأ دون أدنى شك".

وأكد الوزير الإسرائيلي على أن بلاده ستصلح هذا الخطأ من خلال تبني سياسة أمنية جديدة. وردا على سؤال عما إذا كانت إسرائيل تنظر في إمكانية الإطاحة بحماس بالقوة، ذكر هنغبي أن هذا السيناريو مطروح على الطاولة لكن فقط كخيار أخير، محذرا من أنه سيكلف إسرائيل "ثمنا باهظا".

وسعت حكومة تل أبيب على مدار السنوات الماضية لاحتواء حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ العام 2007، مراهنة في ذلك على دور بعض القوى العربية وفي مقدمتها قطر التي كانت تؤمن لحماس عبر إسرائيل دعما ماليا مجز ثمن الحفاظ على الهدوء، وذهبت حكومة إسرائيل حد الدخول في مفاوضات مع الحركة الإسلامية بشأن بحث تهدئة طويلة الأمد مقابل الاستجابة لجملة من المطالب لحماس وفي مقدمتها فك الحصار وتنمية القطاع.

وأرادت حكومة نتنياهو من خلال هذا المسعى تحييد الجبهة الجنوبية للتركيز على الجبهة الشمالية وما تجسده من تحد للأمن القومي الإسرائيلي، فضلا عن أنها كانت تنظر لتمكين حماس والإبقاء على سيطرتها على قطاع غزة، ما يخدم مصالح إسرائيل لجهة تكريس الانقسام الفلسطيني، لكن يبدو أن الجولة الأخيرة ستجبر نتنياهو على إعادة النظر في هذه السياسة.

وطرح الجيش الإسرائيلي في معرض توصياته للحكومة ضرورة فرض تغيير في مسار إدخال الأموال القطرية إلى حماس، لتصبح عبر السلطة الفلسطينية، بعد أن ثبت أن تلك الأموال استثمرتها حماس في تعزيز قدراتها العسكرية.

ويرى متابعون أن إسرائيل ستحاول جاهدة سد الثغرات التي كشف عنها التصعيد الأخير استعدادا للجولة المقبلة لكن الأمر لن يكون بالسهولة المطروحة، فالحديث عن شن ضربات استباقية على مواقع ومصانع لتصنيع الصواريخ أسوة بما يحدث من هجمات جوية إسرائيلية في سوريا أمر صعب، حيث إن بنية حماس العسكرية تقع ضمن المناطق المأهولة، في القطاع الصغير والمكتظ.

ويشير المتابعون إلى أن تل أبيب قد تذهب أكثر لتفعيل دور العملاء في القطاع، بما يسمح لها بضرب أهداف عسكرية معينة وواضحة بدقة.

> صواريخ حماس الرخيصة التحدي الأكبر أمام إسرائيل في غزة
> ص7

ما جنته حماس على غزة.. حيرة وإحباط وسط شكوك في إعادة الإعمار

غزة - وجد المئات من سكان غزة أنفسهم بلا مأوى بعد أن دمرت منازلهم في جولة القتال الأخيرة التي فرضتها عليهم حركة حماس، وسط شكوك كبيرة في التعهدات الدولية بالمسارعة في إعادة إعمار القطاع.

ويشعر الغزيون بحالة إحباط شديدة ويأس جراء الوضع الذي آلوا إليه، وسط حيرة في كيفية لملمة هذه الفوضى.

وقالت المنسقة الإنسانية للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة لين هاستينجز الأحد إن التصعيد الأخير في غزة "فاقم الوضع الإنساني المفجع أصلا" لسكان القطاع.

وأوضحت هاستينجز في مؤتمر صحافي في غزة "التقيت بعدة أسر تكبدت أضرارًا فادحة في الجولة الأخيرة من الأعمال القتالية، والتقيت أيضا أبا فقد زوجته وأربعة من أطفاله الخمسة، وشهدتُ بأم عيني الأسر المهجرة التي دُمرت منازلها عن بكرة أبيها".

وأضافت "لقد دُمرت عدة أماكن كانت لا يُستغنى عنها فيما مضى لتقديم الخدمات الأساسية أو لحقت بها الأضرار، بما فيها مختبر طبي كان يؤمّن فحوصات الإصابة بفايروس كورونا. وتضررت خطوط مياه الصرف الصحي، ما يهدد بانتشار الأمراض".

وأحدثت هجمات إسرائيل المكثفة على قطاع غزة دمارا هائلا طال المباني والأبراج والعمارات السكنية والمرافق المدنية المستهدفة، وغيرت ملامح الشوارع ومفترقات الطرق الرئيسية.

وحولت هجمات إسرائيل مناطق بأكملها إلى أكوام من الركام، ووصف الكثير من السكان ما جرى في مناطق سكنهم بأنه أقرب إلى زلزال مدمر.

ولدى سكان قطاع غزة تجارب مريرة مع عمليات إعادة الإعمار بالنظر إلى تكرار جولات العنف مع إسرائيل وما يرافقها من تدمير.

وشنت إسرائيل ثلاث حروب على قطاع غزة في الفترة من 2008 إلى 2014 فضلا عن العشرات من جولات التوتر التي رافقها دائما تدمير واسع النطاق في المرافق السكنية والعامة.

وبعد رابع أعنف جولة توتر مع إسرائيل منذ سيطرة حركة حماس على قطاع غزة عام 2007، يواجه القطاع الآن مهمة معقدة بشأن إعادة الإعمار.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن إسرائيل لم تلتزم بأي ضمانات بشأن تسهيل عمليات إعادة الإعمار.

وأشار المسؤولون إلى تعقيدات أخرى تتعلق بحجم ما يمكن جمعه من تعهدات دولية في ظل تداعيات جائحة كورونا والاعتبارات السياسية المرتبطة بالانقسام الفلسطيني والخلافات بين حماس والسلطة الفلسطينية.

وأعلنت المنسقة الإنسانية للأمم المتحدة أنها ستطلق هذا الأسبوع مناشدة بتوفير 18 مليون دولار من صندوق التبرع الإنساني للأراضي الفلسطينية.

لبنانيون لموالين للأسد: لا مكان لكم بيننا

دمشق - استفز مشهد توافد المئات من اللاجئين السوريين على سفارة بلادهم في لبنان الأسبوع الماضي للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية السورية، الكثير من اللبنانيين الذين طالبوا بعودة هؤلاء إلى بلدهم ونزع صفة "لاجئ" عنهم.

وتعيش سوريا على وقع انتخابات رئاسية هي الثانية منذ تفجر الصراع في العام 2011، وسط اعتقاد أقرب إلى الجزم بأن نتيجتها محسومة سلفا للرئيس الحالي بشار الأسد، الذي يواجه في هذا الاستحقاق منافسين لا يحظيان بأي حضور شعبي.

وحاول النظام إضفاء قدر من الشرعية على هذه الانتخابات التي تستثني أكثر من نصف السوريين الذين يملكون الأحقية في التصويت، في ظل عدم سيطرته على أنحاء مهمة في الداخل السوري، فضلا عن وجود الملايين من المهجرين في الخارج.

وعلى غرار بعض البلدان تم فتح مجال التصويت للسوريين في لبنان، حيث تقاطر الخميس الماضي عدد كبير منهم للإدلاء بأصواتهم حاملين صور الرئيس الأسد، الأمر الذي أجج حفيظة الكثير من اللبنانيين، ودفع بعض الشباب اللبناني إلى مهاجمتهم في منطقة نهر الكلب شمال بيروت، فيما دشن رواد على مواقع التواصل الاجتماعي وسم "بتحبو_ارجع_لعندو".

وأعرب البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الأحد عن أسفه للاشتباك الذي وقع بين لبنانيين ونازحين سوريين، معتبرا أنه من غير المقبول أن يبقى ملف اللاجئين معلقا بانتظار التوصل إلى حل سياسي.

وقال البطريرك الراعي "لقد أسفنا في الأيام الأخيرة للاشتباك الذي حصل على أوتوستراد نهر الكلب بين بعض اللبنانيين والسوريين وسببه الاستفزاز لمشاعر اللبنانيين في منطقة تعج بالشهداء، في وقت لا يزال ملف المفقودين السوريين عالقا".

وأكد الراعي أنه "ليس مقبولا أن يبقى النازحون في لبنان بانتظار الحل السياسي في سوريا"، قائلا "لسنا بلد انتظار انتهاء صراعات المنطقة، فلا المنطق ولا التركيبة يسمحان بذلك".

وطالب الراعي الدولة السورية بأن تتفهم الوضع اللبناني وأن تفتح جديا باب عودة مواطنيها، مضيفا "نطالب الدولة اللبنانية بأن تتخذ هذه الإجراءات لتحقيق العودة الآمنة، ونطالب منظمة الأمم المتحدة العمل على إدارة الوجود السوري في لبنان وإدارة إعادتهم إلى سوريا".

ويستضيف لبنان مليونا ونصف مليون لاجئ سوري، ويبلغ عدد المسجلين منهم لدى مفوضية اللاجئين نحو 900 ألف لاجئ.

واتسمت العلاقة بين اللاجئين السوريين واللبنانيين بالتوتر، وحصلت مناوشات بينهم في أكثر من مناسبة في السنوات الأخيرة. وينظر الكثير من اللبنانيين إلى السوريين على أنهم يزاحمونهم في لقمة عيشهم، في ظل وضع اقتصادي ومالي مأزوم بشكل غير مسبوق في لبنان.

وإلى جانب الظروف الصعبة التي تذكي نقمة شريحة من اللبنانيين على اللاجئ السوري، هناك أيضا الاعتبارات الطائفية حيث يخشى جزء من الشعب اللبناني أن ينتهي هذا الوجود المؤقت إلى توطين يعزز الهوة الديموغرافية بين المسلمين والمسيحيين.

وكانت قوى سياسية في مقدمتها التيار الوطني الحر غذت من خلال تصريحات قياداتها هذه المخاوف.

ويقول لبنانيون إن مشهد توافد اللاجئين للتصويت في الانتخابات السورية كشف زيف ادعاءاتهم للبقاء في لبنان، والتمتع بالدعم الدولي بصفة "لاجئين". ويشير هؤلاء إلى أن النظام السوري يسيطر اليوم على أكثر من مساحة البلاد، وبالتالي فإن على دولتهم التحرك والضغط باتجاه إعادتهم.

وقال الوزير السابق ريشار قيومجيان إن ما حصل الخميس ردّة فعل طبيعية من قبل منطقة عانت ما عانته من الجيش السوري، مشددا على أن المصلحة السيادية والمالية والاقتصادية تبدأ بعودة النازحين السوريين إلى سوريا.

بشارة بطرس الراعي

> لا المنطق ولا التركيبة يسمحان لنا بانتظار انتهاء صراعات المنطقة

وصرح قومجيان "اللي حابين كثير بشار الأسد يرجع لعندو"، معتبرا أن هؤلاء انتفت عنهم صفة النازح المضطهد وتاليا فليعودوا إلى بلدهم.

وفي مقابل جبهة الرافضين لوجود اللاجئين السوريين تبرز أصوات مقابلة تدعو إلى ضرورة عدم تحميل المشهد أكثر مما يحتمل، فهناك من اللاجئين من أجبر تحت ضغوط بعض القوى والأحزاب الموالية لدمشق للذهاب والتصويت.

ويشير هؤلاء إلى أن اللاجئين يخشون في حال المقاطعة أن يتعرضوا للانتقام من قبل أجهزة المخابرات السورية، وأن يجدوا أنفسهم عاجزين عن العودة مستقبلا لسوريا، في ظل يأس من إمكانية حدوث التغيير لاسيما مع تخاذل المجتمع الدولي في الضغط على النظام.

وكانت هناك حركة نشطة اقتصاديا بين لبنان وسوريا قبل الحرب بحكم الجوار وأيضا بالنظر للسيطرة السورية على لبنان، ويعمل الآلاف من السوريين في مهن كان اللبنانيون لوقت قريب يترفعون عنها ويرفضونها قبل اندلاع الأزمة الاقتصادية، لكن اليوم الوضع تغير.

توتر في لبنان بسبب اللاجئين السوريين

الدوحة تستثمر حاجة الخرطوم لاستعادة نفوذها

الخرطوم - يقوم وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني بزيارة تستغرق يومين إلى السودان، بغرض تعزيز العلاقات مع السلطة الانتقالية في هذا البلد.

وشهدت العلاقات السودانية القطرية فتورا كبيرا إثر انهيار حكم الرئيس عمر حسن البشير في ظل توجسات قادة السودان الجدد من علاقات الدوحة بالنظام السابق، لكن في الأشهر الأخيرة سجل تغيير على مستوى العلاقات لاسيما منذ الزيارة التي أداها نائب رئيس مجلس السيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي إلى الدوحة.

وقالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، إن زيارة الوزير القطري تستهدف "تعزيز العلاقات الثنائية بين السودان وقطر". وأوضحت الخارجية السودانية أن المسؤول القطري سيلتقي رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان، إضافة إلى رئيس الوزراء عبدالله حمدوك.

ويرى مراقبون أن قطر تحاول استغلال الوضع الاقتصادي الصعب الذي يواجهه السودان، فضلا عن علاقاتها بقوى في إقليم دارفور، لإعادة إحياء نفوذها في هذا البلد.

وكانت الدوحة تعهدت في مؤتمر باريس الذي انعقد الأسبوع الماضي لدعم المسار الانتقالي السوداني، بالإيفاء بتعهدات مؤتمر المانحين الذي عُقد في الدوحة في العام 2013.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري، في المؤتمر إن بلاده ملتزمة ببناء المؤسسات المجتمعية ومد النازحين العائدين إلى قراهم في دارفور بوسائل الحياة.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

الانتخابات التكميلية توجّه رسالة جديدة عن قوة المعارضة الكويتية

الكويت – تلقّت الحكومة الكويتية إشارة جديدة بشأن مدى قوّة المعارضة وصعوبة المعركة ضدّها، وذلك عندما حقّق مرشّح معارض للانتخابات التكميلية التي أجريت السبت لسدّ الشغور الجزئي في مجلس الأمّة (البرلمان) والناتج عن إبطال المحكمة الدستورية لعضوية نائب معارض آخر، فوزا ساحقا على جميع منافسيه من مستقلّين وموالين للسلطة.

وحاز المعارض عبيد الوسمي على حوالي ثلاثة وتسعين في المئة من الأصوات الانتخابية، بينما تقاسم منافسوه الـ14، السبعة في المئة المتبقية.

ورأت جهات سياسية كويتية أنّ نتيجة الانتخابات التكميلية ترتقي إلى مرتبة إنذار للحكومة بشأن صعوبة المواجهة المتواصلة منذ الانتخابات التي جرت في ديسمبر الماضي ضدّ المعارضة والتي تلخّصها المشاحنات الشديدة تحت قبّة البرلمان وأفضت أخيرا إلى تعطيل عقد جلساته بسبب إصرار النواب المعارضين على استجواب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد رغم أنّه يتحصّن بقرار برلماني ينص على تأجيل الاستجوابات البرلمانية الموجّهة إليه إلى دور الانعقاد القادم للمجلس.

عبيد الوسمي

استفتاء الكويت الكبير نجح.. آمل أن تُفهم الرسالة جيدا

وقام النواب المعارضون في جلسة سابقة بالجلوس في المقاعد المخصصة للوزراء، وتوعّدوا بتصعيد احتجاجاتهم واعتماد أساليب أخرى حتى يستجيب رئيس الحكومة ويصعد إلى منصّة الاستجواب.

واضطّر رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، الأحد، إلى رفع جلسة برلمانية خاصة كانت مقرّرة في ظل تعذّر عقد الجلسات العادية، وذلك لعدم اكتمال النصاب بسبب غياب أعضاء الحكومة (وهم أيضا نواب في مجلس الأمّة).

ويعني فوز الوسمي أن يظلّ عدد مقاعد المعارضة في البرلمان الكويتي على حاله رغم أنّ المحكمة الدستورية قامت في وقت سابق بإسقاط عضوية النائب السلفي بدر الداهوم استنادا إلى مطعن في ترشحه يتمثّل في أنّه مُدان بحكم قضائي سابق في قضية إساءة لأمير البلاد.

وكان الداهوم قد برز بشكل لافت، ومنذ اليوم الأول لدخوله البرلمان، كـ"نجم" كبير للمعارضة البرلمانية حيث شارك في مختلف الفعاليات المضادّة للسلطة بدءا من محاولة منع إسناد رئاسة المجلس إلى الغانم المحسوب ضمن معسكر الموالاة ومرورا بالاعتراض الشديد على تشكيلة الحكومة وغالبية قراراتها.

وقال الوسمي، الذي يعتبر نفسه مجرّد معوّض مؤقّت للداهوم في البرلمان، معلّقا على فوزه في الانتخابات التكميلية "نجح استفتاء الكويت الكبير من الدائرة الكبيرة (الدائرة الانتخابية الخامسة التي تضمّ أكبر عدد من الناخبين) وأهلها الكبار الذين سجلوا باسم الشعب كاملا موقفا سيبقى محفورا في ذاكرة الكويت والكويتيين". وأضاف في تغريدة على تويتر "آمل أن تُقرأ رسالتهم وتُفهم جيدا وأن يُعمل بها".

أمّا الداهوم الذي شارك في الدعاية الانتخابية للوسمي فقد بدا واثقا من تحقيقه فوزا ساحقا اعتبره رسالة من الشعب إلى السلطة كي "تتعلّم منها".

وبحسب متابعين للشأن الكويتي، فإن الانتخابات التكميلية جاءت لتنزع سلاحا مهمّا من يد السلطة لطالما لجأت إليه بشكل متكرّر كلّما اشتدّ الاشتباك بين السلطتين التشريعية والتنفيذية واستحال التعايش بينهما، ويتمثّل في استخدام أمير البلاد سلطاته لإبطال البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة. وما دامت المعارضة، وفق ما أظهره اقتراع السبت الماضي، قادرة على اكتساح النتائج وربما الحصول على المزيد من مقاعد مجلس الأمّة يصبح حلّ المجلس عديم الجدوى.

ولهذا السبب ترى جهات كويتية أنّ الحلّ الوحيد للحدّ من الاشتباكات اللامتناهية بين السلطتين قد يكون في تعديل دستوري يحدّ من فائض السلطة التي يتمتّع بها النواب وتخوّل لهم رقابة واسعة النطاق على عمل الحكومة كثيرا ما تُستخدم في غير محلّها ولمجرّد المساومة على مصالح ضيّقة ولتصفية حسابات شخصية وقَبلية وحزبية.

وقد مثّل التجاذب الحاد بين الحكومة والمعارضة انشغالا على أعلى مستوى في البلاد، حيث دعا الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح مؤخّرا إلى الابتعاد "عن أجواء الاحتقان والتوتر وعن كل ما يدعو إلى التفرقة التي تؤدي إلى بطء عجلة التنمية في البلاد"، معتبرا "التعاون بين سلطات ومؤسسات الدولة هو الأساس لأي عمل وطني ناجح، والأسلوب الأمثل نحو الإنجاز تحقيقا للتطلعات التنموية" التي ينشدها الكويتيون.

ومعروف عن الوسمي الذي سبق له الفوز بعضوية البرلمان في انتخابات سنة 2012 تبنّيه وترويجه لأفكار معارضة تدعو إلى "إصلاحات" راديكالية، لا تستثني تغيير طبيعة النظام.

وقد عبّر عن جانب من تلك الأفكار في وثيقة مشتركة مع القيادي في جماعة الإخوان المسلمين عبدالله النفيسي نشرت في ديسمبر الماضي تحت مسمى وثيقة الكويت والتي تضمّنت نقدا لاذعا لتجربة الحكم في الكويت واتهامات لها بنشر الفساد وحرف الدستور عن نصوصه ومقاصده، وذلك توطئة لتقديم مقترحات شملت إحداث تغييرات في النظام ذاته، حيث نصّت الوثيقة على تشكيل حكومة إنقاذ وطني ذات صلاحيات واسعة، تعمل وفق جدول زمني محدد على إيجاد البدائل لهيكلة مؤسسات الدولة، مؤكّدة على ضرورة "التوافق الوطني على نظام انتخابي انتقالي يعكس التمثيل الشعبي الحقيقي وسلامة العملية، ومنع التأثير أو التدخل في خيارات الشعب". كما دعا معدّا الوثيقة إلى "إعادة تشكيل السلطة القضائية ومؤسساتها العاملة وأجهزتها".

نفس الانتخابات تؤدي إلى نفس النتائج

الميليشيات الشيعية تربك القوات الأميركية بطائرات مسيرة صغيرة

العمل على حلول تقنية تتيح رصد الدرونز وإسقاطها

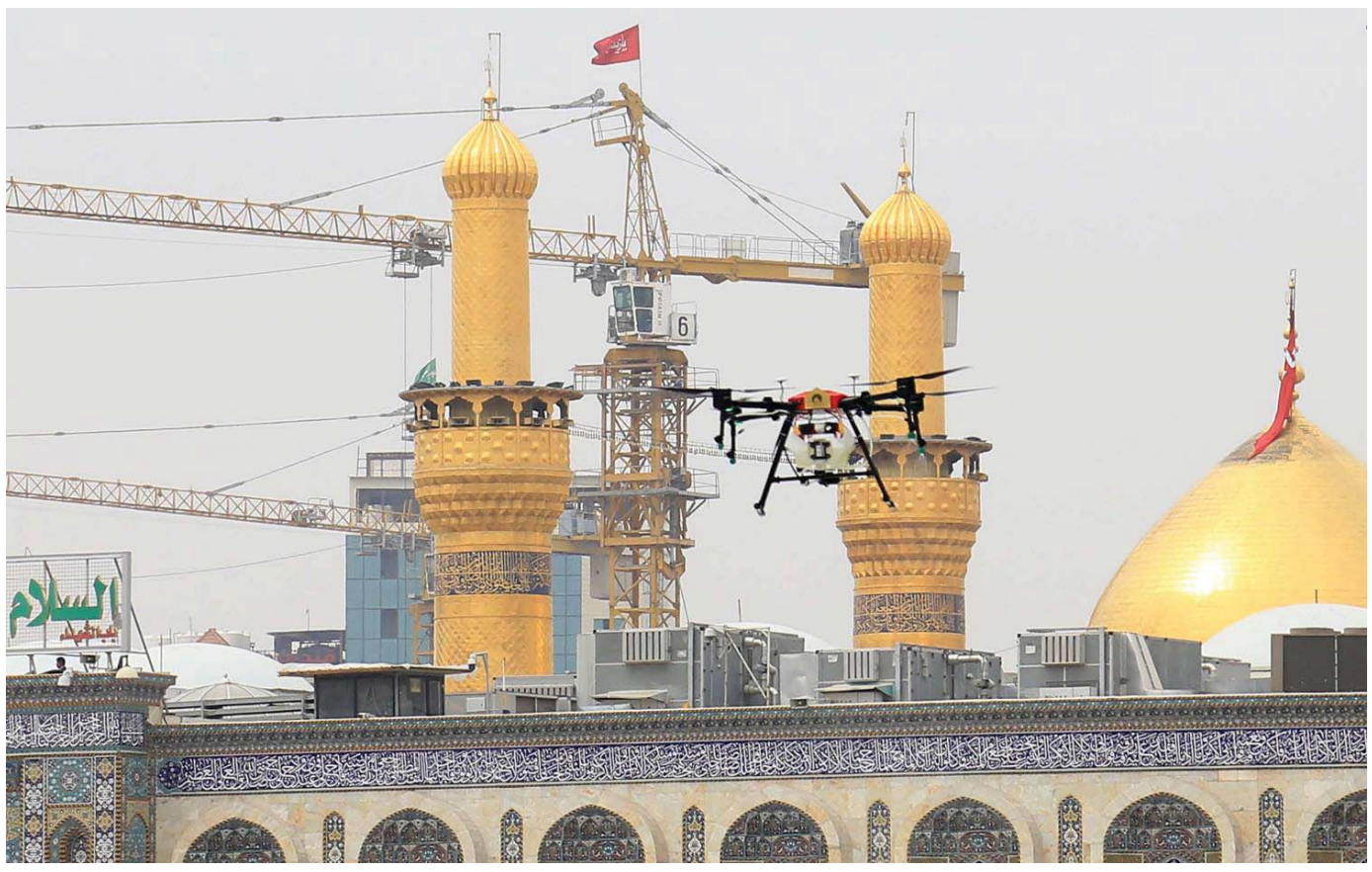

طلعة تجريبية

تحوّل الميليشيات الشيعية في العراق من الاعتماد في استهداف خصوم إيران هناك على صواريخ الكاتيوشا وغراد إلى استخدام الطائرات المسيّرة صغيرة الحجم ورخيصة الثمن، قد يشكّل لبعض الوقت ميزة لتلك الميليشيات على حساب القوات الأميركية إلى أن تستكمل واشنطن وضع استراتيجيتها لمواجهة هذا الخطر الطارئ وتوفّر الوسائل التقنية لمواجهته وتحييده.

بغداد - مع أن مواجهة الهجمات بالطائرات المسيرة التي بدأت تستثمرها الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، تمثل أولوية قصوى للقوات الأميركية، إلا أنها ما زالت بعيدة عن إيجاد الحلول.

وقال الجنرال فرانك ماكينزي قائد القيادة المركزية الأميركية، بعد زيارة قام بها للعراق والتقى خلالها برئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وتفقد بعدها قوات بلاده في سوريا "إن الميليشيات التي تدعمها إيران سوف تستخدم بنسق أكبر طائرات مسيرة صغيرة خلال السنوات القليلة المقبلة".

ويصعب اكتشاف ومواجهة الطائرات دون طيار، وهي رخيصة الثمن ويسهل التزود بها.

ودخلت الطائرات المسيّرة المفخخة في العراق على خط هجمات الميليشيات الحليفة لطهران على القوات الأميركية في البلاد، بعد أن كانت الهجمات تقتصر على صواريخ الكاتيوشا من طراز 107 محدودة التأثير، وصواريخ غراد الروسية.

وشهد مطار أربيل الدولي شمالي العراق وقاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار غربي البلاد، هجمات بواسطة طائرات مسيّرة مفخخة في الخامس عشر من أبريل الماضي والثامن من مايو الحالي، تسببت بخسائر محدودة في ملحق للقوات الأميركية داخل مطار أربيل، في حين كان الحال أقل وطأة في قاعدة عين الأسد، إذ أدى الهجوم إلى ضرر محدود في قاعة فارغة تقع على مقربة من مدرج للمروحيات في القاعدة.

وطالب ماكينزي قوات بلاده بأن تجد المزيد من السبل لمواجهة استخدام أعداء أميركا للطائرات المسيرة في الشرق الأوسط وأماكن أخرى.

وأضاف "نحن نعمل بجد لإيجاد حلول تقنية تسمح لنا بأن نكون أكثر فعالية ضد الطائرات دون طيار".

وأكد على أن الجهود جارية للبحث عن طرق لقطع روابط القيادة والتحكم بين الطائرة دون طيار ومشغّليها، وتحسين أجهزة استشعار الرادار لتحديد التهديد بسرعة مع اقترابها، وإيجاد طرق إلكترونية وحركية فعالة لإسقاطها.

وعبر عن انفتاح قوات بلاده على كل الحلول التي يعمل عليها الجيش بجدية. غير أنه نوه إلى أنهم ما زالوا بعيدين نسبيا عن المكان الذي يريدون أن يكونوا فيه. ويعتقد الخبراء العسكريون الأميركيون أن الميليشيات الشيعية التي تحظى بإشراف مباشر من فيلق القدس الإيراني ستستمر في تنفيذ هجمات بطائرات مسيرة، متوقعة أنها لن تثير أي رد من قبل القوات الأميركية، وستكون سببا لإدارة الرئيس جو باين لمغادرة ما تبقى من القوات الأميركية قواعدها في العراق.

غير أن قائد القيادة المركزية الأميركية وبعد زيارته العراق، يرى أنه لا يزال لدى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة عمل ينبغي إنجازه في البلد للمساعدة في التغلب على تنظيم داعش، الذي لا يزال محتفظا ببعض الوجود في غرب البلاد وشمالها.

وتزامنت تصريحات ماكينزي مع مطالبة تحالف الفتح الذي تنضوي تحته الميليشيات الشيعية المدعوة من إيران بانسحاب القوات الأجنبية من العراق والحث على ذلك عبر اجتماعات اللجان الفنية بين الجانبين العراقي والأميركي.

وطالب رئيس تحالف الفتح هادي العامري بسيطرة القوات العراقية على القواعد الجوية في عين الأسد وأربيل.

وتكررت الهجمات ضد قوات التحالف منذ أن قتلت ضربة جوية أميركية قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس بالقرب من مطار بغداد مطلع العام الماضي.

وأثارت تلك الضربة غضب نواب عراقيين غالبيتهم من الشيعة ودفعت البرلمان إلى إصدار قرار غير ملزم للضغط على الحكومة العراقية من أجل طرد القوات الأجنبية من البلاد.

وحمل النائب كريم البلداوي عضو تحالف الفتح، القوات الأميركية ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي مسؤولية الهجمات بواسطة الطائرات المسيرة.

فرانك ماكينزي

مازلنا بعيدين عن إيجاد حلول لمواجهة الطائرات المسيرة للميليشيات

كريم البلداوي

الكاظمي والقوات الأميركية من يتحمل مسؤولية الهجمات

وأوضح البلداوي أن "توتر الوضع الأمني والتصعيد في عمليات القصف، يتحمله طرفان؛ الأول هو القوات الأميركية، والثاني هو الحكومة العراقية، فالأخيرة مطالبة بحسم الجدل حول وجود القوات الأميركية، واقتصار الأمر على عدد قليل من المستشارين والمدربين، حسب ما تتطلبه الحاجة إليهم".

وكانت إدارة بايدن قد استأنفت الحوار الاستراتيجي مع بغداد الذي بدأ في عهد الرئيس دونالد ترامب، ويناقش مستقبل وجود القوات الأميركية في العراق. وأعرب ماكينزي وآخرون عن تفاؤلهم بأن الولايات المتحدة ستحافظ على وجودها العسكري في البلاد.

نظرية المؤامرة تعرقل مواجهة كورونا في مناطق الحوثيين

عدن – تصطدم الجهود المتعثّرة للتصدي لوباء كورونا أصلا في أغلب المناطق اليمنية بعوائق إضافية في مناطق سيطرة المتمرّدين الحوثيين، حيث تغيب بشكل كامل المعطيات بشأن مدى انتشار الوباء، بينما يعرقل الحوثيون إطلاق حملة للتطعيم ضدّه لأسباب تختلط فيها الحسابات السياسية بالأوهام العقائدية ونظرية المؤامرة.

وقال وكيل وزارة الصحة العامة اليمنية علي الوليدي إن الحوثيين منعوا وصول لقاح كورونا إلى المحافظات الخاضعة لسيطرتهم.

ويأتي ذلك بينما يتكتّم المتمرّدون المرتبطون بإيران بشكل كامل على مدى انتشار الوباء في مناطق سيطرتهم وذلك منذ اعترافهم قبل نحو عام بانتقال العدوى إلى تلك المناطق.

وتُرجع مصادر يمنية تعاطي الحوثيين مع الوباء بأسلوب الإنكار إلى رغبتهم في تجنّب إحداث حالة من الفزع والإرباك يخشون أن تؤثّر على جهدهم الحربي وقد ظهر ذلك جليا من خلال ترويجهم في حملات تنجيد المقاتلين لفتاوى مفادها أنّ كورونا لا يصيب "المجاهدين" في إشارة إلى جميع من يقاتلون في صفوفهم ضدّ الحكومة المعترف بها دوليا والمدعومة من السعودية.

أما منع التطعيم ضد الفايروس فيستند إلى فكرة أن اللقاحات المصنوعة على أيدي "الكفار" تحتوي على موادّ محرّمة من شأن إدخالها إلى شرايين "المؤمنين" أن يؤثّر على نسلهم، وأن تلك اللقاحات تسبب مضاعفات صحية تصل إلى العقم وأنّها جزء من مؤامرة لإبادة المسلمين ومنع تكاثرهم.

وبالاستناد إلى الأفكار ذاتها كان الحوثيون قد عرقلوا في أوقات سابقة حملات تطعيم ضد شلل الأطفال في عدد من المناطق ما تسبّب في عودة المرض إليها بعد أن شارف على الانقراض في اليمن.

ويخضع لسيطرة الحوثيين بالإضافة إلى العاصمة صنعاء عدد من المحافظات اليمنية هي ذمار وعمران وصعدة وحجة والمحويت والجوف وإب شمالي اليمن، وأجزاء من محافظة البيضاء وسط البلاد، وتعز بجنوبها الغربي، والحديدة على الساحل الغربي.

علي الوليدي

الحوثيين يرفضون فكرة اللقاح تماما ويمنعون وصوله

وأطلقت الحكومة اليمنية في أبريل الماضي حملة تطعيم ضد فايروس كورونا في 13 محافظة من أصل 22، باستخدام لقاح أسترازينيكا، ولم يعرف على الفور عدد من تلقوا اللقاح.

وفي حديثه لوكالة لأناضول أوضح الوليدي أن الحوثيين "يرفضون فكرة اللقاح تماما ويمنعون وصوله إلى أماكن سيطرتهم، ما يهدد حياة المواطنين هناك بالخطر"، مؤكّدا أنّ الحكومة أرسلت كميات من اللقاحات للمحافظات الخاضعة لسيطرتهم ورفضوا دخولها.

وتابع "عانى اليمن مثل معظم دول العالم من تأثير جائحة كورونا وتأثيرها السلبي الشديد على الوضع الصحي والاجتماعي والاقتصادي وأدت الحرب التي تسببت فيها جماعة الحوثي منذ سبتمبر 2014 إلى المزيد من عدم الاستقرار وانعدام الأمن والنزوح وهجرة السكان وتفشي الأمراض والأوبئة إلى جانب تضرر النظام الصحي، ما أدى إلى زيادة صعوبة التدخل".

وفي أبريل الماضي أفاد ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن أدهم عبدالمنعم بأن الحوثيين وافقوا تحت الإلحاح على قبول 10 آلاف جرعة لقاح، غير أنه تعذر تسليمها بعدما اشترط المتمرّدون توزيعها بمعزل عن إشراف المنظمة.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

قطر تتحرك لتثبيت حضورها الأمني والعسكري في ليبيا

تشكيل لجنة لدراسة الاتفاقيات الموقعة بين الدوحة وطرابلس

الزيارة التي أداها وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إلى العاصمة طرابلس تعكس تحركا قطريا لتثبيت حضور الدوحة الأمني والعسكري في ليبيا التي تشهد هدوءا حذرا، حيث اتفق الجانب القطري مع وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش على تفعيل الاتفاقيات التي تم توقيعها في وقت سابق.

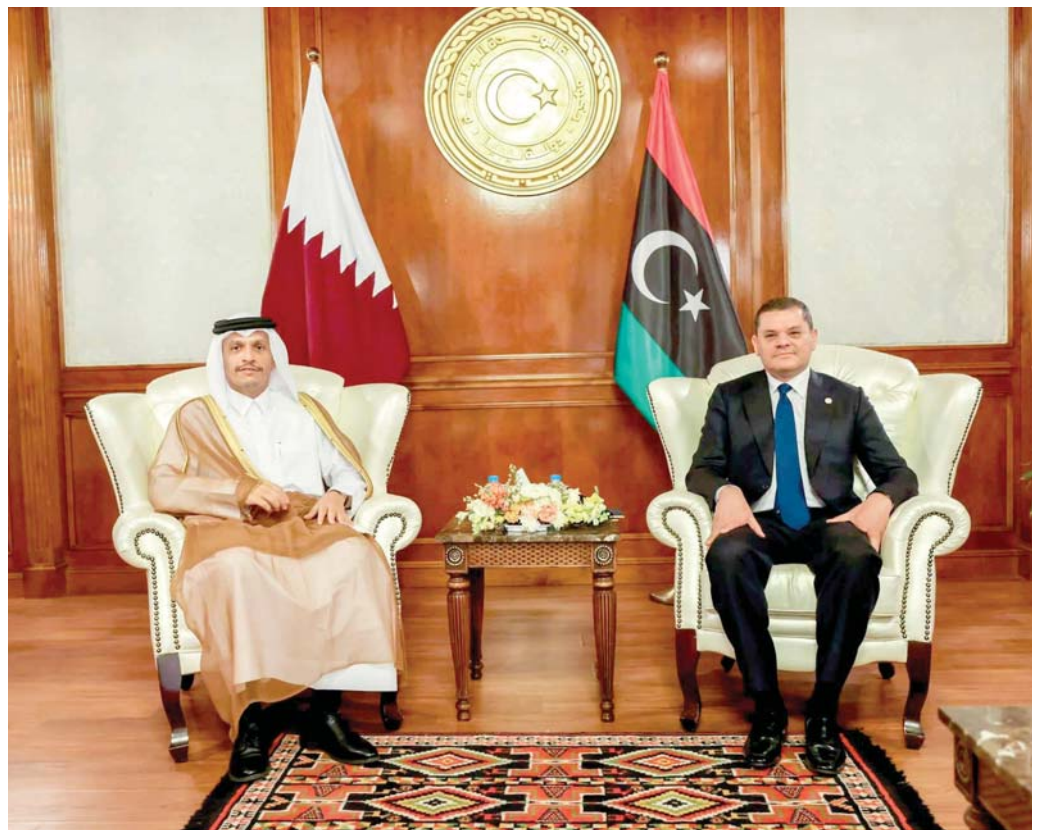

ارتياح قطري لنتائج الزيارة

طرابلس – عكست الزيارة التي أداها وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إلى العاصمة طرابلس الأحد سعيا من الدوحة لتثبيت نفوذها وحضورها العسكري والأمني في ليبيا رغم المخاطر التي قد يسببها ذلك في ظل استمرار الخلافات بين الفرقاء الليبيين.

وأعلن وزير الخارجية القطري عن تشكيل لجنة لدراسة الاتفاقيات الموقعة سابقا بين الدوحة وطرابلس في إشارة على ما يبدو إلى مذكرة التفاهم الأمنية التي وقعتها قطر وليبيا ممثلة في حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج في نوفمبر 2020.

وأكد الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني على موقف بلاده الثابت تجاه ليبيا، ودعم العملية السياسية تحت قيادة الأمم المتحدة.

وتابع "اتفقنا على تشكيل لجنة لدراسة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، إضافة إلى تشكيل فرق عمل لتقييم مجالات الدعم"، معربا عن تطلعه إلى إجراء زيارات متبادلة بين مسؤولي البلدين لزيادة فرص التعاون.

نجلاء المنقوش

ستتم إعادة فتح سفارة قطر في طرابلس قريبا

وتأتي هذه الزيارة، التي دامت يوما واحدا وهي أول زيارة منذ 2013، في وقت لا تزال فيه الخلافات قائمة بين الفرقاء الليبيين بشأن العديد من الملفات في مقدمتها إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية، وهي عملية تحظى بدعم دولي وأممي لكن حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة عاجزة عن المضي فيها قدما.

ويرى مراقبون أن تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين قطر وليبيا، خاصة الأمنية والعسكرية منها، قد يُفضي إلى تفاقم الخلافات بين الفرقاء لاسيما في ظل القناعة التي ترسخت بشأن ضرورة سحب كافة القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا وهو ما تنص عليه كذلك التفاهمات الليبية.

ويُطالب الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر بسحب كافة القوات الأجنبية من البلاد، وهو مطلب يرفضه الإخوان المتحالفون مع قطر وتركيا.

وكانت قطر قد وقعت مع حكومة الوفاق الوطني الليبية سابقا في أكتوبر 2020 مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون الأمني وذلك بعد اتفاق عسكري جرى توقيعه في أغسطس يُتيح إرسال الدوحة مستشارين عسكريين لتدريب الميليشيات الليبية المتمركزة غرب البلاد.

وبالرغم من رياح التغيرات الإقليمية التي هبت مؤخرا بالتزامن مع التقارب القطري المصري إلا أن تحركات الدوحة تثير مخاوف في ليبيا خاصة أن اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في جنيف في أكتوبر الماضي لا يزال هشا إذ لم يتم تنفيذ بنوده حتى الآن، لاسيما البنود المتعلقة بفتح الطريق الساحلي وسحب المرتزقة والقوات الأجنبية وتوحيد المؤسسة العسكرية.

ورحبت وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش في مؤتمر صحافي مع نظيرها القطري بخطوات التقارب القطري – المصري، قائلة "إنه مما لا شك فيه أن مصلحة دولنا ومنطقتنا تتطلب منا العمل بانسجام وتجانس يخدم قضايانا المصيرية ولعل العدوان الأخير على الشعب الفلسطيني يؤكد وحدة شعوبنا ضد قضاياه المصيرية ويؤكد حاجتنا إلى تفعيل آليات العمل العربي المشترك".

وأشادت المنقوش، التي تعرضت مؤخرا إلى حملة شرسة من الإخوان والمقربين منهم بسبب دعوتها تركيا إلى سحب قواتها والمرتزقة الذين جلبتهم إلى ليبيا، بـ"الدور القطري الداعم لليبيا منذ 2011 وللمجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية منذ الأيام الأولى لتوليهم مهامهم"، مشيرة إلى "رغبة ليبيا في الاستفادة من تجربة قطر في دعم حكومة الوحدة الوطنية في التنمية والبناء والتطوير في مختلف المجالات وتفعيل الاتفاقيات بين البلدين، خاصة مجال الكهرباء الذي تمت بخصوصه عدة تفاهمات مع المختصين في هذا المجال لتنفيذها في أسرع وقت ممكن".

كما أعلنت وزيرة الخارجية الليبية عن إعادة فتح سفارة قطر في طرابلس قريبا دون أن تُحدد الموعد.

وتشهد ليبيا فترة انتقالية من المقرر أن تنتهي بانتخابات برلمانية ورئاسية في 24 ديسمبر المقبل وفقا لما تنص عليه تفاهمات جنيف السويسرية، وهو استحقاق تحضّر له حكومة عبدالحميد الدبيبة ويحظى بدعم دولي واسع.

لكن الخلافات حول العديد من النقاط لا تزال تخيم على المشهد الليبي حيث يناور الإخوان، وهم حلفاء لقطر وتركيا، من أجل عرقلة الاستحقاق المذكور، علاوة على منع سحب المرتزقة والقوات الأجنبية، وهي خطوة هامة لتعبيد الطريق أمام الاستقرار في البلاد.

إسبانيا تسعى لتخفيف حدة الأزمة مع المغرب بمحاكمة زعيم البوليساريو

مدريد – بعثت إسبانيا الأحد بإشارات جديدة لتخفيف حدة الأزمة مع المغرب بسبب استقبالها لزعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي لأسباب صحية.

وقالت مدريد الأحد إنه لا بد لزعيم جبهة البوليساريو أن يواجه اتهامات قانونية بحقه أمام القضاء في إسبانيا قبل مغادرتها.

وجاء ذلك بعد أن استدعى المغرب سفيرته في إسبانيا للتشاور الأسبوع الماضي، وأفادت السفيرة الجمعة بأن العلاقات بين البلدين ستزداد سوءا إذا غادر غالي إسبانيا دون محاكمة.

ويواجه غالي استدعاء للمثول أمام القضاء الإسباني في قضية جرائم حرب مرفوعة ضده.

وأثار قرار إسبانيا استضافة غالي دون إبلاغ الرباط وباستخدام وثائق سفر قدمتها له الجزائر وباسم مستعار، غضب الرباط.

وأشارت وزيرة الخارجية الإسبانية أرانتشا غونزاليس لايا إلى أن غالي عليه مواجهة القضية المرفوعة بحقه أمام المحكمة العليا الإسبانية بعد أن يتعافى من مشكلاته الصحية وإصابته بفايروس كوفيد – 19 وقبل أن يعود لإلى الجزائر.

وصرّحت للإذاعة الوطنية الإسبانية "وعدنا بمعاملة هذا الشخص معاملة إنسانية. كان في وضع حرج بسبب مشكلاته الصحية المتعددة ومنها إصابته الشديدة بكوفيد – 19".

وتابعت وزيرة الخارجية الإسبانية قائلة "عندما يتعافى سيعود إلى بلاده. وفي تلك الأثناء سيواجه سلسلة من الدعاوى القضائية ونأمل أن يتم التزاماته تجاه النظام القضائي الإسباني".

وحث المغرب إسبانيا السبت على فتح تحقيق في ملابسات دخول زعيم الجبهة الانفصالية الأراضي الإسبانية لتلقي العلاج الطبي وتفسير نتائجه للرباط.

وتدعم الجزائر وتستضيف قادة البوليساريو ضد المغرب. ويُعتبر الدفاع عن سيادة المغرب على صحرائه ركنا أساسيا في السياسة الخارجية للمملكة.

وكان القضاء الإسباني فتح تحقيقا حول شبهة تورط إبراهيم غالي في "جرائم ضد الإنسانية" بعد أن رفعت الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان دعوى ضده واتهمته بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في حق معارضين صحراويين في مخيم تندوف غرب الجزائر.

> **مدريد قالت إنه لا بد لزعيم البوليساريو أن يواجه اتهامات قانونية بحقه أمام القضاء في إسبانيا قبل مغادرتها**

ودعي زعيم جبهة بوليساريو إلى المثول أمام القضاء في الأول من يونيو على خلفية قضية أخرى اتهمه فيها المنشق عن الجبهة فاضل بريكة بـ"التعذيب".

وأودع غالي في أبريل مستشفى في مدينة لوغرونيو شمال إسبانيا إثر إصابته بكوفيد – 19، وأفادت الجبهة أنه "يتماثل للشفاء".

وأعلنت مجلة "جون أفريك" عن وجود غالي في إسبانيا، وقالت حينها إن "فريقا من الأطباء الجزائريين رافق الزعيم الصحراوي إلى سرقسطة على متن طائرة طبية استأجرتها الرئاسة الجزائرية". وتؤكد الصحافة المغربية أن غالي سافر بجواز سفر دبلوماسي جزائري.

محاولة إسبانية لتدارك الموقف

الحكومة الجزائرية تخلط بين الأمن الإلكتروني ومحتوى شبكات التواصل الاجتماعي

الجيش يحذر من شبكات إجرامية ناشطة على المنصات الإلكترونية

صابر بليدي

الجزائر – سلطت الاتهامات التي وجهها رئيس أركان الجيش الجزائري الجنرال سعيد شنقريحة لجهات معادية باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية لضرب استقرار البلاد الضوء على الخلط الذي تتعمد السلطة الجزائرية القيام به بين الأمن الإلكتروني ومحتوى شبكات التواصل الاجتماعي بهدف مزيد التضييق على الحريات.

ولمح الرجل الأول في المؤسسة العسكرية الجزائرية بذلك إلى بعض دوائر المعارضة السياسية، لاسيما التي صنفتها الجزائر مؤخرا في خانة التنظيمات الإرهابية، كحركتي "رشاد" واستقلال القبائل "ماك".

وصرّح رئيس أركان الجيش الجزائري الجنرال سعيد شنقريحة في ندوة "الأمن والدفاع السيبراني رهانات وتحديات" بأن "مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي أصبحت ملاذا آمنا لشبكات إجرامية منظمة، معروفة بحقدها وكراهيتها للدولة الجزائرية".

ولم يغفل المتحدث إشاراته إلى بعض الجهات التي تقود شبكات إلكترونية تعمل على اختراق الأمن الإلكتروني والإستراتيجي لمؤسسات سيادية، والتي كان وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة عمار بلحيمر قد ذكر بشأنها أن "الجهات المختصة ضبطت شبكات إلكترونية تستهدف أمن واستقرار البلاد، وتشتغل من مدن وعواصم غربية وعربية".

واتهم شنقريحة تلك الشبكات بـ"شنّ حملات تحريضية هدفها ضرب استقرار البلاد وزرع الفتنة بين أفراد الشعب الجزائري، وقد عرفت بلادنا الجزائر العديد من الهجمات السيبرانية التي استهدفت مواقع حكومية، وأخرى تابعة لمؤسسات اقتصادية وحيوية إستراتيجية، وازدادت هذه الهجمات حدة وكثافة في الآونة الأخيرة، مع خروج بلادنا من أزمتها ودخولها مرحلة بناء الجزائر الجديدة التي سطر معالمها رئيس الجمهورية".

وتابع "كما شكلت مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي ملاذا لشبكات إجرامية منظمة، معروفة بحقدها وكراهيتها للدولة الجزائرية، المشهود لها بمبادئها الثابتة وقيمها الإنسانية النبيلة وثورتها التحريرية الفريدة من نوعها في التاريخ، لتشن حملات تحريضية، تهدف من خلالها إلى ضرب الاستقرار وزرع الفتنة بين أفراد الشعب الواحد، وباتت اليوم واضحة غايات محاولات التلاعب وبث الرسائل الدعائية والتسويق للأفكار الهدّامة من طرف تلك الشبكات، خدمة لأجندات خبيثة أضحت مكشوفة للجميع".

وسخرت قيادة الجيش الجزائري في السنوات الأخيرة إمكانيات ضخمة للأمن السيبراني، كما استحدثت مديريات مختصة في مختلف القطاعات العسكرية والأمنية لمتابعة ما ينشر ويبث على شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما ما تصفه بـ"الحملات المغرضة التي تستهدف أمن واستقرار البلاد".

غير أنه في المقابل تحولت ذريعة الأمن الإلكتروني إلى مبرر لممارسة المزيد من التضييق والمراقبة على تلك الشبكات، وتحول محتوى تلك المنصات إلى تهم تلاحق الكثير من الجزائريين خاصة أولئك المعروفين بمواقفهم المناوئة للسلطة القائمة، وهو ما وضع واقع الحريات الفردية والجماعية أمام محك حقيقي، حيث يتابع الكثير من الموقوفين خلال السنوات الأخيرة بتهم النشر المغرض على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأكد رئيس أركان الجيش الجزائري أن "مهمة حماية وتأمين، والدفاع عن فضائنا السيبراني، هي مسؤولية جماعية، تُضمن من خلال إستراتيجية وطنية شاملة للأمن السيبراني، يتعين أن ينخرط فيها الجميع، بداية من المواطن، من خلال وعيه بالمخاطر التي ينضوي عليها هذا الفضاء وتقيده الصارم بالإجراءات السليمة عند استخدام الوسائل التكنولوجية، فضلا عن دور المختصين في هذا المجال عبر المساهمة بخبراتهم وآرائهم في إنجاح الإستراتيجية الوطنية، وصولا إلى المسؤولين على كل المستويات، مع الحرص الدائم على التكيف مع التحولات السريعة للفضاء السيبراني، وتوفير الحلول اللازمة سواء الإستباقية، أو العلاجية، الكفيلة بحماية رصيدنا المعلوماتي من جهة، والحفاظ على حقوق وحرية مواطنينا من جهة أخرى".

ومازالت الجزائر تحتل ذيل ترتيب دول العالم في مجال تدفق الإنترنت، كما تلجأ السلطات المختصة إلى قطعها في بعض الأحيان، مما يكرس طبيعة الاقتصاد القائم في البلاد، رغم خطاب اقتصاد الرقمنة الذي ترافع له الحكومة واستحدثت له السلطة وزارة كاملة.

وفي ظل غياب بدائل حقيقية وعدم تحكم في هذا القطاع، تلجأ الحكومة خلال السنوات الأخيرة إلى قطع الشبكة خلال أيام اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، كما لجأت إلى ذبذبتها أو قطعها كلية خلال أيام الجمعة طيلة العامين الأخيرين، للحيلولة دون تسويق الاحتجاجات السياسية والمسيرات الشعبية الأسبوعية، وهو ما صنف البلاد في خانة الدول البدائية في هذا المجال.

تمهيد لمزيد التضييق على الحريات

سعيد شنقريحة

الجيش ضبط شبكات إلكترونية تستهدف أمن واستقرار البلاد

ومع ذلك، سجلت المصالح المختصة محاولات لاختراق بعض المؤسسات والهيئات السيادية، على غرار بعض الوزارات والشركات الكبرى كسوناطراك النفطية وسونلغاز (توزيع الكهرباء والغاز)، وأرجعت التحقيقات المحاولات إلى جهات خارجية.

ولكن خبراء في التكنولوجيات الاتصالية يرون أن لبسا متعمدا مازال قائما في عمل السلطة في هذا المجال، بتعمد الخلط بين الأمن الإلكتروني، وبين المحتوى الذي يبث أو ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي، الذي يندرج في إطار حريات الأفراد، خاصة في ظل غياب إعلام مهني بالبلاد.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

الانتخابات الرئاسية في إيران تدق إسفين الخلاف بين جناحي المحافظين

صراع استقطاب يقسم التيار المحافظ ويشتت صفوفه

ساهمت العقوبات الأميركية على إيران وما رافقها من تداعيات اقتصادية كارثية في تراجع شعبية التيار الإصلاحي الذي يستعد لانتخابات رئاسية تبدو حظوظه فيها غير وافرة. لكن في المقابل لا يحظى التيار المحافظ أيضا بتماسك إذ يشهد انقسامات بين شقيه التقليدي والمتشدد.

طهران – يتوقع أن تؤدي الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو إلى ترسيخ كامل للانقسام في معسكر المحافظين، بعد عملية تفكك طويلة عرفها الجناح اليميني في الخارطة السياسية للجمهورية الإسلامية.

وحتى قبل مصادقة مجلس صيانة الدستور وإعلان اللائحة النهائية لأسماء المرشحين المتنافسين في انتخابات 18 يونيو، ترجح وسائل الإعلام الإيرانية أن يكون السباق الرئاسي ثنائيا بين المحافظ "التقليدي" علي لاريجاني، رئيس مجلس الشورى بين العامين 2008 و2020، والمحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي الذي يشغل منصب رئيس السلطة القضائية منذ 2019.

وبدأ التباعد بين أطياف التيار المحافظ على هامش احتجاجات "الحركة الخضراء" التي رافقت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد عام 2009، ووقع الافتراق بعد الاتفاق حول البرنامج النووي بين طهران والقوى الكبرى عام 2015.

> الانتخابات ستؤدي إلى ترسيخ كامل للانقسام في معسكر المحافظين، بعد عملية تفكك طويلة عرفها الجناح اليميني

وبدأ تصنيف المحافظين بالظهور في الإعلام الإيراني اعتبارا من 1997، العام الذي شهد انتخاب الإصلاحي محمد خاتمي رئيسا للجمهورية.

وحتى ذلك الحين، كان تصنيف "يمين" و"يسار" هو الحاضر في التركيبة السياسية لمن اتبعوا "خط الإمام" روح الله الخميني، مؤسس الجمهورية الإسلامية، وشكلوا نقطة ثقل السياسة المحلية بعدما أبعدت مع مطلع الثمانينات القوى الأخرى التي ساهمت في الثورة الإسلامية لعام 1979، مثل الماركسيين والليبراليين والقوميين.

واعتبارا من 1988–1989، وهي الفترة الزمنية التي شهدت انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ووفاة الإمام الخميني، هيمن اليمين تدريجيا على السياسة المحلية مع تراجع الطرف الآخر.

واختلف الطرفان بشكل أساسي حول دور الدولة في الاقتصاد، إذ أيّد اليسار تدخلها، في حين كان اليمين محبذا لمحدودية دور كهذا.

وشهد العام 1997 نقطة تحول بفوز "اليساري" خاتمي بالرئاسة، ليطلق سياسة إصلاحية ارتكزت بشكل كبير على الانفتاح على الغرب.

ويقول المؤرخ جعفر شير علي نيا "اليمين الذي تعرض حينها لخسارة مريرة في الانتخابات، بدأ تدريجا إعادة بناء نفسه".

ويضيف شير علي نيا الذي كتب مؤلفات عدة عن إيران الحديثة، أن التيار أعاد بناء نفسه بشخصيات شابة حملت تسمية مواجِهة للإصلاحيين، هي "الأصوليون".

ويوضح الصحافي فرشاد قربانبور أن هؤلاء "يعتبرون أنفسهم مؤيدين لمبادئ ثورة 1979، ما يؤشر ضمنيا (من وجهة نظرهم) إلى أن التيار الآخر، الإصلاحيين، ابتعد عن القيم التي دافعت عنها الثورة"، مثل الاهتمام بالطبقات الشعبية، والعداوة للغرب، وأولوية الإسلام.

وكان لاريجاني في تلك الفترة مشرفا على التلفزيون الرسمي، وأحد الأصوات المحافظة الشابة نسبيا (في العقد الرابع من العمر)، التي لم توفر حكومة خاتمي من الانتقادات.

وخلال انتخابات 2005، شكّل الفوز المفاجئ لمحمود أحمدي نجاد، المرشح الذي رفع شعار مكافحة الفساد وطبع سريعا البلاد بلمسته الشعبوية، دافعا لتقارب معارضين له بين شخصيات من المحافظين التقليديين والإصلاحيين.

لكن أزمة انتخابات 2009 وسط إعادة انتخاب نجاد المثيرة للجدل مهّدت الطريق لولادة ما بات يعرف بالمحافظين المتشددين. ومع الوقت، بات هؤلاء يعرّفون عن أنفسهم بصفة أساسية هي "ثوريون"، بوحي قول للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي عام 2013 "أنا لست دبلوماسيا، أنا ثوري، وأقول كلمتي بصراحة وصدق".

وعارض المتشددون المحافظين التقليديين، معتبرين أنهم – وفق ما كتبت صحيفة "جوان"–"حرس الستاتيكو"، وانتقدوا فيهم، بما يشمل لاريجاني، "الصمت" عن احتجاجات 2009 التي اعتبرها خامنئي في ذلك الوقت "فتنة".

ولم يغفر المتشددون لنجاد معارضته علنا للمرشد الأعلى خلال بعض مراحل ولايته الرئاسية الثانية التي استمرت حتى 2013.

وفي ذلك العام، لم يتمكن المحافظون، بشقيهم المعتدل والمتشدد، من الحؤول دون فوز المعتدل حسن روحاني بالانتخابات الرئاسية.

ومنذ توليه مهامه، عارض "الأصوليون" سياسة روحاني التي اتسمت بانفتاح على الغرب، متهمين إياه بتهديد المصالح العليا لإيران.

ومع اقتراب الانتخابات، وفي ظل مباحثات في فيينا لإحياء الاتفاق النووي، يبدو أن المتشددين – ومنهم رئيسي الذي نال 38 في المئة من الأصوات لدى خوضه الانتخابات الرئاسية لعام 2017 – يميلون إلى العنوان العريض بتأكيد أولوية رفع العقوبات الأميركية، وضمنيا عدم فك الارتباط بشكل كامل مع اتفاق العام 2015 المعروف بخطة العمل الشاملة المشتركة.

ويتوقع أن يتمحور تباين الرؤى بين رئيسي ولاريجاني بشكل أكبر على الاقتصاد وموقع إيران في العالم، مع ميل الأول إلى نظام اقتصادي مركزي وتوجّس من الغرب، في مقابل جنوح الثاني نحو الانفتاح ونظام اقتصادي أكثر حرية.

إبراهيم رئيسي.. إلى الأمام در

هل يغلق جو بايدن معتقل غوانتانامو سيء السمعة

واشنطن – يثير قرار البيت الأبيض الإفراج عن ثلاثة من معتقلي غوانتانامو محتجزين منذ حوالي عشرين عاما تكهنات حول احتمال أن يغلق الرئيس جو بايدن هذا السجن العسكري الأميركي سيء السمعة.

ووافقت لجنة بالبيت الأبيض في 17 مايو على إطلاق سراح ثلاثة معتقلين بينهم رجل الأعمال الباكستاني سيف الله باراشا (73 عاما) عميد المعتقلين سنا.

وكان هؤلاء قد اعتقلوا ونُقلوا إلى السجن بين 2001 و2003 ولم يتم توجيه أي تهم إليهم على غرار معظم المعتقلين الآخرين.

وفتح معتقل غوانتانامو سنة 2002 في القاعدة الأميركية في كوبا لاحتجاز أعضاء من تنظيم القاعدة وشركاء مفترضين لمنفذي اعتداءات 11 سبتمبر 2001. وأصبح السجن نقطة ضعف لواشنطن المتهمة بالاعتقال غير القانوني فيه وارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان وتعذيب المعتقلين.

وقد ضم نحو 800 "أسير حرب" معظمهم اعتقلوا على الرغم من ضعف الأدلة على تورطهم. وتعرض كثيرون منهم للتعذيب في مواقع سرية لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) قبل نقلهم. ولم تثبت شبهات الأميركيين إلا على نحوٍ عشرة منهم.

وكان بايدن نائباً للرئيس عندما أمر باراك أوباما بإغلاق غوانتانامو في يناير 2009 لمحاكمة السجناء أمام محاكم مدنية. لكن القرار الذي لم يلق شعبية علق في الكونغرس.

وخلال ولايتيه الرئاسيتين فضل أوباما الإفراج سرا عن مئات المعتقلين الذين وافقت لجنة مراجعة الرئاسة على إطلاق سراحهم. وتوقفت عمليات الإفراج في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

وبينما تستعد الولايات المتحدة لانسحابها من أفغانستان في الذكرى العشرين للهجمات، ما زالت تحتجز 40 معتقلا في قاعدتها في كوبا.

وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي في أبريل أن الرئيس "ما زال ملتزما" بإغلاق معتقل غوانتانامو.

وتطالب منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان بتحرك فعلي لجو بايدن. وتقول دافني إيفياتار من منظمة العفو الدولية "لا يمكن أن يكون لديه أي مصداقية حقيقية عندما يدعو الدول الأخرى إلى احترام حقوق الإنسان دون أن يعطي الأولوية لإغلاق غوانتانامو".

ومن أربعين رجلا ما زالوا محتجزين أبلغ تسعة بالفعل بقرب خروجهم بينما ينتظر 12 آخرون، بينهم خالد شيخ محمد الذي يعتقد أنه العقل المدبر لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، محاكمتهم أمام لجنة عسكرية أصدرت حكمين فقط خلال عقدين.

أما الـ19 الآخرون فيواجهون مأزقا قضائيا ومحتجزون دون تهمة ولم تبرئهم لجنة المراجعة التابعة للرئاسة.

ويرى شايانا كاديدال من مركز الحقوق الدستورية الذي يدافع عن عدد من المعتقلين أن بايدن سيتجنب الخطأ السياسي المتمثل في إعلان عام ويمكنه مثل أوباما السماح للجنة بالقيام بذلك.

ويرحب هذا المحامي بـ"تبدل موقف" اللجنة عبر قراراتها الأخيرة، مشيرا إلى أن هؤلاء المعتقلين يعانون من اضطرابات نفسية وأخضعوا للتعذيب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية.

لكن هناك عقبات أخرى مثل تعيين مبعوث أميركي للتفاوض بشأن إعادة المعتقلين إلى بلدانهم، وهو منصب ألغاه ترامب.

جين ساكي

جو بايدن ما زال ملتزما بإغلاق معتقل غوانتانامو

ويتمثل التحدي الآخر في مصير السجناء الـ12 الذين ما زالوا في القضاء العسكري، بينهم ستة وأحدهم هو خالد شيخ محمد، وقد يُحكم عليهم بالإعدام.

وتتقدم قضايا هؤلاء المعتقلين ببطء بسبب مسائل إجرائية وتغييرات في القضاة أو المحامين.

وقال كاديال إن احتمال محاكمتهم في محاكم مدنية ما زال يشكل مجازفة سياسية لبايدن؛ فقد تكشف هذه المحاكمات عن عمليات تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان تعرض لها السجناء ويمكن أن تدفع القضاة والمحلفين إلى التعاطف معهم.

وأضاف أن الفكرة المطروحة في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تتعلق بإمكانية استخدام غوانتانامو في نزاعات مستقبلية.

ومن جهتهم يخشى محامو المعتقلين من عقوبات قصوى قد تصدرها هذه المحاكم المدنية. وقال كاديال "لديهم شروط (احتجاز) أفضل من تلك الموجودة في سجن شديد الحراسة، ويمكن أن يموتوا لأسباب طبيعية" في غوانتانامو.

وأضاف أن "وجودهم في غوانتانامو دون محاكمة هو إلى حد ما أفضل مما يمكن أن يعيشوه في مكان آخر".

ألمانيا تسعى لتفعيل عقوبات أقسى في مواجهة معاداة السامية

برلين – دعا رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي بولاية بافاريا الشريك بالائتلاف الحاكم في ألمانيا لتشديد الإجراءات التي يتم اتخاذها في مواجهة العداء ضد اليهود، فيما يتهم المجلس المركزي لليهود القضاء الألماني بأن لديه "ضعفا معينا في الرؤية" حيال الخطر القادم من اليمين المتطرف.

وقال ماركوس زودر الذي يشغل أيضا منصب رئيس حكومة ولاية بافاريا الأحد "معاداة السامية تعد جريمة خطيرة. يتعين علينا تفعيل عقوبات أعلى حاليا".

وأضاف زودر أنه يعتبر "فكرة الاندماج الجديدة" ضرورية أيضا، وقال "يجب أن يكون واضحا في النهاية: سواء بالنسبة للمسيحيين أو المسلمين أو البوذيين أو الهندوس أو الملحدين- يجب أن يشعر الجميع كمواطنين ألمان وأن يحيوا فلسفة مجتمع ديمقراطي حر".

وينتقد المجلس المركزي لليهود القانون الجنائي الألماني الذي لا يسمح باتخاذ إجراء ضد رسائل الكراهية الكثيرة.

وقال رئيس المجلس يوزف شوستر "نتلقى حاليا نحو 50 رسالة كراهية في اليوم".

وأضاف شوستر أن أغلب مرسلي هذه الرسائل يعرفون بالضبط ما يتعين عليهم فعله كي لا يتم مقاضاتهم.

وأعربت لجنة أوشفيتز الدولية عن قلقها، وقال نائب رئيس اللجنة كريستوف هوبنر "كل هجوم احتجاجي معاد للسامية، وكل حرق لعلم إسرائيل، وكل نجمة يهود يتم شطبها، تؤكد أن شيئًا ما قد انزلق في المجتمع".

وأضاف أن ذلك يثبت أن الجناة يعوّلون على موافقة ضمنية على كراهيتهم لليهود.

وفي وقت سابق، أعلنت وزيرة العدل الألمانية كريستينا لامبرشت أنه من المقرر أن يتم التعامل مع أي إهانات تحريضية ضد اليهود على أنها جريمة.

وتسعى الوزيرة الألمانية بذلك إلى سد الثغرة بين الإهانة والتحريض في القانون الجنائي. ومن المقرر أن يتم المعاقبة بغرامات مالية أو السجن لمدد تصل إلى عامين، إذا اعتدى شخص على كرامة غيره من خلال سبه بسبب موطنه أو عقيدته أو إعاقته أو توجهه الجنسي.

وقبل هذا القانون كانت المحاكم مكتوفة الأيدي غالبا في التعامل مع مثل هذه الحالات، عند إرسال خطابات كراهية لأعضاء بالمجلس المركزي لليهود مثلا.

ومن المقرر أن يتم إدراج النموذج القانوني الجديد لجريمة "الإهانة التحريضية" ضمن مشروع قانون سيتم التشاور بشأنه في البرلمان الألماني (بوندستاغ) وهو على وشك اتخاذ قرار بشأنه.

وأفادت وزارة الداخلية الألمانية أن الأعمال الإجرامية التي تقف وراءها مشاعر معاداة السامية وكراهية الأجانب، ازدادت بنسبة 20 في المئة العام الماضي.

وأما الأعمال الإجرامية، التي لها علاقة بمعاداة السامية فبلغت 1799 عملا بزيادة مشابهة بحدود عشرين في المئة. وقال وزير الداخلية المحافظ هورست زيهوفر في مؤتمر صحافي عقده في برلين أن نحو 90 في المئة من المسؤولين عن هذه الأعمال يدورون في فلك اليمين المتطرف.

وأعرب وزير الخارجية الألماني الاشتراكي الديمقراطي هايكو ماس عن القلق إزاء هذا التزايد. وقال خلال تدشين شبكة أوروبية لمحاربة معاداة السامية، إن معاداة السامية "ليست منتجا تم استيراده".

وفي 3 أبريل الماضي، دخل القانون الجديد لمكافحة التطرف وجرائم الكراهية على الإنترنت حيز التنفيذ .

والآن يواجه أي شخص يتعدى على آخرين بإهانات على الإنترنت عقوبة السجن لمدة تصل إلى عامين. ويصل إطار العقوبة في حالات التهديد بالقتل أو الاغتصاب على الإنترنت إلى السجن لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام.

الحقبة النازية إرث ثقيل

الولايات المتحدة تدرس فرض عقوبات على إثيوبيا

واشنطن – أعدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عقوبات اقتصادية ضد إثيوبيا يمكن أن توقف التمويل من الولايات المتحدة والقروض المقدمة من المؤسسات المالية الدولية، بسبب أعمال العنف في إقليم تيغراي.

ومن شأن هذا الإجراء، في حال تأكيده، أن يؤدي إلى"تراجع العلاقات بين حليفين قديمين في الحرب ضد التطرف الإسلامي في القرن الأفريقي".

وسوف تضيف هذه العقوبات ضغوطا على الموارد المالية لإثيوبيا في الوقت الذي تعمل فيه الحكومة على تعويض تأثير جائحة فايروس كورونا والصراع في منطقة تيغراي بشمال البلاد، مما يجبر رئيس الوزراء أبي أحمد على إعادة هيكلة ديون البلاد.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن مصادر مطلعة طلبت عدم الكشف عن هويتها القول إن العقوبات الأميركية التي يجري النظر فيها ستؤثر بشكل رئيسي على التمويل لدعم ميزانية إثيوبيا، وستشمل طلبا بأن يمتنع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عن التمويل.

وإثيوبيا هي أكبر متلق للمساعدات الخارجية الأميركية في أفريقيا، حيث تلقت حوالي مليار دولار العام الماضي.

وكانت القوات الاتحادية الإثيوبية قد توغلت بالمنطقة في الرابع من نوفمبر بزعم الرد على هجوم، وتمكنت من الإطاحة بالحزب الحاكم في الإقليم والمعارض لرئيس الوزراء أبي أحمد منذ توليه السلطة في أبريل من عام 2018. ورغم إعلان الحكومة النصر في 28 نوفمبر، فإن المنطقة لا تزال تشهد توترا.

وأودى القتال في تيغراي بين متمردين والقوات الحكومية من كل من إثيوبيا وإريتريا بحياة الآلاف كما أجبر مئات الآلاف الآخرين على النزوح عن ديارهم في المنطقة التي يسكنها خمسة ملايين نسمة.

ويثير الوضع في تيغراي خشية المجتمع الدولي. وحذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الشهر الماضي من "كارثة إنسانية" وشيكة.

وأكد بلينكن أن العسكريين في تيغراي الوافدين من إريتريا ومنطقة أمهرة الإثيوبية "يساهمون في الكارثة الإنسانية المتنامية ويرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان".

وحث حكومة إثيوبيا على سحب قوات أمهرة الإقليمية من منطقة تيغراي وضمان عودة السيطرة الفعالة على الإقليم إلى حكومة تيغراي الانتقالية.

ورغم التحالف بين واشنطن وأديس أبابا، لا تخفي الولايات المتحدة استياءها من الوضع في تيغراي، وسبق أن وصف بلينكن أعمال العنف في المنطقة بأنها "تطهير إثني".

وأعربت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت عن "قلق متزايد" إزاء العنف في إقليم تيغراي الإثيوبي، وقالت إن ما تردد عن ارتكاب إبادة هناك قد يبلغ حد جرائم الحرب، مطالبة بفتح تحقيق مستقل وشامل.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

الجانب الآخر من مشاريع التطوير العمراني في مصر

عملية إعادة الهيكلة الحضرية تسهل احتواء أي احتجاجات محتملة ضد النظام في المستقبل

بقدر ما يشكل مشروع العاصمة الإدارية الجديدة في مصر علامة على النهضة العمرانية التي يقودها الرئيس عبدالفتاح السيسي، فإنها تحمل في خفاياها وجها اعتبره البعض مختلفا، حيث يرى محللون سياسيون أن المشروع الضخم الذي احتاج لبنائه إلى مليارات الدولارات وسيتم تدشينه رسميا بحلول نهاية العام 2021 قد يعزل مصريين فعليًا عن السلطة التي يبدو أنها سعت إلى تحصين النظام ضد الضغوط الاجتماعية والاحتجاجات السياسية التي قد تحدث مستقبلا.

القاهرة - سيبدأ موظفو الخدمة المدنية في مصر بداية شهر يوليو المقبل في الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة، قبل الافتتاح الرسمي المخطط له في نهاية العام، حيث يعد المشروع الضخم جزءاً من جهود التخطيط الحضري الهائلة.

ويشمل ذلك الاستثمار في البنية التحتية للنقل والطرق والجسور وتنمية الأحياء الفقيرة وبناء مدن جديدة تجمع بين مقتضيات الأمن الاقتصادي والنظام، بدلاً من الصالح العام الأوسع أو التنمية الاقتصادية المستدامة. يحاول النظام تغيير المشهد الحضري القومي بشكل جذري مع التركيز بشكل خاص على القاهرة، بطريقة تقلل من تأثير الاضطرابات الحضرية الجماعية.

> بناء العاصمة الإدارية الجديدة أحد الجهود المركزة لتغيير مشهد القاهرة عبر السماح بنشر أسرع للقوات الأمنية

ويقول مراقبون إن خطة التطوير العمراني طموحة وتشمل محافظات (أقاليم) مصرية عديدة خارج نطاق القاهرة الكبرى، حيث يجري استغلال الظهير الصحراوي في شرق وغرب البلاد لتوسيع نطاق المدن، وإعادة تطويرها بصورة حضارية، واستيعاب الزيادة السكانية الكبيرة، وخلق الكثير من فرص العمل للشباب.

وتعد العاصمة الإدارية الجديدة، التي يتم إنشاؤها بميزانية تقدر بنحو 58 مليار دولار، أبرز مثال على إستراتيجية التطوير هذه، وهي تعتبر أغلى مشروع ينفذه الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث يتفوق على قناة السويس الجديدة التي تم إنشاؤها بقيمة 8 مليارات دولار.

ويقول المحلل السياسي المصري ماجد مندور في تقرير نشرته مؤسسة "غلوبال أجنس" إن هذا المشروع أصبح هو الرائد للنظام المصري، والذي يمثل 46 في المئة من إجمالي الدين الخارجي المصري الذي بلغ 125 مليار دولار اعتبارًا من الربع الأول من عام 2020.

الغاية من المشروع الضخم

تقع العاصمة الإدارية الجديدة في الصحراء على بعد 50 كيلومترا شرق القاهرة، وستحتوي كما هو مخطط لها على قصور رئاسية ومبان حكومية ومنطقة تجارية بسعة سكانية تقدر بنحو 6 ملايين ساكن. وفي جوهره يعد المشروع الضخم محاولة واضحة لنقل مركز القوة السياسية والاقتصادية بعيدًا عن القاهرة المزدحمة.

وعلى الرغم من ذلك لا يعد الانتقال إلى العاصمة الجديدة احتمالاً بالنسبة إلى الغالبية العظمى من المصريين، حيث يتم بيع شقة مكونة من غرفتي نوم مقابل 62 ألف دولار، لكن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يقدر بنحو 3 آلاف دولار.

وسيؤدي هذا إلى تخصيص العاصمة الجديدة للنخب المصرية فقط، أو أولئك الذين هم أقل احتمالاً لإثارة الضجيج ويشكلون حاليًا الجزء الأكبر من الدعم المدني للنظام.

ومن خلال إستراتيجية التنمية هذه يقوم النظام بإنشاء مساحة حضرية جديدة حيث تكون إمكانية

لم تكونا جيدتين بالقدر الكافي، لاسيما وأنه يتم بناء جسر واحد، وهو جسر ترعة الزمر بمنطقة الجيزة المجاورة للقاهرة على بعد خمسين سنتيمترا فقط من بعض المناطق السكنية.

ومع ذلك في حالة الاضطرابات الاجتماعية يمكن استخدام هذه الجسور لزيادة حركة القوات عبر المدينة. ولم يسلم من بناء الطرق والجسور الجزء التاريخي من المدينة، حيث تم هدم جزء من مقبرة مملوكية وهي مقبرة ذات أهمية تاريخية ومعمارية قيّمة، كجزء من مشروع محور الفردوس، وهو مشروع تطوير طريق يمر بأحياء فقيرة مثل منشية ناصر والدويقة.

ستار تنمية الأحياء الفقيرة

حاول النظام إعادة هندسة المناطق العشوائية تحت ستار تنمية الأحياء الفقيرة ورفع مستوى المساكن غير الآمنة. وبجمع الأهداف الاقتصادية والأمنية تم توفير ميزانية قدرها 318 مليار جنيه (20 مليار دولار) لهذا الهدف، ويديرها صندوق تنمية الأحياء الفقيرة.

ويتضمن المخطط ترقية بعض الأحياء الفقيرة الموجودة ونقل سكان الأحياء الفقيرة الأخرى إلى مجمعات سكنية تقع في ضواحي المدينة. وعلى سبيل المثال تم تطوير مثلث ماسبيرو، وهو موقع حي فقير يحتل موقعًا متميزًا على ضفاف النيل، بميزانية تقدر بنحو 222 مليون دولار.

وسيشمل مشروع التطوير الهدم الكامل للأحياء الفقيرة واستبدالها بمركز استثماري وسكني. وقد عُرض على سكان العشوائيات خيار الانتقال إلى حي الأسمرات، في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة، أو العودة إلى أحيائهم حيث يمكنهم استئجار أو شراء مساكن بتكلفة متزايدة، أو تعويضهم ماليا بقيمة 100 ألف جنيه (نحو 5.5 ألف دولار).

وحتى الآن وافق 70 في المئة من السكان على التعويض المالي، مما أدى إلى إخلاء المنطقة لنخب الطبقة الوسطى العليا للانتقال إليها. وهذا في الواقع يحول المنطقة من حي فقير إلى حي للطبقة الوسطى العليا، مع نقل السكان إلى أطراف المدينة.

ويقع الحي الفقير السابق خلف وزارة الخارجية، بالقرب من مقر الإذاعة والتلفزيون، وهما مركزان حيويان. يحد هذا الترحيل القسري من قدرة السكان السابقين على الضغط على النظام ويسهل احتواء أولئك الذين انتقلوا إلى المجمعات السكنية الجديدة.

وفي بعض الأحياء العشوائية، حيث سُمح للسكان بالعودة بعد إعادة الإعمار، توغلت قوات الأمن بشكل غير مسبوق. وعاد السكان أيضا كمستأجرين بدلاً من كونهم أصحاباً لهذه المنازل، مما قد يعرضهم لخطر الإخلاء بناءً على إرادة النظام لأن الحصول على ملكية نهائية يحتاج إلى مرور 30 عاما.

وعلى سبيل المثال يعكس حي تل العقارب العشوائي، أحد أقدم الأحياء في الاضطرابات محدودة ويحيط بمركز السلطة السياسية سكان ودودون.

ويرى مندور كاتب عمود "تاريخ الثورة العربية" في مؤسسة "أوبن ديمكراسي" أنه بشكل فعلي يفصل النظام نفسه عن القاهرة وشوارعها الضيقة، حيث يكون ضبط الأمن أكثر صعوبة ويمكن لفقراء المدن زعزعة استقرار العمليات الحكومية، إما من خلال الإضرابات أو احتلال المساحات الحضرية أو المواجهة العنيفة مع قوات الأمن.

ويتزامن بناء العاصمة الإدارية الجديدة مع جهود مركزة لتغيير مشهد القاهرة، للسماح بنشر أسرع للقوات العسكرية وشبه العسكرية. يتضمن هذا الجهد استثمارات كبيرة في البنية التحتية للنقل. على سبيل المثال شرع النظام في بناء مشروع ضخم، ببناء أربعين جسراً، تتركز في شرق المدينة بميزانية إجمالية قدرها 895 مليون دولار.

لكن جودة التخطيط لهذه الجسور والفوائد المتوقعة لسكان المدينة القديمة

مشاريع اقتصادية لمآرب سياسية

المدينة، هذا الاتجاه. فهذا الحي شيده مهاجرون من الريف في عشرينات القرن الماضي، وتم هدمه في 2015 وعاد السكان مرة أخرى في عام 2019 كمستأجرين، وأفادوا بزيادة تواجد الشرطة في حيهم بعد استبدال الشوارع الضيقة بشوارع واسعة، وهي أكثر قدرة على توصيل الكهرباء لدوريات الشرطة. ورافقت ذلك أنباء عن تزايد مضايقات الشرطة.

ماجد مندور

> تم خلق منطقة عازلة ديموغرافية عن المراكز القريبة من السلطة

وتحرم عملية تطوير العشوائيات جزءا من سكان الأحياء الفقيرة من مواقع سكناهم، إذ يتم نقلهم في الغالب إلى ضواحي القاهرة، ولكنها أيضًا توفر العقارات القيمة لتطوير المساكن الفاخرة ومراكز الأعمال، كما في مثلث ماسبيرو.

وهناك مثال آخر بارز وهو جزيرة الوراق، موقع التطوير العقاري الفاخر المقترح، والتي كانت موقع اشتباكات بين القوات الأمنية والسكان المحليين في يوليو 2017، حيث حاولت القوات الأمنية تنفيذ الأمر بهدم 700 منزل. وكان من المتوقع أن يتم تنفيذ خطة تطوير الجزيرة كجزء من مشروع مشترك بين الحكومة والهيئة الهندسية التابعة للجيش المصري.

وتهدف عملية إعادة الهيكلة الحضرية للنظام إلى تسهيل احتواء أكثر سهولة وفاعلية للانتفاضات الحضرية. ويخشى نظام السيسي من تكرار أحداث الاضطرابات الجماهيرية في عام 2011، عندما تعرضت مراكز شرطة متعددة في أنحاء القاهرة -معظمها في الأحياء الفقيرة والمناطق ذات الدخل المنخفض- للهجوم والنهب.

وعلى الرغم من أن هذا السيناريو غير مرجح للغاية في ظل السيطرة المشددة للنظام الحالي، إلا أن الهجمات على مراكز الشرطة في عام 2011 كانت عاملاً هاماً في إرهاق قوات الأمن.

ويقول مندور إن نظام السيسي غيّر من خلال إعادة توطين السكان التركيب الديموغرافي للمناطق الحيوية القريبة من مراكز الحكومة، من خلال خلقه لمنطقة عازلة ديموغرافية. وبالإضافة إلى ذلك شرع النظام في إطلاق عملية منهجية لتغيير البنية التحتية للنقل من أجل تسريع تحركات القوات عبر القاهرة، مما يسمح له بتطويق الاضطرابات أينما ظهرت.

وأخيرًا، وفيما يبدو أنه حل جذري لمخاوف النظام الأمنية، يتم بناء عاصمة جديدة للنخب، حيث لا يُرحب بفقراء الحضر. وسيسمح هذا لأي نظام مصري بالبقاء حتى لو فقد السيطرة على المراكز السكانية الكبيرة مثل القاهرة أو الإسكندرية، حيث يمكنه أن يشن حملة قمع جماعي على هذه المدن والتي من المؤكد أنها ستسفر عن خسائر.

طالبان تتحدى كابول.. الأفغان يدفعون الدم ثمنا للكهرباء

السيطرة على المناطق الاستراتيجية في أفغانستان، وخاصة المشاريع المتعلقة بحياة السكان، تشكل ورقة مهمة في الحرب بين الحكومة في كابول وحركة طالبان. ويمثل سد كجكي بولاية هلمند الجنوبية نموذجا عمّا يعانيه الأفغان حيث يدفعون أرواحهم ثمنا لحصولهم على الكهرباء لساعات قليلة.

كجكي (أفغانستان) - يتقدم العمل في سد كجكي، الذي يأتي بين المنحدرات الصخرية المطلة على نهر هلمند الذي يستخدم للري على طول أكثر من ألف كيلومتر في جنوب البلاد. وقد واجه مشاكل كثيرة منذ إنشائه في خمسينات القرن الماضي تزامنت مع المسار المضطرب للبلاد. لكن الدم ما زال يهدر والكهرباء وحدها هي التي تنقل بأمان.

ويقع السد الكهرومائي الضائع في عمق ولاية هلمند محاطا بأراض تسيطر عليها حركة طالبان المتشددة ولا يمكن الوصول إليه إلا بالمروحية. ومع ذلك وبعد سنوات من الجهود لزيادة قدرته كانت كلفتها البشرية كبيرة، ما زال في طريقه لأن يصبح الأهم في أفغانستان.

وما يثير الاهتمام هو أن السد يعد مصدر تمويل لطالبان بملايين الدولارات شهريا حيث يساعدها على مواصلة معاركها في كافة الجبهات التي فتحتها ضد القوات الحكومية المدعومة من تحالف عسكري تقوده الولايات المتحدة ويضم أعضاء من حلف الناتو، من خلال تحصيل الرسوم من الولاية وكذلك السكان لنقل الكهرباء إليهم.

ويؤمن السد الواقع في قلب جيب صغير تسيطر عليه الحكومة وتبلغ مساحته 6 كيلومترات مربعة وحوله دائرة تمتد لعشرات الكيلومترات بين أيدي طالبان، الكهرباء للمدينتين الرئيسيتين لشركاه وقندهار.

ونتيجة لتسوية كان لا بد منها تسمح كابول لطالبان بالحصول على جزء من التيار الكهربائي مجانا. وتفرض الحركة التي طردت من السلطة في نهاية 2001 وتأمل في العودة إليها مع رحيل القوات الأجنبية بحلول 11 سبتمبر المقبل، رسوما على السكان المدنيين الذين يستهلكون الكهرباء.

وبعد هذا الموعد يمكن تطبيق تسويات من هذا النوع في أماكن أخرى في غياب اتفاق بين الحكومة الأفغانية وقيادة طالبان.

ولا يمنع الاتفاق الضمني الذي تستفيد منه الحركة خصوصا مقاتليها من مهاجمة القوات التي تؤمن الحماية لسد كجكي. وقد دفعت القوات الحكومية والمدنيون العالقون بين الطرفين ثمنا باهظا لبقاء السد.

وقال عبدالرزاق، حاكم منطقة كجكي الذي لا تتجاوز سلطته فعليا مكتبه وبضعة مبان تحيط بالسد، لوكالة الصحافة الفرنسية إن "هذه الكهرباء تكلف الكثير من الأرواح". ويؤكد أن 15 ميغاواط تذهب إلى مناطق طالبان في كجكي وسانجين وموسى قلعة وهي من بين أخطر الأماكن بالبلاد.

وفي حين يؤكد حاكم كجكي أن طالبان "تحصد 300 مليون أفغاني (3.8 مليون دولار) شهريا" من الرسوم التي تفرضها على الكهرباء يبرر غلام رضا، المدير التنفيذي لشركة كونستراكشن 77 التركية التي تنوي زيادة طاقة السد من 50 إلى 150 ميغاواط بإضافة ثلاثة توربينات جديدة، هذا الوضع بالقول "لم نختر ذلك لكن كيف نرفض منحهم الكهرباء؟ هناك مدنيون وهذا حقهم".

ويذهب الباقي من إنتاج الكهرباء إلى الحكومة في كابول، التي زادت من مشاريع الطاقة الكهرومائية خلال السنوات الأخيرة لتحسين وضع بلد بعيد عن الاكتفاء الذاتي ومضطر إلى استيراد الكهرباء من جيران أفغانستان.

وتغطي شبكة الكهرباء نحو 40 في المئة من البلاد لكن التيار لا يتوافر في بعض الأحيان أكثر من ساعة أو ساعتين يوميا. والوضع ليس أفضل بكثير في المدن الكبرى بما في ذلك كابول حيث تقطع الكهرباء يوميا.

وكانت شركة أميركية شيدت في خمسينات القرن الماضي السد للتحكم في تدفق مياه النهر والري. وقامت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (يو. أس.أيد) بمضاعفة قدرة السد بتوربينين في عام 1975 قبل أن يهمل اعتبارا من عام 1979 خلال الغزو السوفييتي.

وبعد سقوط طالبان في 2001 أعاد الأميركيون تشغيل السد لكنهم فشلوا

ما باليد حيلة

في تركيب توربين ثالث وانسحبوا من مشروع اعتبروه عبثيا وكلف عشرات الملايين من الدولارات وتولت كابول المهمة في عام 2013 واستدعت كونستراكشن 77 لمساعدتها.

وتمكنت الشركة التركية من تركيب التوربين الثالث وتعمل منذ 2019 على بناء محطة ثانية بثلاثة توربينات إضافية يتوقع أن تنجز في 2022. ويتذكر عادل كياني، أحد كوادر الشركة التركية، "نعتمد بالكامل على المروحيات. لا يمكننا حتى إحضار طماطم بدونها". وينبغي نقل مئات الأطنان من المواد بشاحنات عبر مناطق طالبان.

ويصل موظفو الشركة التركية بمروحية لكن موظفي الحكومة المتحدرين من كجكي مضطرون إلى عبور خط الجبهة للوصول إلى السد من قراهم الواقعة في أراضي طالبان. وهذا يحتاج إلى موافقة الطرفين.

ويقول محمد أكبر الذي تولى شؤون الري في عهد طالبان في تسعينات القرن الماضي "تلقيت ورقة من طالبان وبطاقة هوية حكومية".

ويقطع محمد داود، وهو ميكانيكي، هذا الطريق كل أسبوع. وقال متأسّفا "في الماضي كان الأمر يستغرق عشر دقائق، ولكن بسبب انعدام الأمن صار يستغرق أربع ساعات". وأضاف "أشعر بخوف شديد؛ العام الماضي قُتل زميل لي وجرح أربعة".

وسردار محمد أيضا مضطر إلى عبور الجبهة لإصلاح الخطوط التي تضررت من القتال. وهو يبلغ المعسكرين مسبقا لكن هذا الإجراء الوقائي لا يكفي دائما. وقد خسر زميلا قتلته القوات الأفغانية. ويقول مشيرا إلى تلة "أطلقوا النار من هذا الموقع المتقدم".

> ما تفرضه طالبان من جباية وما تحصله من رسوم من كابول لاستمرار عمل السد يعكسان صعوبة هزيمة الحركة

وفي قريته يدفع سردار لحركة طالبان خمسة دولارات (4.2 يورو) شهريا مقابل الكهرباء لتشغيل مكيف الهواء أو ري حقوله. وفي أراضي المتمردين يحصل السكان الأكثر فقرا على الكمية نفسها من الكهرباء لكن مجانا.

وقال عادل بادلون، وهو مسؤول لوجستي، إن "عناصر طالبان سعداء جدا. إنهم يحبون شركة كونستراكشن 77 والمشاريع لأنها تفيد كل الناس".

ومع ذلك لا تمنح طالبان الجيش الأفغاني وقوة الحماية العامة الأفغانية فرصة لالتقاط الأنفاس؛ فغالبا ما تتم الرحلة من السد إلى المواقع المتقدمة سيرا على الأقدام. وحذر قائد الجيش في كجكي دوست نزار أندارابي من أنه "إذا ابتعدت عشرة أمتار عن الطريق يطلقون النار".

الشرق الأوسط في قلب معركة إقليمية اسمها المناخ

تغذي دوافع الاهتمام بالمناخ معركة خفية بين القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، والتي يمكن استخدامها كورقة ضغط جيواستراتيجية في المستقبل. ومن الواضح أن الأوضاع مقبلة على انقلابات جذرية تماما نتيجة ما تسميه أوساط الباحثين بـ"حروب الشمس" والتي بدأت في وضع سيناريوهات لما قد تؤول إليه الأمور بعد سنوات.

لندن - أخفت مشاركة قادة أربع دول من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي السعودية والإمارات وتركيا وإسرائيل في القمة الدولية للمناخ، التي دعا إليها الرئيس الأميركي جو بايدن في الشهر الماضي، في طياتها الكثير من بوادر الصراع الذي لم يظهر إلى العلن حتى الآن، لكنه يكشف زخما أكبر للمنافسة الجيواستراتيجية بين القوى الإقليمية في المنطقة.

وتمثل الدول الأربع 40 في المئة من إجمالي الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري في المنطقة، وأقل من 3.5 في المئة من إجمالي انبعاثات العالم، إلى جانب أنها الدول الأكثر نفوذا في الشرق الأوسط إلى جانب إيران التي لم تتم دعوتها للقمة.

وما يدل على المنافسة بين دول المنطقة، الطلب الذي تقدمت به الإمارات لاستضافة الدورة الثامنة والعشرين لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في أبوظبي عام 2023. وقال وزير الخارجية الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان الأحد إن "بلده حريص على التعاون مع جميع الأطراف لإنجاح المؤتمر، الذي سينعقد في مرحلة دقيقة يسعى فيها المجتمع الدولي إلى إحراز تقدم في الالتزامات التي تم التعهد بها في اتفاقية باريس".

كريم الجندي

المناخ يولد تنافسا إقليميا وجيوسياسيا أوسع نطاقا

ويرى كريم الجندي الباحث الزميل في برنامج الطاقة والبيئة والموارد بالمعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) البريطاني أن التنافس على الريادة في مجال مكافحة ظاهرة التغير المناخي في المنطقة يعكس تنافسا إقليميا وجيوسياسيا أوسع نطاقا، ولكن إذا جاءت الأعمال متوافقة مع الطموحات ستكون البيئة نفسها هي الرابح الأكبر من هذا التنافس.

ورغم أن الأهمية السياسية للقمة واضحة مع محاولة إدارة جو بايدن رسم مسار جديد، وتعويض الوقت الضائع في مجال التعامل مع ملف البيئة، فإن التحركات الجيوسياسية طويلة المدى للولايات المتحدة ألقت بظلالها على آليات المشهد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

فقد كان تركيز السياسة الخارجية الأميركية على آسيا، وانسحابها جزئيا من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد شجع العديد من القوى الإقليمية على الانخراط في منافسة جيوسياسية لملء الفراغ الملحوظ.

ويقول الجندي في تقرير نشره موقع تشاتام هاوس "إن تنافس الدول على توسيع نفوذها في الماضي كان يتم باستخدام الوسائل الدبلوماسية والمالية والعسكرية، لكن تركيز الإدارة الأميركية الجديدة على العمل المناخي فتح مجالا جديدا للقيادة الإقليمية والمكانة العالمية".

وكان بايدن قد حث القادة المدعوين للقمة على استغلالها كفرصة "لتوضيح كيف ستساهم بلدانهم أيضا في تحقيق طموح مناخي أقوى"، لكن بعض استجابات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدعوته جاءت قبل الاجتماع بفترة طويلة.

فبعد أيام قليلة من تلقيها الدعوة لحضور القمة الأميركية، نشرت السعودية خطة لتحقيق مبادرتين طموحتين في مجال المناخ وهما "مبادرة السعودية الخضراء" و"مبادرة الشرق الأوسط النظيف"، وتستهدفان تحول البلد الخليجي إلى "رائد عالمي في تشكيل عالم أكثر صداقة للبيئة".

وتستهدف "مبادرة السعودية الخضراء" تقليل الانبعاثات الغازية بما يعادل 4 في المئة من إجمالي الانبعاثات العالمية وهو هدف طموح للغاية لأنه يعادل حاليا ثلاثة أمثال كمية الانبعاثات السنوية في السعودية حاليا ويشير إلى طموح غير مسبوق بالنسبة للتنمية الخالية من الكربون.

ورغم أن الإعلان السعودي يقدم القليل من التفاصيل حول كيفية تحقيق الهدف، لكنه يسلط الضوء على ثلاثة مكونات من المحتمل أن تدعم نهجها، الأول هو زيادة حصة الطاقة المتجددة في توليد الكهرباء من 0.3 في المئة حاليا إلى 50 في المئة من إجمالي إنتاج الكهرباء في البلد بحلول 2030، والثاني هو زراعة عشرة مليارات شجرة خلال العقود القادمة بما يحقق فائدة واضحة في امتصاص الغازات الكربونية، وأخيرا تنفيذ مشروعات "الهيدروكربون النظيف".

وتتعهد مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، وهي أول مبادرة مناخية عملية في المنطقة، بالمضي قدما في خفض الانبعاثات العالمية بنسبة 10 في المئة والتي تتجاوز حصة الشرق الأوسط من هذه الانبعاثات حاليا. كما تحدد خططا لزراعة أربعة أضعاف عدد الأشجار مما يجعلها أكبر مشروع إعادة تشجير في العالم ولخفض الانبعاثات الناتجة عن إنتاج الطاقة الهيدروكربونية للمنطقة بأكثر من 60 في المئة.

وفي أعقاب الإعلان السعودي، عقدت الإمارات حوارا في أبوظبي ضم المبعوث الأميركي لقضايا المناخ جون كيري ورئيس مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ ألوك شارما وممثلين من عشر دول عربية ليس من بينها السعودية.

وخلال القمة الأميركية أعلنت السعودية وقطر والنرويج وكندا تشكيل "منتدى منتجي صفر انبعاثات"، دون مشاركة إماراتية، بهدف التعامل مع الانبعاثات الكربون والميثان في قطاع إنتاج النفط والغاز.

وفي الوقت نفسه فإن تركيا تزيد بصورة سريعة قدراتها في مجال الطاقة المتجددة، حيث تحصل حاليا على حوالي نصف إنتاجها من الكهرباء من المصادر المتجددة، وبخاصة محطات الطاقة المائية. وكما هو الحال مع الكثير من دول أخرى، فإن اللجوء إلى المصادر المتجددة في تركيا هدفه الأساسي تقليل الاعتماد على استيراد الطاقة وليس الحفاظ على البيئة.

كما أن تركيا واحدة من عدة دول قليلة صادقت على اتفاق باريس للمناخ، وتشير باستمرار إلى محدودية مسؤوليتها التاريخية عن التغير المناخي.

الاحتباس الحراري يوجه بوصلة الصراعات الإقليمية

من سيوقف تحويل الأنابيب إلى صواريخ

صواريخ حماس الرخيصة التحدي الأكبر أمام إسرائيل في غزة

الفصائل الفلسطينية تستخدم تمويلات وإرشادات إيرانية في التصنيع

يرى محللون عسكريون ومسؤولون غربيون أن الحرب التي دارت بين إسرائيل وحماس مؤخرا أثبتت قدرة الحركة الفلسطينية المدرجة على قائمة الولايات المتحدة للإرهاب على بناء ترسانة من الصواريخ محلية الصنع باستخدام مواد مدنية رخيصة ولكن أيضا بفضل خبرات إيرانية إلى حد كبير. وهذا إنجاز من المرجح أن تتمكن الحركة من تكراره إذا لم تنجح الجهود الإقليمية والدولية في مراقبة أنشطة الحركة على نحو أكثر صرامة.

القدس - يخلق رخص ثمن الأسلحة التي بحوزة حركة حماس وخاصة الصواريخ محلية الصنع وضرورة إعادة إعمار غزة معضلة لإسرائيل والمجتمع الدولي تتمثل في كيفية تلبية الاحتياجات الأساسية لسكان القطاع المحاصر، وفي الوقت نفسه منع توجيه سلع عادية مثل الأنابيب والسكر والخرسانة إلى استخدامات عسكرية.

ولا يجد مسؤولون حاليون وسابقون، ولا حتى المتابعون عن كثب للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، إجابات سهلة عن ذلك إذ يقولون إن من شبه المستحيل تطويق مساحة صغيرة نسبيا مثل غزة والحيلولة دون تحول السلع المخصصة لإعادة الإعمار إلى صواريخ محلية الصنع.

صواريخ زهيدة وفعّالة

عملت حركتا حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتان، اللتان تعتبرهما الولايات المتحدة من التنظيمات الإرهابية، على تعزيز صواريخهما كمًا وكيفا منذ حرب غزة السابقة مع إسرائيل في عام 2014.

وقال مسؤول أوروبي كبير لرويترز مشترطا الحفاظ على سرية هويته "اندهشنا أشد الدهشة لقدرات حماس هذه المرة. فقد امتلكوا صواريخ طويلة المدى لم تكن لديهم من قبل. وكل هذا يرجع إلى إيران".

وتقول إسرائيل إن حماس والجهاد الإسلامي وغيرهما من الجماعات المسلحة أطلقت 4360 صاروخا من غزة خلال الحرب سقط منها 680 صاروخا داخل أراضي غزة نفسها. وقال الجيش إن منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية، التي تعمل عندما تهدد الصواريخ المراكز السكانية، نجحت في إسقاط حوالي 90 في المئة منها.

وتشير وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى أن ما بين 60 و70 صاروخا أصابت مراكز سكنية بما يشير إلى أن معدل الدقة يبلغ نحو 15 في المئة. وسقطت صواريخ أخرى في مناطق مفتوحة لكنها أثارت الذعر ودفعت الإسرائيليين للتوجه على وجه السرعة إلى المخابئ.

وأقر يتسحاك بريك، وهو جنرال إسرائيلي سابق، في تصريحات لإذاعة الجيش الأحد بأن الطيران الحربي الإسرائيلي فشل في وقف إطلاق صواريخ حركة حماس، وقال إن "النظرية القائلة إنه يمكن الانتصار في الحروب فقط من خلال الطيران قد انهارت تماما".

وحذر بريك، الذي سبق أن شارك كقائد سرية في حرب أكتوبر 1973، من سيناريو كارثي يمكن أن يواجه إسرائيل وقال "إذا كنا فشلنا على مدى 11 يوما في وقف نيران الصواريخ (من غزة)، فكيف سنفعل ذلك في مواجهة حرب متعددة الجبهات ينضم إليها حزب الله؟".

ولدى أغلب المحللين العسكريين والمتابعين لمجريات ما حصل في غضون أحد عشر يوما من المواجهة بين الحركات الفلسطينية المسلحة وإسرائيل تأكيدات على أن غالبية الصواريخ كانت قصيرة المدى وبسيطة ومحلية الصنع.

ويقول دانييل بنجامين المنسق السابق لمكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأميركية إن تصنيع تلك الصواريخ في غاية البساطة فكل ما تحتاجه هو استخدام أنابيب معدنية وفي الكثير من الأحيان تستخدم بقايا صواريخ إسرائيلية. وأضاف الرئيس الحالي للأكاديمية الأميركية في برلين قائلا إنه "من المستحيل فعليا أن تجعل مكانا ما محكم الغلق بالكامل".

وكان من أسباب الاشتباكات الأخيرة التي بدأت بين إسرائيل وحماس في العاشر من شهر مايو الحالي مداهمات الشرطة الإسرائيلية للحرم القدسي ومصادمات مع الفلسطينيين خلال شهر رمضان.

وأكد سامي أبوزهري، أحد مسؤولي حماس، لرويترز هاتفيا من موريتانيا التي كان في زيارة لها أن الحركة طورت خبراتها الخاصة في إنتاج الصواريخ ولا تحتاج إلى المساعدة. وقال "بالتالي فإن أي محاولة لتشديد الحصار على غزة لتقييد قدرات المقاومة لا قيمة لها".

مصانع بإشراف إيراني

تستخدم الجماعات الفلسطينية الصواريخ منذ سنوات. وقبل انسحاب إسرائيل من طرف واحد من غزة في 2005 كثيرا ما كانت مستوطناتها أهدافا لنيران قذائف مورتر وصواريخ قصيرة المدى من مدن فلسطينية قريبة منها.

ولم تصبح الصواريخ السلاح المفضل لدى حماس إلا بعد ظهور الحاجز العسكري الذي بدأت إسرائيل إقامته حول الضفة الغربية وعبرها في 2003 مما زاد من صعوبة عبور المفجرين الانتحاريين والمسلحين إلى إسرائيل وتنفيذ هجماتهم.

وهرّبت حماس والجهاد الإسلامي الصواريخ المتطورة عن طريق شبه جزيرة سيناء المصرية حتى الإطاحة عام 2013 بالرئيس الراحل محمد مرسي وبعد تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي مقاليد الحكم عملت القاهرة إلى حد كبير على إغلاق هذا المسار من خلال تدمير الأنفاق المؤدية إلى غزة.

وأثارت حملة التضييق المصرية ما وصفه مسؤول إسرائيلي بأنه تحول إستراتيجي من جانب حماس لتطوير قدرات محلية من أجل تصنيع الصواريخ بمساعدة إيرانية من خلال سفر إيرانيين إلى غزة وسفر أفراد من غزة إلى الخارج.

والآن تقول مصادر إسرائيلية وفلسطينية إن النشطاء يستخدمون تمويلا وإرشادات من إيران في تصنيع صواريخ داخل غزة يصل مداها إلى 200 كيلومتر أو أكثر وبعضها مزود برؤوس حربية تحمل 200 كيلوغرام أو أكثر من مادة تي.أن.تي المتفجرة والشظايا. وقال مسؤول أمني إيراني إن حماس لديها الآن ثلاثة مصانع على الأقل تحت الأرض لإنتاج الصواريخ في غزة.

وفي الأيام الأخيرة من جولة الصراع الأخيرة تباهى زياد النخالة زعيم حركة الجهاد الإسلامي بقدرة الحركة على ابتكار أسلحة من مواد عادية تستخدم في الحياة اليومية. وقال الأربعاء الماضي إن "على العالم أن يدرك أن الأسلحة التي يواجه بها الفلسطينيون ترسانة الأسلحة المتقدمة الأميركية الصنع هي أنابيب المياه التي حولها المقاومون إلى صواريخ".

حقائب من المال

لا يشكل المال مشكلة من أوجه عديدة، فقد قدمت قطر، بموافقة إسرائيلية، تمويلا كبيرا لحركة حماس في السنوات الأخيرة بلغ وفقا لبعض التقديرات ملايين الدولارات شهريا لغرض أساسي هو سداد رواتب العاملين الإداريين. ومن الممكن بعد ذلك أن يتم تحويل جانب منها إلى أغراض أخرى.

ويعتقد المسؤول الأوروبي الكبير أن الأمر ليس في غاية الصعوبة إذ يأتي شخص من قطر كل شهر بحقائب المال مصحوبا بجنود إسرائيليين لدفع رواتب العاملين الإداريين في حماس. ثم يختفي.

دانييل بنجامين

من المستحيل فعليا أن تجعل مكانا ما مثل غزة محكم الغلق بالكامل

دنيس روس

لا بد من وسيلة أفضل لمراقبة ما يدخل القطاع وأوجه استخدامه

وأوضح دبلوماسي إيراني في المنطقة أن ملايين الدولارات تسلم لممثلين عن حماس كل شهر تقريبا وذلك بنقلها إما إلى غزة أو إلى دول مجاورة. وقال المسؤول مشترطا إخفاء هويته "هذا لا يعني أن المال يأتي دائما من داخل إيران. فلنا (في المنطقة) أعمالنا التي تمول حماس وهذا ليس سرا".

ويؤكد دبلوماسيون غربيون يتابعون أنشطة حماس عن كثب أن الحركة قادرة على الاستفادة من محافظ استثمارية قيمتها مئات الملايين من الدولارات في شركات بمختلف أنحاء الشرق الأوسط.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

اليمن من الوحدة... إلى المجهول

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في التاريخ الحديث لبلد ذي موقع استراتيجي في غاية الأهمّية دوليا وإقليميا، هناك يمن ما قبل الوحدة التي تحققت قبل 31 عاما في الثاني والعشرين من أيّار – مايو 1990. هناك أيضا يمن الوحدة التي انتهت عمليا بالانقلاب الذي نفّذه الإخوان المسلمون على علي عبدالله صالح، الرئيس بين 1978 و2012. وهناك اليمن الحالي الذي لا يزال يمرّ بمخاض عجيب غريب وتعقيدات لا يمكن حصرها. لا يمكن حصر هذه التعقيدات التي يصعب معها التكهّن بمستقبل اليمن والصيغة التي يمكن أن يرسو عليها بعد سنوات طويلة. كلّ ما يمكن قوله إن اليمن دخل منذ سنوات مرحلة المجهول...

اليمن إلى أين وما هو موقعه في المشروع التوسّعي الإيراني بصواريخه الموجهة إلى السعوديّة؟ هذا هو السؤال الذي يجدر بالعالم طرحه في وقت تعير الإدارة الأميركية الجديدة اهتماما شديدا بهذا البلد

قبل الوصول إلى المرحلة الراهنة، أي مرحلة سيطرة الحوثيين (أنصار الله) على صنعاء والحديدة ومناطق أخرى في الشمال وتهديدهم مأرب، وهي المرحلة التي تسبّب بها الإخوان المسلمون، كانت هناك مرحلة ما قبل الوحدة. في تلك المرحلة، كانت هناك دولتان مستقلتان، لكلّ منها نظامها الخاص بها، هما الجمهورية العربيّة اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبيّة التي حكمها حزب ماركسي مرتبط عضويا بالاتحاد السوفياتي كان همّه الانقضاض على اليمن كلّه وتحويله إلى حليف للقوّة العظمى الثانية في العالم وقتذاك.

حصلت حروب عدّة بين الشمال والجنوب في ظلّ حديث مستمرّ عن الوحدة بينهما. اعتقد الجنوب أنّ لديه تجربة ناجحة يستطيع تصديرها إلى الشمال وقبل ذلك إلى شبه الجزيرة العربيّة وذلك عندما دعم التمرّد في ظفار في سلطنة عُمان، وهو تمرّد استطاع السلطان الراحل قابوس بن سعيد القضاء عليه تدريجا واستيعابه ابتداء من العام 1970 تاريخ صعوده إلى العرش بعد إزاحة والده.

كان تاريخ الجنوب، منذ استقلّ في العام 1967 وصولا إلى الوحدة في 1990، سلسلة من الحروب الأهلية والصراع على السلطة وتهجير للكفاءات من "الجمهورية الديمقراطيّة الشعبية" التي كانت خالية تماما من أيّ نوع من الديمقراطيّة. انتهى النظام في الجنوب بعد اكتشافه أن ليس لديه ما يصدّره إلى الخارج من جهة وبعدما قضى على نفسه في مطلع العام 1986 في ما سمّي "أحداث 13 يناير" التي كانت حربا أهليّة حقيقية ومذابح متبادلة بين "القبائل الماركسيّة" انتهت بإزاحة علي ناصر محمّد عن السلطة. وقد خرج معه من عدن أنصاره. كان أحد هؤلاء الرئيس المؤقت الحالي لليمن عبدربّه منصور هادي الذي لم يرتبط اسمه يوما بأيّ كفاءة، من أيّ نوع، بمقدار ما أنّ علي عبدالله صالح جعل منه نائبا للرئيس في وقت كان في حاجة إلى جنوبيين يخوضون إلى جانبه الحرب على الانفصال صيف 1994.

كان الانفجار الداخلي في اليمن الجنوبي، إضافة بالطبع إلى انهيار الاتحاد السوفياتي، السبب الأساسي لتسهيل حصول الوحدة الاندماجيّة التي وقف خلفها شخصان هما علي عبدالله صالح رئيس ما كان يعرف بالجمهورية العربيّة اليمنية وعلي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي (الحزب الحاكم) في الجنوب. في الواقع، صمدت الوحدة عشرين عاما، بينها أربع سنوات يمكن وصفها بالسنوات الذهبيّة، بين 1990 و1994.

أدّت الوحدة إلى قيام نظام تعدّدي في اليمن. من حسناتها أنّها سمحت بترسيم الحدود بين اليمن من جهة وكلّ من سلطنة عُمان والمملكة العربيّة السعوديّة من جهة أخرى. لم يكن رسم الحدود مهمّة سهلة في مرحلة ما قبل الوحدة بسبب المزايدات المتبادلة بين النظامين في الشمال والجنوب اللذين كانا على طرفي نقيض. لكنّ الوحدة جعلت علي عبدالله صالح يرتكب سلسلة من الأخطاء، بما في ذلك تمسّكه أكثر بالسلطة بعد انتصاره على الحزب الاشتراكي الذي قاد حرب الانفصال في العام 1994 وسعى إلى العودة إلى واقع ما قبل الوحدة. جاء انتصار علي عبدالله صالح، وهو انتصار سهّله له قصر نظر القيادة في الحزب الاشتراكي ودعم الميليشيات التابعة للإسلاميين في الوقت ذاته، ليخلط الأوراق ويدفع الرئيس السابق في اتجاه ارتكاب مزيد من الأخطاء.

وقعت هذه الأخطاء في ظلّ بداية صعود الحوثيين الذين استثمر فيهم علي عبدالله صالح في البداية قبل أن يكتشف أنّ إيران باشرت في اختراقهم في العمق بطريقة منهجيّة من جهة وتآمر الإخوان المسلمين الذين اعتقدوا أن السلطة صارت في متناولهم من جهة أخرى. تحرّك الإخوان للاستيلاء على السلطة في 2011 مستفيدين من "الربيع العربي"، الذي ركبوا موجته، في ظلّ الطموحات التي تحكّمت بكل من المشير (حاليا) علي محسن صالح الأحمر، قريب علي عبدالله صالح (نائب رئيس الجمهوريّة الآن) والشيخ حميد عبدالله بن حسين الأحمر، نجل شيخ مشائخ حاشد الشيخ عبدالله الأحمر، الذي عرف، إلى ما قبل وفاته في 2007، كيفية إيجاد صيغة ما تبقي على شعرة معاوية بينه وبين علي عبدالله صالح والمحيطين به.

كانت نقطة التحوّل المعارك التي شهدتها صنعاء بين الموالين للرئيس السابق والإخوان المسلمين. جعل ذلك من صنعاء نفسها مقسّمة وأفقدها دور المركز الذي يدار منه اليمن. انتهت الوحدة مع علي عبدالله صالح وبدأت مرحلة جديدة لا يمكن معرفة إلى أين ستأخذ البلد.

كان اليمن يخشى في الماضي الصوملة، باتت الصومِلة تخشى حاليا اليمن الذي "تشظّى"، على حد تعبير الصديق مصطفى أحمد النعمان.

لا يكفي التباكي على الوحدة اليمنيّة، يفترض التفكير هل في الإمكان إيجاد صيغة جديدة لليمن في وقت استطاعت إيران بناء كيان تابع لها يتحكّم به الحوثيون منذ الحادي والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014 يوم استيلائهم على صنعاء فيما عبدربّه منصور على غير علم بما يجري أمامه. اليمن إلى أين وما هو موقعه في المشروع التوسّعي الإيراني بصواريخه الموجهة إلى المملكة العربيّة السعوديّة؟ هذا هو السؤال الذي يجدر بالعالم طرحه في الوقت الحاضر في وقت تعير الإدارة الأميركية الجديدة اهتماما شديدا بهذا البلد، وهو اهتمام أدّى إلى تعيين مبعوث خاص لليمن هو الدبلوماسي تيموثي ليندركينغ.

ارتبط اليمن بمصير المشروع التوسّعي الإيراني. هل من يعرف مصير هذا المشروع، بكل تخلّفه، الذي يقوده بلد مفلس لكنّ لديه ميليشياته المذهبيّة وصواريخه في كل مكان... من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر، سابقا طبعا!؟

إخوان ليبيا.. أقلية مهيمنة تحاول فرض خيارها الانتخابي

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

سيجد ملتقى الحوار السياسي الليبي نفسه أمام مهمة غاية في الأهمية خلال اجتماعه عن بعد المقرر في السادس والعشرين والسابع والعشرين من مايو الجاري، والذي دعت إليه البعثة الأممية، للحسم النهائي في الآلية الدستورية المقترحة من قبل اللجنة القانونية على إثر اجتماعها بتونس في أوائل أبريل الماضي، والتي لم يعد هناك مجال لتأخير إقرارها، فالقرار الأممي واضح، وضغوط المجتمع الدولي التي تمارس يوميا على الفاعلين السياسيين في ليبيا، تصبّ جميعها في ضرورة أن يحل الأول من يوليو، وقد تم الانتهاء من جميع الإجراءات القانونية والدستورية لتنطلق المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في برنامجها العملي وصولا إلى موعد الرابع والعشرين من ديسمبر القادم.

لكن المسألة تبدو معقدة جدا، فالإخوان وحلفاؤهم طالما أصرّوا على استباق الاستحقاق الانتخابي بتنظيم استفتاء شعبي مباشر على مسودة الدستور المعيبة التي لا تخدم إلا أهدافهم، والمرفوضة من أغلب مكونات المجتمع بما في ذلك الأقليات العرقية (الأمازيغ والتبو والطوارق)، وهي مسودة تتنافى مع الدستور التونسي للعام 2014 الذي انكشفت مساوئه بعد أن تم إعداده في غرف مظلمة لعب فيها الساعون لتمكين الإسلام السياسي من الحكم دورا مهما، ووجدت فيه حركة النهضة آلية لتشتيت السلطات بما يمنحها صفة الأقلية المهيمنة.

الحقيقة أن ذات الأطراف الإقليمية والدولية التي تدعم إخوان تونس هي التي تدعم إخوان ليبيا، وتسعى إلى أن تضعهم في صدارة المشهد، رغم أنهم ظاهرة سياسية وإعلامية بلا سند شعبي أو اجتماعي، بل ويعتبرون كالعضو المزروع في جسد غير قابل به. وليس خافيا أن الإخوان يجيدون اللعب على أوتار مراكز نفوذ غربية مؤثرة بشعارات مزيفة عن الإسلام الديمقراطي الذي يعدون بتكريسه، وبالليبرالية الاقتصادية التي يتبنّونها، وبالعداء للقوى الدولية المنافسة لواشنطن والمشاريع الأيديولوجية المناوئة لها.

ومن خلال الدعم الغربي، نجح إخوان ليبيا في إعادة تدوير أنفسهم بعد هزيمتهم في انتخابات 2014 وانقلابهم عليها، وصولا إلى اتفاق الصخيرات الذي أدى لاحقا إلى حالة من الانقسام في البلاد، ومنح الجماعة فرصة أكبر للتغلغل في مؤسسات الدولة بطرابلس وخاصة منها المالية والاقتصادية، وفرض جسما استثنائيا من خارج الإرادة الشعبية، وهو ما يسمّى المجلس الأعلى للدولة، على أن يكون هيئة استشارية قبل أن يتجاوز دوره ليتحول إلى هيئة تشريعية منافسة لمجلس النواب المنتخب الذي انقسم بدوره عن نفسه، وعندما قررت البعثة الأممية إطلاق الحوار السياسي، أعطت للإخوان أغلبية مصطنعة قادرة على فرض رؤيتها ومواقفها، أو على الأقل الإطاحة برؤى الطرف المقابل ومواقفه.

هذه الأغلبية ستحاول بكل قوتها، أن توجه جميع مؤشرات الملتقى إلى تنفيذ خطتها من خلال الآلية الدستورية للانتخابات، فإما استفتاء على مسودة الدستور سيؤدي إلى تأجيل الانتخابات عن موعدها المحدد والمتفق عليه أمميا ودوليا، أو انتخابات بشروط الإسلام السياسي تستبعد الاقتراع الشعبي الحر والمباشر على رئيس الجمهورية، وذلك لسببين أولهما أن انتخاب رئيس غير مقيد بدستور سيعطيه صلاحيات مطلقة، والثاني والأهم أن لا أمل للجماعة في أن يكون الرئيس الذي سيختاره الشعب محسوبا عليها أو قريبا منها.

وضعت المادة الـ26 من المقترح المرحل من اللجنة القانونية إلى ملتقى الحوار السياسي خيارين، يتعلق الأول بالانتخاب غير المباشر وهو الذي يدعمه الإخوان وحلفاؤهم الجهويون ومن يبدون تخوفا من وصول شخصية من داخل قيادة الجيش أو من المحسوبين عليهم، ومن رموز النظام السابق أو المقربين منه إلى أعلى هرم السلطة.

ووفق هذا الخيار، ينتخب مجلس النواب رئيس الدولة بالانتخاب السري، ويشترط في كل مترشح أن يحصل على تزكيتين من كل دائرة انتخابية، يعتبر المرشح المتحصل على أغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب فائزا بالانتخابات في الجولة الأولى، وإذا لم يفز أيّ من المرشحين في الجولة الأولى تنظم جولة ثانية في أجل أقصاه سبعة أيام يشارك فيها المرشحان اللذان حصلا على أكبر عدد من الأصوات في الجولة الأولى، وينظم الاقتراع السري للنواب حسب الدوائر الانتخابية كل على حدة. ويعتبر فائزا المرشح الحاصل على أغلبية الأصوات شريطة أن تضم، على الأقل، نصف النواب الممثلين لكل دائرة انتخابية.

وإذا لم تؤد الجولتان الأولى والثانية إلى فوز أي من المرشحين يفتح باب الترشح من جديد، وتعاد الانتخابات حسب نفس الإجراءات في أجل أقصاه أسبوعان ويعتبر فائزاً بها المرشح الحائز على أكبر عدد من الأصوات في الجولة الثانية، وإذا تعذر انتخاب رئيس الدولة خلال أجل أقصاه تسعون يوما يعتبر مجلس النواب منحلا تلقائيا ويصار إلى انتخابات تشريعية في أجل أقصاه تسعون يوما من تاريخ آخر جولة انتخابية.

يخطط الإخوان إلى خوض الانتخابات التشريعية بأكبر عدد من اللوائح الحزبية المحسوبة عليهم والمستقلة القريبة منهم والمدعومة من قبلهم لتشتيت الأصوات بما يصب في مصلحة مشروعهم، واستغلال المال والإعلام للسيطرة على البرلمان القادم، بما يضمن لهم اختيار رئيس للدولة من بين السائرين في ركابهم، وإذا لم يتحقق ذلك فلديهم الآليات التي يستطيعون تحريكها لإفشال انتخاب رئيس والدفع نحو انتخابات برلمانية جديدة.

كما أن هدفهم من هذا الاقتراح هو تكريس مبدأ نظام برلماني وفق النموذج التونسي بعد انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011، تسيطر فيه القوة الأولى (وليس بالضرورية الأغلبية) داخل البرلمان مع دور هامشي لرئيس الدولة، وفسح مجال المساومات والمقايضات بين الكتل النيابية لشراء ذمم البعض وتشتيت صفوف البعض الآخر.

الخيار الثاني المعروض على ملتقى الحوار يتعلق بالانتخاب المباشر، حيث ينتخب رئيس الدولة للمرحلة الانتقالية بطريق الاقتراع العام السري الحر المباشر وبالأغلبية المطلقة لأصوات المقترعين، وفي حالة عدم حصول أيّ من المرشحين على الأغلبية المطلوبة في الجولة الأولى، تنظم جولة ثانية خلال أسبوعين من تاريخ إعلان النتائج النهائية، للجولة الأولى. ويشارك في هذه الجولة المرشحان الحائزان على أكثر عدد من الأصوات.

من خلال الدعم الغربي نجح إخوان ليبيا في إعادة تدوير أنفسهم وصولا إلى اتفاق الصخيرات الذي أدى إلى حالة من الانقسام ومنح للجماعة فرصة للتغلغل في مؤسسات الدولة المالية والاقتصادية

ورغم أن هذا المقترح يحظى بالدعم الشعبي، إلا أن إمكانية فرضه ستواجه العديد من الصعوبات أهمها أن الإخوان وحلفاؤهم يرفعون شعارهم المعلن: انتخاب الرئيس من داخل البرلمان، أو تنظيم الاستفتاء على الدستور قبل الاستحقاق الانتخابي، وهو ما ترفضه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ويرى فيه الفاعلون الداخليون دافعا لتأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى، لتواصل الأقلية المهيمنة التحكم في مسارات الأحداث عكس إرادة الأغلبية المهمشة.

تهافت دبلوماسية مدريد أمام حسابات الرباط

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

رَفْضُ المغرب ممارسة مدريد ازدواجية الخطاب والمواقف، هو موقف سيادي يدخل في سياق المتغيرات الاستراتيجية التي تعرفها المملكة على جميع الأصعدة، وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية ناصر بوريطة بأن "على مدريد أن تعي أن مغرب اليوم ليس هو مغرب الأمس، وعلى بعض الأوساط في إسبانيا أن تقوم بتحيين نظرتها إلى المغرب".

في تقديري، الموقف ليس مرتبطا بحماسة عاطفية قد تؤثر سلبا على أداء السياسة الخارجية للرباط كما يعتقد البعض، بل هو من صميم الدبلوماسية الهجومية التي ارتضاها المغرب للدفاع عن مصالحه وتحصين مكتسباته في واقع يعترف بالقوة والمصالح، وأمام واقع أن مدريد لا تعرض حلا للأزمة المستشرية منذ وقت طويل، وزاد من حدتها التعامل غير المهني مع ملف الصحراء في كل تفصيلاته، وعليه يعمل المغرب على استغلال كل الأوراق التي بحوزته لحماية مصالحه ضد خصومه سواء على الصعيد الأوروبي أو الأفريقي.

الحمّى التي أصابت وسائل الإعلام الإسبانية بعد تدفق المهاجرين نحو سبتة المحتلة، أخفت الدقة والموضوعية والحياد وراء غابة من الاختلافات في لعبة سياسية هدفها الترويج لأباطيل ليس آخرها كيف تعامل المغرب مع ملف الهجرة، ما دفع ناصر بوريطة لاعتبار الهجوم الإعلامي الإسباني تجاه المغرب على أساس أخبار زائفة لا يمكن أن يخفي السبب الحقيقي للأزمة، وهو استقبال مدريد لزعيم ميليشيات البوليساريو الانفصالية بهويّة مزورة.

حتى الآن يبدو من خلال المعطيات المتوفرة أن السياسة الخارجية الإسبانية في السنوات الأخيرة وقعت أسيرة لأحكام مسبقة وقوالب نمطية وجهل بالجار الجنوبي وافتقار إلى معرفة بطموحاته وأدوات تحقيقها

السياسة الإسبانية الحالية ضد المغرب تتكشف في الفضاء الإعلامي، والمعنى أن تصميم خطاب إعلامي موجه ينهل من بروباغندا غير واقعية غرضه التغطية على الخطأ الكارثي الذي ارتكبته الحكومة في مدريد، ومطالب الرباط بالشفافية إزاء الرأي العام الإسباني، هو درس دبلوماسي وسياسي.

يجب أن تنطلق حملات دبلوماسية لكشف النقاب عن الوجه الحقيقي لحكومة مدريد، إذ كيف يمكننا الوثوق بدولة اعترفت حكومتها بزعيم البوليساريو الانفصالية عندما استقبلته فوق أراضيها "لدواع إنسانية" وهو المطلوب في قضايا ضد الإنسانية، أليس هذا نوعا من التواطؤ الغاية منه تفتيت أوصال المملكة المغربية؟

من الطبيعي أن تدعو مدريد الرباط لمفاوضات خلف أبواب مغلقة، لكن حسابات المغرب تؤكد الإجابة على أسئلة حسن الجوار وحقيقة الشراكة بين الطرفين، حسابات تنهل من جوهر الاتفاقات التي يتم التوصل إليها سواء مع الجانب الإسباني أو الأوروبي، وبالخصوص في مسألة الهجرة حيث أن أوروبا لا تمنح حتى 20 في المئة من التكلفة التي يتحملها المغرب في محاربة الهجرة غير الشرعية، وما حدث مؤخرا أظهر أن 99 في المئة من جهود المكافحة يقوم بها المغرب مقابل "لا شيء من الجانب الآخر"، كما يقول ناصر بوريطة.

فإسبانيا، كقوة استعمارية، تريد من خلال الزوبعة التي خلقتها هذه الأيام أن يميل التوازن الاستراتيجي لصالحها. ونتساءل هنا، هل اعترض المغرب يومًا على توجه خصومه لشراء أسلحة متطورة، لا أعتقد ذلك، لذا فقد حان الوقت للذهاب لدبلوماسية هجومية ومواجهة حكومة مدريد.

أن تتخلى وزيرة الدفاع الإسبانية مارغريتا روبليس عن لباقتها الدبلوماسية في القول وتصف المغرب بـ"البلد المبتز والعدائي"، فهذا يعني أن هناك أطرافا داخل الحكومة وخارجها تريد أن تنهج سياسة الأرض المحروقة ضد المغرب لتركيعه وإخضاعه لإملاءاتها. ولكن لتسليط الضوء على هذا التهديد على المستوى الدولي نحن في حاجة إلى وزارة خارجية قوية وشجاعة وأحزاب مناضلة ومنظمات مجتمع مدني وإعلام يملكون إمكانيات الدفاع والهجوم وأدواتهما.

يتوقع السياسيون في إسبانيا الذين يقررون السياسة الخارجية التصفيق لكل خطوة يقومون بها، وإن كانت لا تصبّ في المصالح العليا المشتركة للبلدين، ويراهن هؤلاء في سياق بيئة وسائل إعلام مرهونة في غالبيتها لخطاب يميني متشنج، التقليل من قيمة الخبرة والبصيرة في السياسة الخارجية وقيمة المعرفة الموضوعية لما وراء البحر المتوسط.

هذه البيئة السامة هي التي دفعت مارغريتا روبليس إلى التصريح للإذاعة الإسبانية بأن بلادها لن تقبل ما أسمته "الابتزاز على الحدود مع سبتة أو التشكيك في السلامة الإقليمية للأراضي الإسبانية"، مضيفة أن "سلامة إسبانيا غير قابلة للتفاوض، وسنستخدم كل الوسائل اللازمة لضمان وحدة الأراضي ومراقبة الحدود".

تصريحات تتنكر للأعراف الدبلوماسية وتذبح قواعد القانون الدولي بسكين بارد. موقف لا يمكن أن نصفه سوى بـ"الرعونة الاستراتيجية"، المصطلح الذي نحته الخبير الاستراتيجي ومدير البرامج في نادي فالداي الدولي تيموفي بوردراتشيف، ويعبر تماما عن الوضعية الحالية التي تشهدها الدبلوماسية الإسبانية، ونتيجتها خلق مواقف محفوفة بالمخاطر من أجل المصالح اللحظية.

الملاحظ فيما يجري حاليا هو عدم الرغبة في فهم دوافع المغرب ومنطقه في تدبير أمنه القومي وسياساته الخارجية، فضلاً عن مخاوفهم من أيّ تعبير عن مظاهر سيادة المغرب، سواء في جغرافيته الممتدة من الصحراء جنوبا إلى سبتة ومليلية المحتلتين شمالا ومن الحدود الشرقية إلى ما وراء المياه الإقليمية في المحيط الأطلسي، وما ينتج عن ذلك من استغلال لثروات البلد فيما ينفع مستقبل المواطن المغربي وحاضره، فالخيال المبني على أبجديات العقيدة الاستعمارية يرسم بسهولة المغرب كخصم بأكثر الألوان كآبة.

أصبح أعضاء الحكومة الإسبانية في هذه الأيام، من رئيسها وحتى وزرائها الرئيسيين، فريسة سهلة للأيديولوجيا نتيجة الافتقار إلى المعرفة الأساسية بالطرف المغربي في العديد من الملفات ومنها الهجرة والتجارة والصيد البحري والحدود الوهمية والواقعية. وكنموذج فاضح على ذلك ما قالته مارغريتا روبليس حول تدفق المهاجرين من المغرب الاثنين الماضي نحو سبتة المحتلة، واصفة ذلك بـ"اعتداء على الحدود الإسبانية وكذلك على حدود الاتحاد الأوروبي".

نتيجة لذلك، تم استدعاء السفيرة المغربية من إسبانيا للتشاور. وهو عرف دبلوماسي ينذر بأن الأمور ليست على ما يرام، فقد تم استنزاف العقلانية والاحترام المتبادل المفترض في حوار السياسة الخارجية، بين المغرب وإسبانيا، بتبجح المسؤولين الإسبان وتغاضيهم عن التاريخ والجغرافيا والوثائق التي تفضح تشويههم الصورة الحقيقية باحتلالهم للمدينتين وهذا الأمر لا يسقط بالتقادم.

في ظل الظروف الحالية للأزمة المستمرة ومتعددة النواحي بين المغرب وإسبانيا نحتاج إلى معرفة نوعية لبعضنا البعض أكثر من أيّ وقت مضى، وبشكل أكبر لا بد للطرف الآخر أن يتخلى عن نظرته الغارقة في الاستعلائية والعنصرية تجاه المملكة المغربية، فالتعامل مع تعقيد الموقف وغموضه وما يجري حوله يحتاج إلى الدقة والبصيرة والمعرفة الكاملة بالذات والدولة الشريكة.

حتى الآن، يبدو من خلال المعطيات المتوفرة أن السياسة الخارجية الإسبانية في السنوات الأخيرة وقعت أسيرة لأحكام مسبقة وقوالب نمطية وجهل بالجار الجنوبي المغربي وافتقار إلى معرفة محيّنة بطموحاته وأدوات تحقيقها ما جعل الأخطاء تتراكم والأزمات تتوالى.

الأسئلة الصعبة المسكوت عنها لما بعد الحرب المدمرة على غزة

ماجد كيالي
كاتب وسياسي فلسطيني

توقفت الحرب الإسرائيلية الرابعة (منذ عام 2008) على مليوني فلسطيني في غزة، والتي استمرت هذه المرة 11 يوما (10 ـ 21 مايو)، قامت فيها إسرائيل بشن هجمات وحشية على مختلف مدن غزة بالقصف من الجو والبر والبحر، تعمدت خلالها تدمير البنى التحتية، والعديد من المناطق السكنية والمؤسسات العامة، وتخريب الطرقات، فضلا عن مصرع أكثر من 243 فلسطينيا، وإصابة أضعافهم بجروح، مع تشريد حوالي 40 ألفا من بيوتهم.

وقد تميزت تلك الحرب ببروز القوة الصاروخية التي تمتلكها حماس، والتي شكلت مفاجأة لإسرائيل، لاسيما بقدرتها على استهداف العديد من المدن الإسرائيلية، وضمنها تل أبيب، على رغم الهوة الواسعة في القدرة التدميرية بين صواريخ إسرائيل والصواريخ الحمساوية، فإذا كانت الأولى تحدث خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات والمساكن والبنى التحتية، فإن الثانية ذات آثار معنوية، أكثر منها مادية، على نحو ما شهدنا.

بيد أن تلك الحرب، أيضا، غيرت مشهد الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، إذ أتت بعد اندلاع هبّة شعبية عارمة، على خلفية محاولة إسرائيل انتهاك حرمة المسجد الأقصى، والتحكم بدخول الفلسطينيين إليه، في سياق نهجها مصادرة المكان والزمان والرواية الفلسطينية، وكمحاولة رمزية منها لإخضاع الفلسطينيين لمنطقها بأنها هي صاحبة المكان. وقد ترافق ذلك مع محاولات إسرائيل اقتلاع عائلات فلسطينية من مساكنها في حي الشيخ جراح في القدس، ما يذكّر بأحداث النكبة (1948)، وذلك في الذكرى الـ73 للنكبة. هكذا انفتح المشهد الفلسطيني على هبّة شعبية عارمة، تنذر بالتحول إلى انتفاضة شعبية ثالثة، إذ أنها وحّدت الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، واستنهضت الطاقة الكفاحية المختزنة عنده، بعد طول جمود. وقد نجم عن تلك الهبّة تطورات نوعية لافتة، أهمها:

أولاً، الانخراط الفاعل لفلسطيني 48 فيها، ما نقلهم من خارج العملية الوطنية الفلسطينية إلى داخلها، أو من هامشها على قلبها، وهي نقلة على غاية في الأهمية في إدراك الفلسطينيين لذاتهم كشعب، وفي طابع حركتهم الوطنية، مع علمنا أن تلك الحركة كانت سلّمت تاريخيا بالتعاطي معهم كخارج، وكمعطى داخلي في المعادلة الإسرائيلية، بدعوى خصوصيتهم، أي لم يجر التعامل معهم بدلالة انتمائهم لشعب فلسطين.

ثانيا، إن تلك الهبّة قوّضت كل المسلّمات أو الأوهام التي حاولت إسرائيل فرضها في صراعها مع الفلسطينيين، فهي في الحقيقة تتعاطى معهم كوحدة واحدة، وكعدوّ، يفترض التخلص منه بأيّ شكل، ما يفسّر تعاطيها معه بسياسات متعددة، إذ ثمة نظام كولونيالي مع تمييز عنصري في مناطق 48، احتلال في مناطق 67 أي في الضفة والقطاع، اقتلاع وتشريد للاجئين الفلسطينيين، بيد أن هبّة القدس قوّضت كل ذلك واختفت الحدود بين الضفة وغزة والقدس ومناطق 48، مع المشاركة غير المباشرة للفلسطينيين في بلدان اللجوء والشتات، أي إن تلك الهبّة عززت رؤية الفلسطينيين لذاتهم كشعب واحد، بدلا من نظرة تتعاطى وكأن الفلسطينيين بمثابة "شعوب" عديدة، مع أولويات وحاجات مختلفة ومتباينة.

ثالثا، تلك الهبّة وحّدت السردية التاريخية للفلسطينيين، في تأكيدها أن قضيتهم نشأت مع مواجهة المشروع الصهيوني، لاسيما مع إقامة إسرائيل، كدولة استعمارية واستيطانية وعنصرية، وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه (1948)، وليس فقط مع احتلال الضفة والقطاع (1967)، وباعتبار أن إسرائيل هي المستوطنة الأكبر في فلسطين التاريخية.

هل ستتمكن حماس من تصريف التضحيات في فرض شروط معينة على العدو أم ستكون النتيجة كالحرب السابقة أو في أحسن الأحوال الاعتراف بشرعيتها كسلطة في غزة مع تكريس فصلها عن الضفة؟

رابعا، جلبت تلك الهبّة، بموضوعها، وبطبيعتها كهبّة شعبية، مساندة واسعة لقضية الفلسطينيين، وأعادت قضيتهم إلى رأس الأجندة العربية والدولية، كقضية عادلة ومشروعة، بعد أن كادت تختفي من تلك الأجندات.

على أيّ حال فإن كل تلك التطورات المهمة أثمرت في تراجع إسرائيل عن مخططاتها في باب العمود وحي الشيخ جراح (ولو بصورة مؤقتة)، وذلك قبل التحول من الهبّة الشعبية إلى العمل المسلح، وقبل إطلاق حماس لصواريخها، ما يرجّح تفسير ذلك بمحاولة قيادة حماس، التي هي في واقع سلطة في غزة (كممثل فتح في الضفة)، الاستثمار في اللحظة السياسية، لتعزيز مكانتها في القيادة، ولتأكيد أنها صاحبة القرار في الساحة الفلسطينية.

المعنى أن حماس وجدت أن فرصتها التاريخية حانت، وأنه يجب الاستثمار في أخطاء أبومازن، وفي تراجع مكانة فتح، على خلفية المسائل الآتية: أولا، تأجيله أو إلغاؤه الانتخابات. ثانيا، تعثر مباحثات استعادة وحدة النظام الفلسطيني. ثالثا، تعاطيه القاصر مع هبّة القدس. رابعا، تراجع مكانته في حركته فتح، لاسيما مع بروز كتل جديدة وازنة، تحدّت إرادته، أو تمردت عليه (على خلفية الانتخابات). هكذا، كانت ثمة حاجة لدى حماس إلى عمل كبير، لإضفاء شرعية وشعبية على مسعاها أخذ دفة القيادة، على الأرجح، يصنع معركة "الكرامة" خاصتها، ما يذكر بمعركة الكرامة (1968) التي خاضتها فتح، وتبوأت بعدها مركز القيادة في الحركة الوطنية الفلسطينية، علما أن ظروف ما بعد حرب يونيو (1967) كانت تتطلب دورا للكفاح المسلح الذي أطلقته حركة فتح، لتغطية هزيمة الأنظمة العربية، في حين لا تتوفر، اليوم، مثل تلك الظروف لحماس، كي تؤمّن لها تلك النقلة.

على ضوء القراءة السابقة، ومع كل التقدير للتضحيات والبطولات، فإن التطورات الحاصلة، وتبعا لخبرات التجربة الوطنية الفلسطينية، التي لها 56 عاما، وبحكم واقع حماس كسلطة، يفترض التفكير بالمسائل الآتية:

أولا، هل يجوز لفصيل ما، سواء كان فتح أو حماس أو أيّ فصيل آخر، أخذ الشعب إلى خيار سياسي أو كفاحي، مهما كان نوعه، وبمعزل عن مشاركة الشعب بالتقرير بهذا الخيار، أو الاستعداد له، علما أن أغلبية الشعب الفلسطيني اليوم خارج الفصائل، وعلما أن تلك الفصائل أضحت سلطة في الضفة أو غزة كما قدمنا؟ وعلما أن الشعب الذي لا أحد يسأله عن رأيه هو الذي يدفع الثمن الأكبر لأيّ خيار تأخذه فتح أو حماس؟

ثانيا، هل من المشروع سياسيا وعسكريا وأخلاقيا خوض معركة من نوع جيش مقابل جيش أو صاروخ مقابل صاروخ؟ لا أتحدث هنا عن البون الشاسع في القوة التدميرية، ولا عن البون الشاسع في عدد الضحايا والخسائر، وإنما أتحدث بالتحديد عن جواز ذلك عسكريا، إذ من المفروض أن المقاومة تنتهج استراتيجية الضعيف ضد القوي، وأنها تحيد القوة العسكرية الباطشة للعدو ما أمكن، وأنها تجنب شعبها ضربات العدو، وأنها أساسا تربح المعارك بالنقاط وليس بالضربة القاضية، وأن ما يحكم صوابية شكل معين، من عدم ذلك، هو أنه يجب أن يفضي إلى إضعاف مجتمع العدو أو استنزافه، وليس العكس، أي إضعاف الشعب أو مجتمع المقاومة واستنزافه. ومع تأكيد مشروعية كل أشكال الكفاح، إلا أنه لكل شكل كفاحي ظروفه، ومعطياته، أيضا، لتأمين إمكان استثمار هذا الشكل أو ذاك.

ثالثا، لحسم النقاش، من منظور وطني سياسي وأخلاقي واستراتيجي، ففي تقييم ما حصل يفترض التأكد من مسألتين، أولاهما، هل التحول نحو العسكرة والحرب الصاروخية سيعزز من النهوض الشعبي الفلسطيني، وسيرسخ انتقال فلسطينيي 48 إلى قلب العملية الوطنية الفلسطينية أم أنه سيؤدي إلى كبح ذلك، وقطع الهبّة الشعبية؟. ثانيهما، هل ستتمكن حماس من تصريف كل تلك التضحيات والبطولة في فرض شروط معينة على العدو أم ستكون النتيجة كالحرب السابقة، أو في أحسن الأحوال الاعتراف بشرعيتها كسلطة في غزة، مع تكريس فصلها عن الضفة؟

باختصار، وبعيدا عن الرغبات والعواطف وحماس اللحظة، فإن تبين مآلات المسألتين المذكورتين هو الذي سيقرر صوابية هذا الشكل أو ذاك في هذه اللحظة التاريخية، من عدم ذلك، ولنأمل أن تكون النتيجة هذه المرة على خلاف المرات السابقة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

اتفاقات اقتصادية بين تونس وليبيا لا تخلو من عثرات

أصعب الرهانات مراجعة قانون الاستثمار وتحقيق الاستقرار السياسي

فرصة لتخفيف الأزمة الاقتصادية

حققت زيارة رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي إلى ليبيا العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية، غير أنها لم تخل حسب خبراء من تحديات تتعلق بتفعيلها واقعيا لاسيما في ظل عدم ملاءمة بعض بنود القوانين لمتطلبات تحفيز الاستثمار فضلا عن تحدي تحقيق الاستقرار السياسي لتوحيد جهود إدارة دفة الاقتصاد.

سناء عدوني
صحافية تونسية

تونس – كسبت زيارة رئيس الحكومة هشام المشيشي إلى ليبيا رهانات عقد اتفاقيات اقتصادية وتجارية، غير أن الرهان والتحدي الأكبر يظل تنفيذ هذه الاتفاقيات نظرا للعقبات المزمنة التي تكبل الاستثمار خصوصا في قانون الصرف والتملك.

ووقعت تونس وليبيا اتفاقيات في مجالات النقل البحري والجوي والبري، فيما اتفقت حكومتا البلدين على تعزيز العلاقات الاقتصادية بينهما.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده رئيس الحكومة الليبية عبدالحميد الدبيبة مع نظيره التونسي هشام المشيشي السبت، في العاصمة طرابلس.

وأكد الدبيبة عزم حكومته على تسوية أوضاع العمالة التونسية في ليبيا ورفع القيود عن اعتمادات البضائع القادمة من تونس إلى ليبيا برا، مشيرا إلى سعيها لحل بعض القضايا العالقة كالمشكلات الأمنية والديون.

وقال محمد الصادق جبنون الخبير الاقتصادي والناطق الرسمي باسم حزب قلب تونس (عضو الائتلاف الحكومي) في تصريح لـ"العرب" إن "زيارة المشيشي كانت اقتصاديا ناجحة لأن الاتفاقيات أخذت مسارا تنفيذيا، وذلك لأن أطرها القانونية والمؤسساتية موجودة لكنها تعطلت بسبب ظروف خاصة مرت بها تونس وليبيا".

وأوضح أن "من قبيل ذلك إعلان ليبيا رفع القيود عن اعتمادات البضائع التونسية المنقولة برا إلى ليبيا والذي كان مقتصرا في السابق على النقل الجوي والبحري مما سيعطي الأولوية وامتيازات للمصدرين التونسيين".

وكشف جبنون أن "شركة تونسية حصلت على عقد مقاولات في ليبيا بقيمة 70 مليون دينار (25.7 مليون دولار)"، مشددا على أن "العمل الآن يرتكز على تشجيع مستثمرين تونسيين على التوجه إلى ليبيا".

وأشار إلى أن "تونس تملك موارد بشرية وكفاءات كبيرة مؤهلة للعمل في ليبيا وبناء المطارات وتنفيذ مشاريع البنية التحتية بما يسمح بدر عوائد مهمة على الاقتصاد والخروج من الأزمة الاقتصادية".

ولفت المتحدث إلى أن "حضور محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي والتقاءه بمحافظ مصرف ليبيا أثمرا نتائج مهمة حيث تعهد الطرفان بتسيير نقل العملة ونقل الأموال وحل المشاكل العالقة بين المستثمرين لتمكينهم من نقل رؤوس الأموال والأرباح".

وأكد المحلل السياسي باسل ترجمان في تصريح لـ"العرب" أن " القوانين المنظمة للاستثمار والتملك في تونس صارت قديمة ولم تعد تناسب تحديات المرحلة الحالية ومتطلبات تشجيع الاستثمار مثل تحويل الأموال وحق الأجانب في شراء الشقق، وعطلت إنجاز العديد من المشاريع وسببت نفور المستثمرين في مجالات البناء وغيرها من المجالات".

وكان رئيس الحكومة هشام المشيشي قد أعلن عن رفع قيود تملك الليبيين للعقارات السكنية في تونس والتوجه نحو رفع قيود تملكهم للعقارات التجارية. لكن ذلك أثار جدلا داخل الأوساط التونسية التي استنكرت القرار الذي اعتبرت أنه سيضر بمصالح المواطنين التونسيين بمنح حق تملك أراضيهم لأجانب.

باسل ترجمان

تعطل مراجعة قانون الصرف مرتبط بمصالح مضاربي العملة

محمد الصادق جبنون

مؤسسة تونسية حصلت على عقد مقاولات في ليبيا

وعزا باسل ترجمان "تعطل مراجعة هذه القوانين إلى ارتباطها بمصالح شبكات نافذة تمنع ذلك لأنها تستفيد من حالة الفوضى لتهريب الأموال ومضاربة أسعار العملات الأجنبية".

وتتمثل هذه الإشكالية في خضوع حركة أموال المستثمرين إلى مراقبة صارمة مما تسبب في معاناة العشرات من الشركات، ما أثار جدلا في الأوساط الاقتصادية في البلاد طيلة السنوات الماضية.

وحتى الوقت الراهن يتعين على المستثمرين نيل موافقة البنك المركزي للحصول على العملة الصعبة لتمويل عمليات في الخارج أو الحصول على خطابات ائتمان لاستيراد البضائع.

ويصدر المركزي الموافقات لكل حالة على حدة، في عملية ترى بعض الشركات أنها لا تتسم بالشفافية الكافية وتنطوي على الكثير من العراقيل البيروقراطية.

ويرى مراقبون أن الاستقرار السياسي في تونس ضروري لتنفيذ الانتعاش الاقتصادي والاستفادة من استتباب الأمن في ليبيا واستعادة حضور المنتجات التونسية في هذه السوق الواعدة.

ويثير تغيير الحكومات المتكرر في تونس، إلى جانب القطيعة الواضحة بين رؤوس السلطة التنفيذية، مخاوف المستثمرين من المخاطرة بضخ أموال طائلة في بلد يعيش تجاذبات سياسية ومطلبية نقابية كبيرة.

وتلعب الأوضاع السياسية المرتبكة التي تعيشها تونس دورا كبيرا في تفاقم مشكلات المؤسسات الصغرى والمتوسطة، إذ يرى ملاحظون أن انهماك الطبقة السياسية في صراعات مختلفة ومتواترة ساهم في عدم الاهتمام بتعديل التشريعات المشجعة على الاستثمار في البلاد،

وطيلة السنوات الماضية طالب أصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تنشط في مجال التصدير بتنفيذ إستراتيجية وطنية لتطوير التصدير، ودعوا إلى تطوير خدمات البنوك والمؤسسات المالية التي تستفيد منها الشركات المصدرة بتوفير التسهيلات المالية وتبسيط الإجراءات الإدارية.

ويتركز برنامج زيارة رئيس الحكومة على تدشين الخط الجوي بين تونس وليبيا، علما وأنّ الرحلات قد انطلقت فعليا الاثنين مع وصول طائرتين تابعتين للخطوط الجوية التونسية إلى طرابلس ومدينة بنغازي شرق البلاد، لتصير أول شركة طيران دولية تعود إلى ليبيا منذ أغسطس 2014.

وتولي السلطات التونسيةُ الجارةَ ليبيا اهتمامًا خاصا، لأن ما تشهده من أوضاع ينعكس على تونس مباشرة، وهي تتطلع إلى الحصول على حصة من مشاريع إعادة إعمار ليبيا وضمن سوق العمل.

وظلت ليبيا سوقا رئيسية ومتنامية للاقتصاد التونسي حتى عام 2011 قبل أن تنهار المبادلات منذ عام 2014. ثم صارت السلع التونسية تعاني منافسة حادة من نظيرتها التركية، لكن تونس تحاول استعادة حصة من السوق بالتزامن مع استتباب الهدوء في ليبيا.

وتراجعت المبادلات الاقتصادية بين البلدين الجارين خلال العام الماضي نتيجة الإغلاق المتكرر للحدود البرية لكبح تفشي فايروس كورونا، لكن أحدث المؤشرات الصادرة عن معهد الإحصاء بتونس تشير إلى أن الحركة التجاريّة على الطرقات استرجعت نسقها بين البلدين، وأن المبادلات مع ليبيا تطورت خلال مارس 2021 بنسبة 148.1 في المئة، مقارنة بشهر فبراير 2021.

وتواجه تونس أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات جائحة كورونا، وشهدت منحنى تصاعديا لديونها وانكماش اقتصادها بنحو 8.8 في المئة في 2020، مع بلوغ عجز الموازنة 11.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، فيما شرعت الحكومة في محادثات مع صندوق النقد بشأن حزمة مساعدة مالية.

وبين تونس وليبيا علاقات اقتصادية وثيقة إضافة إلى ارتباطات عائلية بين جانبي الحدود، لكنها تضررت إثر سقوط نظام معمر القذافي عام 2011. رغم ذلك لا تزال تونس وجهة أساسية لليبيين للسياحة والعلاج، لاسيما لدى سكان غرب البلاد.

ضغوط تواجه نمو الصناعات الكيميائية في المغرب

المشاريع غير المهيكلة ترسخ لمنافسة غير نزيهة

تمكنت الصناعات الكيميائية في المغرب من تجاوز تداعيات كورونا غير أنها لا تزال تواجه جبلا من التحديات في ظل انتشار وحدات صناعية غير مهيكلة تفتقد لمعايير الجودة والسلامة وتعرض الصناعات لخطر التزوير فضلا عن إضرارها بقواعد المنافسة النزيهة في ظل مطالبة السلطات بمكافحة هذه الظاهرة التي تضر بالاقتصاد والمستهلكين.

الرباط – تواجه الصناعات الكيميائية المغربية ضغوطا وتحديات كبيرة حيث تكافح غياب الطابع الرسمي عن بعض الشركات واستحواذ القطاع غير المهيكل على جزء كبير من أنشطة الصناعات الكيميائية التي تفتقد إلى معايير الجودة والسلامة مما يجعل المنافسة قائمة على أسس غير نزيهة.

تجاوز قطاع الصناعات الكيميائية حوالي 90 مليار درهم (حوالي 10.2 مليار دولار)، حيث يمثل حوالي 80 في المئة من الإنتاج الصناعي، لكن القطاع يكافح الكثير من التحديات والإكراهات.

ويهيمن الفوسفات على معاملات القطاع بنحو 12.5 في المئة من الشركات في القطاع الصناعي، ويتيح نحو 4.6 في المئة من حصة فرص العمل في قطاع الصناعة حسب بيانات عام 2019.

وتأثر القطاع بحدة بسبب أزمة كوفيد – 19، بالتوازي مع مكافحته للعديد من التحديات على غرار استحواذ القطاع غير المهيكل على حصة كبيرة من هذا القطاع مما دفع الأوساط الاقتصادية إلى مطالبة السلطات بتقنينه.

وقال رئيس فيدرالية الكيمياء وشبه الكيمياء عابد شكار في تصريحات صحافية إن "هذا الأمر يتعلق بقطاع "في تطور مستمر على الرغم من الإكراهات التنظيمية التي يواجهها في الغالب"، مشيرا إلى أن قطاع الكيمياويات يضم عدة فروع، بما في ذلك الصباغة والأدوية ومستحضرات التجميل والأسمدة ومواد التنظيف والغاز الصناعي والطبي والزجاج والكريستال..."، وأكد شكار أن الاستثمار التراكمي الذي تحقق في سنة 2018 بلغ حوالي 6.6 مليار درهم (0.7 مليار دولار)، مما سمح للمغرب بأن يكون أكثر استقلالية إزاء الواردات بجميع فروع القطاع، مضيفا أن فرص الاستثمار موجودة وإمكانات تنمية جميع القطاعات "هائلة".

وقال إنه باستثناء المكتب الشريف للفوسفات بلغ رقم المعاملات الإجمالي في 2018 حوالي 50 مليار درهم (5.6 مليار دولار)، حققته عدة فروع تابعة لشركات متعددة الجنسيات ومجموعات مغربية كبيرة، بالإضافة إلى مئات الشركات الصغيرة والمتوسطة والصناعات الصغيرة والمتوسطة.

وفي ما يتعلق بتأثير الوباء على القطاع قال رئيس فيدرالية الكيمياء وشبه الكيمياء إن "غالبية الشركات أظهرت مقاومة جيدة في مواجهة الأزمة وتمكنت من إنهاء عام 2020 بانخفاضات طفيفة، بل بزيادات بحسب الفروع".

وسجل المتحدث أن هذه الظاهرة استمرت في بداية سنة 2021، مؤكدا أن الزيادة العامة في الشحن وأسعار المواد الخام وندرة المواد في بعض الحالات جاءت "لتقويض هذا الانتعاش" سواء على مستوى رقم المعاملات أو من ناحية هوامش الأرباح.

وإلى جانب الأزمة الصحية وانعكاساتها على شركات القطاع لا تزال هذه الأخيرة تواجه ثلاثة تحديات رئيسية. أولها هو التقنين، حيث "تخضع أنشطتنا في الغالب لتنظيم غير مرن بالقدر الكافي، بل متجاوز".

ويضيف المتحدث "إننا نواجه أيضا، في قطاعات عدة، صناعة غير مهيكلة"، مشيرا إلى أن هناك وحدات صناعية غير قانونية حقيقية في ضواحي المدن أو في البوادي دون أي احترام لقواعد النظافة والسلامة، وفي ظروف عمل تتسم بالهشاشة والتزوير.

كما أشار إلى عدم وجود معايير ملزمة تضمن سلامة المستهلكين، وحماية السوق الوطنية والمصنعين المحليين من الواردات غير الخاضعة للقانون.

وعلق المتحدث على القرار الحكومي الصادر مؤخرا بمنع استعمال أقراص الصباغة (الجوطون) قائلا إن هذا الإجراء يمكن أن يسمح بتنقية الأجواء داخل قطاع الصباغة بشكل جزئي، لكنه لا يسمح بإرساء مناخ من المنافسة الشفافة طالما أن ممارسات أخرى لا تزال مستمرة.

> **80**
> في المئة حجم قطاع الصناعات الكيميائية من إجمالي الإنتاج الصناعي في المغرب

وعلى غرار منع أقراص الصباغة ينبغي التأكيد على ضرورة قطع الصناعات الكيميائية وشبه الكيميائية مع ممارسات أخرى وتقويم بعض الأعطاب مثل غياب المعايير، والاستيراد غير المصرح به، والصناعة غير المهيكلة، فضلا عن مواكبة الأطراف المعنية.

ومطلع العام الجاري تزايد زخم صناعات التجميل في المغرب وهو ما شجع شركات مغربية على ابتكار وتحويل وتصدير منتجاتها المصنعة، مثل الكريمات والغسول والصابون الأسود المحول والمعطر بزيوت أساسية والكريمات المضادة لشيخوخة البشرة والتجاعيد.

ويستورد الرباط نحو 90 في المئة من احتياجاته من المواد الخام لصناعة التجميل حيث تقوم الشركات بإضافة بعض المنتجات المحلية ثم تسويقها.

الحكومة السورية أمام تحدي توفير الوقود للقطاع الزراعي

دمشق – تسعى الحكومة السورية في محاولات شاقة لتوفير الوقود لدعم نشاط القطاع الزراعي، في ظل شح المشتقات النفطية التي يعانيها البلد والعقوبات المفروضة عليه في وقت يحتاج فيه للوقود لتشغيل آلات الزراعة والحصاد.

وحاولت وزارة النفط والثروة المعدنية السورية تخفيف هذه الأزمة بإعلان زيادة كمية المازوت الموزعة على المحافظات لتغطية حاجة المزارعين في موسم الحصاد اعتبارا من الاثنين.

ونسبت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) لنائب رئيس الاتحاد العام للفلاحين خالد خزعل قوله إن "هذا الإجراء جاء لدعم المزارعين والتخفيف ما أمكن من ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج وتحسين واقعه وخاصة في ظل نقص المادة الناجم عن العقوبات الاقتصادية على سوريا".

وأوضح خزعل أن "لجنة المحروقات في كل محافظة تخصص مادة المازوت للمناطق حسب المحاصيل المزروعة ومساحة الأرض وأن كل مزارع لديه سجل زراعي أو أرض زراعية يقوم بزراعتها يستحق الحصول على مادة المازوت".

وأشار إلى التشاركية بين وزارة الزراعة والاتحاد العام للفلاحين في ما يخص تأمين المازوت الزراعي للمزارعين ووضع خطة لتوزيع المادة للمزارعين والآليات الزراعية الموجودة.

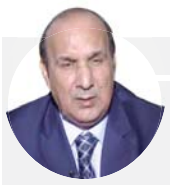

خالد خزعل

نسعى لتخفيف ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج

وتتولى لجنة مختصة في هذا الإطار إعداد بيانات كاملة عن الكميات الموزعة في كل طلب يرد إلى محطات الوقود والمساحات التي تم حصادها على أن يحظر منح أي مستحقات من المادة ما لم تتم معرفة المساحة.

ولفت خزعل إلى وجود زراعتين للأرض بداية كل موسم وكل زراعة تتطلب 3 لترات مازوت للدونم الواحد وبالنسبة إلى المحاصيل الشتوية تخصص من 3 إلى 6 لترات مازوت للدونم الواحد حسب نوع المحصول.

وتواجه سوريا شحا كبيرا في الوقود بسبب العقوبات الأميركية المفروضة فيما يعرف بقانون قيصر والذي يستهدف كل شخص أجنبي يتعامل مع الحكومة السورية وحتى الكيانات الروسية والإيرانية في سوريا، وشمل مجالات عدة من البناء إلى النفط والغاز.

وتأتي تحركات الحكومة السورية لتخفيف حدة هذه الأزمة، لاسيما بعد ارتفاع شكاوى المزارعين من تأثير ارتفاع كلفة الإنتاج على أداء القطاع الزراعي وخصوصا إنتاج الزيتون، حيث اصطدم مزارعو محافظة السويداء بارتفاع التكاليف المرتبطة بأعمال الحرث نتيجة ارتفاع أسعار الوقود المخصص لعمل الجرافات ومعاصر الزيتون وارتفاع أسعار الأسمدة.

وبسبب نقص المحروقات ارتفعت أسعار جميع المواد بشكل كبير واستمرت الليرة السورية في التدهور بالإضافة إلى أزمة تأمين القمح للخبز بسبب ارتفاع أسعار القمح المستورد.

وفي هذه الأزمة لجأت الحكومة السورية إلى الترفيع في سعر البنزين في مارس الماضي بأكثر من 50 في المئة وسط تفاقم أزمة شحّ المحروقات وانهيار الاقتصاد.

وطيلة الأشهر الماضية تجتمع طوابير أمام محطات الوقود مما يكشف عن عمق هذه الأزمة التي تسببت في الازدحام والضغط على كلفة الإنتاج الزراعي وتسببت في رفع أسعار المواد الأساسية.

ومنذ بدء النزاع العام 2011، مُني قطاع النفط والغاز في سوريا بخسائر كبرى تقدّر بنحو 91.5 مليار دولار جراء المعارك وتراجع الإنتاج مع فقدان الحكومة السيطرة على حقول كبرى، فضلا عن العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الدول الغربية وآخرها العقوبات التي أعلنت عنها بريطانيا الاثنين وطالت ستة مسؤولين سوريين.

جرارات زراعية تحتاج جرعة بنزين

مسقط تبدأ رحلة تنظيم وتطوير أعمال البيع بالجملة

إقرار نقل أنشطة التخزين إلى مدينة الخزائن الاقتصادية

بدأت سلطنة عمان رحلة تنظيم وتطوير أعمال البيع بالجملة من خلال اتفاقية لنقل أنشطة التخزين والبيع بالجملة للخضروات والفواكه من السوق المركزي للخضروات والفواكه بالموالح إلى مدينة خزائن الاقتصادية بهدف تقليل حركة الشاحنات بمحافظة مسقط حيث تندرج الخطوة في إطار خطط تحسين التخطيط العمراني، وقصر نشاط السوق الحالي إلى سوق للتجزئة لتخفيف الازدحام.

مسقط - وقعت بلدية مسقط ومدينة خزائن الاقتصادية اتفاقية لنقل أنشطة التخزين والبيع بالجملة للخضروات والفواكه من السوق المركزي للخضروات والفواكه بالموالح إلى مدينة خزائن الاقتصادية في إطار الجهود المبذولة لتنظيم وتطوير أعمال البيع بالجملة.

ووقع الاتفاقية من جانب بلدية مسقط عصام بن سعود الزدجالي رئيس بلدية مسقط، فيما وقعها من جانب مدينة خزائن الاقتصادية سالم بن سليمان الذهلي الرئيس التنفيذي للشركة.

وستسهم الاتفاقية في تنظيم أعمال وأنشطة البيع بالجملة للخضروات والفواكه وتقليل حركة الشاحنات بمحافظة مسقط، حيث تدرس بلدية مسقط تحويل نشاط السوق الحالي إلى سوق للتجزئة فقط، مع إضافة بعض المكونات التجارية الأخرى التي سيتم الإعلان عنها لاحقا بعد اكتمال عملية انتقال أنشطة البيع بالجملة إلى السوق المركزي الجديد بمدينة خزائن.

عصام بن سعود الزدجالي

الاتفاقية تهدف إلى تحسين التخطيط العمراني في مسقط

وسيتضمن السوق الجديد للخضروات والفواكه بمدينة خزائن الاقتصادية العديد من المرافق المهمة والخدمات الأساسية أهمها المخازن المبردة وقاعة البيع الرئيسة ومنطقة البيع من الشاحنات ومظلات فرز وبيع البصل والبطاطا والمخازن الجافة ومنطقة التفتيش الجمركي والحجر الزراعي ومكاتب الشركات العاملة ومحطة صيانة وشحن الرافعات الشوكية بالكهرباء.

كما سيحتوي السوق على منافذ للبيع بالتجزئة لتغطية الطلب من المناطق المحيطة بالمدينة، وسيتم إسناد أعمال التصميم الفنية لشركة عالمية تعد من بيوت الخبرة في مجال تخطيط وتصميم الأسواق المركزية المتعلقة بالخضروات والفواكه.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية لعصام بن سعود الزدجالي رئيس بلدية مسقط قوله إن "الاتفاقية تهدف إلى تحسين التخطيط العمراني في محافظة مسقط وإتاحة تطوير موقع أرض السوق المركزي للخضروات والفواكه بالموالح، لاستخدامات بديلة تركز على تجارة التجزئة الاستثمار الأمثل لمنشآت البلدية ومرافقها الخدمية".

وأشار إلى أن الاتفاقية نصت على أن تخصص شركة مدينة خزائن الاقتصادية قطعة أرض مناسبة وكافية في "خزائن" بعقد إيجار طويل الأمد إلى شركة سوق خزائن للخضروات والفواكه لتطوير المشروع كجزء من المدينة الغذائية.

وأضاف أن البلدية ستقوم بالعمل وفق خطة انتقالية لانتقال جميع المستأجرين والشركات المرتبطة أنشطتهم بتجارة الجملة في السوق المركزي للخضروات والفواكه بالموالح إلى سوق خزائن المركزي للخضروات والفواكه بمدينة خزائن؛ بحيث يقتصر السوق على البيع بالتجزئة وبعض الأنشطة المرتبطة بها، وأخذت الاتفاقية في الاعتبار تسهيل عملية نقل مستأجري البيع بالجملة والتخزين المبرد الموجودين حاليا إلى السوق الجديد بمدينة خزائن.

وستمكن هذه الخطوة من مراعاة بعض الاعتبارات، وضمانا لاستمرارية العمل وانسيابية القطاع اللوجيستي لسوق الخضروات والفواكه، وتطبيق سياسة السوق المفتوح.

وأعرب المتحدث عن أمله من خلال عقد هذه الاتفاقية في إيجاد قيمة مضافة للسوق وإفساح المجال لاستثمار أموال البلدية بإبرام عقود انتفاع وفق رؤية مدروسة تعود بالنفع للصالح العام، مبينا أن شركة مدينة "خزائن" الاقتصادية تعد من أهم مشاريع قطاع الخدمات اللوجيستية بالسلطنة مما سيسهم في تحسين أداء وجودة العمل بقطاع الخضروات والفواكه.

من جانبه قال سالم بن سليمان الذهلي الرئيس التنفيذي لمدينة خزائن الاقتصادية إن الاتفاقية تنص على قيام "خزائن" بنقل جميع مكونات تجارة وأنشطة الجملة من السوق المركزي للخضروات والفواكه بالموالح إلى مدينة خزائن الاقتصادية، وسيتم تطويره على مساحة تقدر بـ800 ألف متر مربع وبتكلفة إجمالية تصل إلى 43 مليون ريال عماني (حوالي 111.6 مليون دولار).

وأضح أن السوق الجديد "بخزائن" سيوفر العديد من المزايا للشركات العاملة في مجال البيع بالجملة للخضروات والفواكه، وسيعتمد على سياسة السوق المفتوح وسيتم إدخال تقنيات رقمية جديدة لأنظمة التبريد وأنظمة إدارة ومراقبة السوق، حيث يشكل سوق الخضروات والفواكه المركزي الجديد أحد المكونات الرئيسة لمدينة خزائن الاقتصادية.

وبيّن أن ذلك سيسهم في تعزيز الأمن الغذائي للسلطنة ضمن الاستراتيجية الشاملة للأمن الغذائي التي تهدف إلى الارتقاء بمنظومة الأمن الغذائي، وقد تم الانتهاء من دراسات السوق والجدوى الاقتصادية وتم تعيين استشاري عالمي ذي خبرة في مجال تصميم الأسواق المركزية.

وأضاف أن السوق الجديد سيوفر حلولا لوجيستية متكاملة للتخزين البارد والجاف لمختلف منتجات الخضروات والفواكه ومرافق متطورة حديثة تخدم الأنشطة اللوجيستية المصاحبة بما في ذلك التخزين والتعبئة والمناولة والنقل، وسيشتمل على مناطق مظللة ومكيفة لمنافذ البيع وتجارة الجملة إضافة إلى مواقف واسعة لمرتادي السوق، ومن المتوقع أن يتم البدء في الأعمال الإنشائية للسوق الجديد خلال الربع الأول من عام 2022.

فصل نقاط البيع بالجملة والتجزئة يخفف الازدحام

ما بعد تعويم السفينة أصعب من جنوحها

مصر تدخل معركة قضائية طويلة مع الشركة المالكة للسفينة إيفر غيفن

إجراءات تعويم السفينة واجبة بموجب عقد المرور ولا تخضع لمكافأة

تشير تطورات المسار القضائي لجنوح السفينة إيفر غيفن في قناة السويس إلى أن القاهرة قادمة على معركة قضائية طويلة في ظل تمسك الشركة بارتكاب هيئة القناة لخطأ ومخالفتها للقوانين باحتجازها السفينة، حيث تقول إن عملية تعويم السفينة لا تندرج في إطار عملية الإنقاذ بالمعنى القانوني مما ينفي عنها حق الحصول على مكافأة أو تعويض.

القاهرة - قال محام يمثل الشركة اليابانية المالكة لسفينة الحاويات العملاقة التي أعاقت حركة الملاحة في قناة السويس في مارس إن الشركة دفعت أثناء نظر دعوى قضائية حول احتجاز السفينة ومطالبات بتعويضات مالية أن جنوح السفينة كان بسبب خطأ ارتكبته هيئة القناة.

وجنحت السفينة إيفر غيفن، وهي واحدة من أكبر سفن الحاويات في العالم، في قناة السويس في ظل رياح عاتية في 23 مارس، وظلت على هذا الوضع لستة أيام مما أدى إلى عرقلة حركة المرور في كلا الاتجاهين وتعطيل حركة التجارة العالمية.

والسفينة محتجزة منذ ذلك الحين في بحيرة تقع بين شطري القناة الشمالي والجنوبي وتطالب هيئة القناة بتعويض مالي قدره 916.5 مليون دولار من شركة شوي كيسن المالكة للسفينة.

وبدأت دائرة استئنافية في محكمة الإسماعيلية الاقتصادية السبت نظر دعوى رفعتها هيئة قناة السويس لتثبيت الحجز التحفظي للسفينة والبت في طلب التعويض المالي.

وقال أحمد أبوعلي عضو فريق محامي الشركة اليابانية في تصريحات صحافية إن طلب الهيئة تعويض عن الحادث يلزم الهيئة بإثبات خطأ السفينة وهو ما لم تثبته الهيئة.

وأضاف أن هناك دلائل تشير إلى أن سبب الحادث هو خطأ من الهيئة بسماحها للسفينة بالعبور في أحوال جوية غير مواتية وهو ما تسبب في جنوحها.

وقال أبوعلي إن فريق الدفاع قدم للمحكمة تفريغا لتسجيلات الصندوق الأسود للسفينة والذي أظهر خلافات بين اثنين من مرشدي القناة ومركز التحكم التابع لهيئة القناة بشأن دخول السفينة للمجرى الملاحي في ظل طقس عاصف.

> **916.5**
> مليون دولار قيمة تعويض طلبته هيئة قناة السويس من الشركة المالكة للسفينة

وأضاف أن المحامين أبلغوا المحكمة أن السفينة كان يجب أن تكون مصحوبة بقاطرتين (زورقي سحب) مناسبتين على الأقل في ضوء حجم السفينة لكن "هذا لم يحدث".

ولم يتسن الحصول على تعليق من هيئة قناة السويس على الفور، لكنها نفت مرارا وبشكل علني ارتكاب أي خطأ.

وقال أبوعلي إن الفريق لفت إلى أن قرار إحدى دوائر المحكمة الاقتصادية باحتجاز السفينة في وقت سابق شابته عيوب قانونية، مشيرا إلى أن قرار الحجز تضمن الحاويات والبضائع الموجودة على ظهر السفينة رغم أنها ليست مملوكة للشركة اليابانية.

وأضاف أن محامي الشركة اليابانية أبلغوا المحكمة السبت أن الإجراءات التي اتخذتها هيئة القناة لإعادة تعويم السفينة ليست "عملية إنقاذ بالمعنى القانوني السليم"، وبالتالي لا يحق للهيئة المطالبة بمكافأة إنقاذ.

وتابع "هذا واجب من واجبات الهيئة وفقا لعقد المرور".

وقدم فريق محامي الشركة اليابانية طلبا لهيئة المحكمة للحصول على تعويض مالي مؤقت قدره 100 ألف دولار من هيئة قناة السويس بسبب احتجازها للسفينة وتعطيلها.

والأحد يعيد محامون وشهود تأجيل نظر الدعوى للنطق بالحكم.

وكانت مصر فرضت الحجز التحفظي على السفينة الجانحة إلى حين سداد التعويضات المقررة عليها، وذلك بناء على طلب تقدمت به هيئة قناة السويس إلى المحكمة.

وبموجب القرار منعت المحكمة حينها الشركة المشغلة من التصرف بالسفينة بأي طريقة، وتظل في منطقة البحيرات تحت سلطة هيئة قناة السويس إلى حين سداد المستحقات.

وكانت هيئة قناة السويس قد تقدمت بطلب للمحكمة لتوقيع الحجز التحفظي على السفينة إلى حين سداد التعويض الذي يمثل جملة المبالغ المقدرة للهيئة لدى الشركة المشغلة للسفينة.

وشمل المبلغ مستحقات عن إجراءات الإنقاذ والصيانة التي أجرتها طواقم الهيئة للسفينة وتكاليف تعطل حركة الملاحة بقناة السويس.

وأسست الهيئة طلبها بالحجز التحفظي على السفينة، على المادة السادسة من قانون المحاكم الاقتصادية، التي تختص بالدوائر الاستئنافية في المحاكم الاقتصادية، دون غيرها، بالنظر ابتداء في كافة المنازعات والدعاوى التي تنشأ عن تطبيق قانون التجارة البحرية.

واستندت إلى المادة الـ59 من قانون التجارة البحرية، التي تجيز الحجز التحفظي على السفن، بأمر من رئيس المحكمة المختصة أو من يقوم مقامه، كما تجيز الأمر بتوقيع هذا الحجز، حتى إذا كانت السفينة متأهبة للسفر.

ومن المرجح أيضا أن يطالب ملاك حمولة السفينة وحمولات السفن الأخرى التي علقت في القناة بسبب جنوح السفينة بتعويضات من الشركة المؤمنة على السفينة عن أضرار بسلع قابلة للتلف أو تأخر التسليمات.

وأدّى تعطل الملاحة إلى ازدحام مروري في القناة وتشكل طابور انتظار طويل زاد عن 420 سفينة، وتأخير بالغ في عمليات تسليم النفط ومنتجات أخرى وسلاسل الإمدادات خاصة في أوروبا.

وقدّر رئيس هيئة قناة السويس الخسائر اليومية للقناة بسبب تعطل الملاحة ما بين 12 و14 مليون دولار، ونفى حينها أن يكون سوء الأحوال الجوية سببا رئيسيا في جنوح سفينة الحاويات الضخمة بالمجرى المائي، مشيرا إلى احتمال وجود خطأ فني أو بشري.

وأشار تقرير لشركة أليانز للتأمين إلى أن تعطل نقل البضائع نتيجة وقف الملاحة بالقناة كلّف التجارة العالمية من 6 إلى 10 مليارات دولار في اليوم.

السعودية تطلق برنامج توطين 340 ألف وظيفة

الرياض - أطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، برنامجا مطورا لتوطين وظائف لائقة وجاذبة للمواطنين والمواطنات، وزيادة حصة مشاركتهم في سوق العمل.

وقالت الوزارة في بيان الأحد إن البرنامج سيسهم في توفير أكثر من 340 ألف وظيفة حتى 2024.

ويقدم البرنامج مزايا رئيسة، تتضمن خطة توطين واضحة الرؤى وشفافة لمدة ثلاث سنوات قادمة، بهدف زيادة الاستقرار التنظيمي لدى منشآت القطاع الخاص.

والميزة الثانية تعتمد العلاقة الطردية بين عدد العاملين ونسب التوطين المطلوبة لكل منشأة، من خلال معادلة خطية ترتبط بشكل متناسب مع عدد العاملين لدى المنشأة، بدلًا من نظام نسب التوطين الحالية المبنية على تصنيف المنشآت إلى أحجام محددة وثابتة.

النسخة الأولى من البرنامج صدرت عام 2011، لتحفيز توطين الوظائف ووضع حد أدنى لأجور السعوديين بالقطاع الخاص، حيث كانت البداية بزيادة الحد الأدنى للأجور إلى ثلاثة آلاف ريال (800 دولار)، ثم تم رفعها إلى أربعة آلاف ريال (1066 دولارا) مع بداية الربع الثاني 2021.

وحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء، انخفض معدل البطالة بين السعوديين خلال الربع الرابع 2020 إلى 12.6 في المئة، مقارنة بـ14.9 في المئة في الربع الثالث السابق له.

وبلغ عدد المشتغلين 13.319 مليون فرد؛ منهم 10.07 مليون أجنبي (75.6 في المئة)، و3.25 مليون سعودي (24.4 في المئة).

وبلغ معدل البطالة ذروته نتيجة تفشي فايروس كورونا ليصل 15.4 في المئة في الربع الثاني 2020.

وتسارعت خطوات السعودية، رفعت على إثرها منذ أربعة أعوام، وتيرة توطين العديد من القطاعات الاقتصادية، بهدف خفض نسب البطالة في صفوف المواطنين إلى 7 في المئة بحلول 2030، وفق برنامج إصلاح اقتصادي "رؤية 2030".

وفي وقت سابق أقرت السعودية قرارا يلزم قطاع خدمة الزبائن عن بعد بتوظيف المواطنين فقط، في خطوة لتنمية توطين الوظائف في كافة المجالات رغم كل التحديات.

وكشف رئيس مجلس الغرف السعودية عجلان العجلان الشهر الماضي أن العمل جار على دعم دور الإعلام ككل، وخصوصا الإعلام الاقتصادي، بمختلف أنواع الدعم وتمثيل القطاع الخاص في مسار توطين المهن الإعلامية.

> **خطة توطين على مدى ثلاث سنوات بهدف زيادة الاستقرار التنظيمي لدى منشآت القطاع الخاص**

ويشهد سوق الإعلام والعلاقات العامة في السعودية منافسة واسعة، وبرزت مطالبات في الآونة الأخيرة بتوطين القطاع وإفساح المجال للكوادر المهنية المحلية من أجل العمل في مؤسسات وطنية، حيث يقول البعض إن مؤسسات إعلامية وقنوات تلفزيونية وصحفًا ورقية وإلكترونية تدار من خارج البلاد أحيانًا انتزعت حصصًا مالية ضخمة، واستحوذت على نشاطات متعددة، ونفذت مشروعات إعلامية وإعلانية هائلة وبقي الإعلامي السعودي بعيدا.

ووفق الهيئة العامة للإحصاء الحكومية، فإن معدل البطالة في السعودية التي يشكل الشبان غالبية سكانها، انخفض إلى 14.9 في المئة في الربع الثالث من العام الماضي، مقارنة بنحو 15.4 في المئة في الربع الثاني من نفس العام.

وقالت وزارة الموارد البشرية، إن قرار حصر وظائف خدمة الزبائن عن بعد، التي ازدادت بشكل كبير منذ ظهور الفايروس قبل نحو عام، بالمواطنين هدفه "خلق المزيد من فرص العمل للسعوديين ومساعدتهم على تحسين مستوى دخلهم".

ومنذ بدء انخفاض أسعار الخام في 2014، شجّعت السعودية صاحبة أكبر اقتصاد عربي، ودول الخليج الثرية الأخرى، مواطنيها على تولي وظائف كان يشغلها في السابق الملايين من الأجانب من دول آسيوية خصوصا. كما فرضت الرياض قبل سنوات على الشركات تخصيص حصة من العمالة لديها للمواطنين السعوديين.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

التقنية تنتشر في المدن.. وكذلك قرصنة المعلومات

الوكالة البريطانية للأمن السيبراني تدعو للتسلح بدفاعات رقمية

الذكاء الاصطناعي جزء أساسي من التطور المستقبلي للأمن السيبراني

التكنولوجيا التي تساعد المدن على خفض الانبعاثات وتحسين كفاءة الخدمات، يمكن أن تؤدي مع زيادة الترابط بين الخدمات إلى انتهاك الخصوصية وحتى تعريض السكان إلى الخطر، وفق المركز القومي البريطاني للأمن السيبراني الذي حث الحكومات على تسليح المدن بالدفاعات الرقمية.

لندن - حذّرت الوكالة البريطانية للأمن السيبراني من أن المدن التي تتبنى التكنولوجيا لتحسين الحياة الحضرية تتعرض لخطر الوقوع فريسة للقراصنة، وحثّت السلطات المحلية على ضمان تسليح المدن الذكية بالدفاعات الرقمية.

وقال المركز القومي البريطاني للأمن السيبراني إن المجرمين والحكومات الأجنبية يمكن أن يستهدفوا التقنيات التي نُشرت لتحسين خدمات المدينة مثل أجهزة الاستشعار والأجهزة المتصلة بالإنترنت لسرقة البيانات الحساسة وإحداث اضطراب.

انتهاكات للخصوصية

ذكر وزير البنية التحتية الرقمية مات وارمان في بيان "ستعمل التكنولوجيا الرقمية الجديدة على تحسين حياتنا والمساعدة في حماية البيئة، لكن من الضروري أن نتخذ خطوات الآن لجعل النقاط المتصلة أكثر مقاومة للهجمات السيبرانية".

جيريمي فليمنغ

الغرب يواجه وقفة مع الذات في معركة حول القيم التكنولوجية

دومينيك راب

هناك صراع بين الدول الاستبدادية والدول الديمقراطية على الإنترنت

من المستشعرات التي ترصد التلوث إلى إشارات المرور المصممة لخفض الازدحام، يمكن للتكنولوجيا أن تساعد المدن على خفض الانبعاثات التي تسبب الاحتباس الحراري وتحسين كفاءة الخدمات، كما قال المركز القومي للأمن السيبراني، حيث نشر إرشادات جديدة للسلطات المحلية.

ولكن، وكما أكّد المركز الذي يعدّ ذراع الأمن التكنولوجي لمركز الاتصالات الحكومية البريطانية، تزداد المخاطر مع زيادة الترابط بين الخدمات. وحذر من أن الإخفاقات قد تؤدي إلى "انتهاكات للخصوصية" وحتى "تعريض السكان للخطر".

قال ألكسندر هيكس، الباحث في علوم الكمبيوتر في كلية لندن الجامعية "كلما أصبحت المدن أكثر ذكاءً، كلما أصبحت هدفاً أكثر أهمّية لأن المزيد من البيانات ستكون متاحة ويمكن أن تحدث المزيد من الاضطراب".

الراحة التي توفرها المدن الذكية لقاطنيها لها ثمن وفق ماريا روزاريا تاديو، باحثة في "معهد أكسفورد للإنترنت" ونائبة مدير "مختبر الأخلاقيات الرقمية" التي تؤكد أنه "كلما زاد عدد المدن الذكية.. كانت مساحة الهجوم أوسع".

وعبرت تاديو عن قلقها من تأثيرات الشبكات المعقدة في الأمن السيبراني؛ "مع كل اتصال إضافي، يصبح من الصعب معرفة مكان ظهور ثغرة أمنية".

"يتحدث نيست الخاص بك إلى أليكسا، وتخبر أليكسا ثلاجتك بما يلزم شراؤه في الأسبوع المقبل - عندما يحدث خطأ ما، كيف يمكننا تحديد الاتصال والمسؤولية"؟

الذكاء الاصطناعي هو جزء أساسي من التطور المستقبلي للأمن السيبراني، كما تقول تاديو. لكن هذه التكنولوجيا سلاح ذو حدين "في حين يستخدم خبراء الأمن التطورات في هذا المجال للتعرف على التهديدات والرد عليها بسرعة أكبر، يستخدم القراصنة التكنولوجيا نفسها للعثور على نقاط الضعف".

نوايا خبيثة

في المدن الذكية، يكون نطاق التخريب هائلا. مثلا، يمكن أن "يستولي القراصنة على الذكاء الاصطناعي الذي يتحكم في البنية التحتية المهمة، ما يضع إمدادات المياه أو الكهرباء في أيدي أطراف ذات نوايا خبيثة".

لتوضيح المخاطر، استشهد إيان ليفي، المدير الفني بالمركز القومي للأمن السيبراني، بفيلم "المهمة الإيطالية" من سنة 1969، حيث تلاعب أستاذ باشرطة التخزين المغناطيسية، مما سمح للصوص بالهروب بكمية من الذهب.

كتب ليفي في إحدى المدونات "إنّ هجوما مشابها على مدينة القرن الحادي والعشرين ستكون له آثار كارثية على الأشخاص الذين يعيشون ويعملون هناك، ولن يحتاج المجرمون على الأرجح إلى الوصول المادي إلى نظام التحكم للقيام بذلك".

وتابع "هذه البيئات المترابطة بدأت تظهر مؤخراً في المملكة المتحدة، وحان الوقت الآن للتأكد من أننا نصممها ونبنيها بشكل سليم".

وتعطي الإرشادات الجديدة نصائح للسلطات المحلية بشأن طريقة تصميم وإدارة أنظمتها لحماية البيانات والتأكد من قدرتها على المقاومة.

ووجه وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب تحذيراً لروسيا بخصوص استضافتها لضالعين في هجمات إلكترونية مقابل فدية.

وقال راب "لا يمكن لروسيا أن تنفض يديها وتكتفي بالقول بأن لا علاقة لها بالموضوع، فحتى إذا لم تكن للدولة علاقة مباشرة بالأمر فمن واجبها مقاضاة هؤلاء الأشخاص والعصابات".

وكشف أن هذه الهجمات الإلكترونية عطلت عودة الطلاب إلى الدراسة في مارس في 80 مدرسة وجامعة بريطانية.

وكان راب يتحدث في مؤتمر بالمركز الوطني للأمن الإلكتروني.

وقال إن هناك صراعاً بين الدول الاستبدادية والدول الديمقراطية على الإنترنت، تستعمل فيه الهجمات الإلكترونية الخبيثة بشكل واسع.

وتعد تحديثات البرامج إحدى طرق تصحيح الثغرات التي قد يستغلها المتسللون، ولا يتخيل المستهلكون في الكثير من الأحيان أن أجهزة تكييف المكاتب يمكن استخدامها للتسلل لشبكة الطاقة.

ويقول جيمس وود مستشار إدارة حلول الإنترنت "إن إحدى القضايا الرئيسية هي أن الأجهزة المتصلة تعمل في فقاعة عالمية". بمجرد الاتصال بالإنترنت، يمكن أن يؤدي وجود خلل أمني في أحد الأجهزة إلى تهديد جهاز آخر أفضل أماناً في شبكته.

سيتعين على الحكومات وضع لوائح الأمن السيبراني، بما في ذلك كيفية تصميم الأمن وصيانته في الأجهزة المتصلة التي ستنتشر في جميع أنحاء المباني المستقبلية، من الإضاءة الذكية إلى أنظمة الأبواب المتصلة بالشبكة.

بالنسبة إلى المنظمات المكلفة بتنفيذ التكنولوجيا الذكية في الأماكن السكنية والتجارية والعامة، يجب أن يكون الأمن الرقمي جزءًا من مرحلة التصميم والتخطيط، بما في ذلك كيفية تنفيذ المشغلين لهذه الأماكن الذكية والحفاظ عليها بشكل آمن.

معركة حول القيم

لقد عانت بعض المدن في جميع أنحاء العالم بالفعل من الاختراقات المعطلة.

في سبتمبر الماضي، فتحت النيابة العامة الألمانية تحقيقا في جريمة قتل بعد وفاة امرأة كان لا بد من تحويل مسار سيارة الإسعاف التي كانت تقلّها لأن المستشفى الأول الذي وصلت إليه في دوسلدورف لم يتمكن من استقبالها بسبب هجوم إلكتروني.

وفي 2019، أغلق قراصنة يطالبون بفدية الشبكة الإلكترونية لمجلس مدينة جوهانسبرغ، بعد أشهر من ضرب شركة توزيع الطاقة في المدينة في جنوب أفريقيا، في هجوم ترك المستهلكين يجاهدون للوصول إلى عدد من الخدمات.

قال إنريكو ماريكونتي المحاضر في علوم الأمن والجريمة في كلية لندن الجامعية إن مثل هذه الحوادث الأخيرة كانت بمثابة دعوة إلى اليقظة للشركات والسلطات التي غالبا ما أعطت الأولوية لتطوير خدمات تقنية جديدة على حساب الأمن.

وقال لرويترز في مقابلة عبر الإنترنت "لفترة طويلة جدا، كان الأمن هو الجزء المزعج عند إنشاء منتج. ما نراه الآن هو أنه مع تزايد شيوع الخروقات، فإن تكلفة تصميم شيء أكثر أمانا من البداية تعد أقل بكثير من تكلفة التعرض للضرب مرة واحدة فقط".

وتتصدر الصين عمليات تطوير تكنولوجيا المدن الذكية، وتجربها داخل حدودها، لكنها تصدر المعدات إلى دول أخرى.

كما تحذر التعليمات من أن "بعض الدول قد تسعى للحصول على معلومات تجارية وشخصية حساسة من دول أخرى، بما في ذلك المملكة المتحدة".

"وقد يحاولون السعي وراء إمكانية إحداث اضطراب في خدمات الدول الأخرى".

"ومقدمو الخدمات الذين هم جزء من مجموعات تجارية مقراتها في دول أخرى قد يكونون عرضة للضغط من حكومات دولهم، بهدف الوصول إلى البيانات وجمعها من أماكن في المملكة المتحدة. وذلك كله لدعم الأجهزة الأمنية والمخابراتية لهذه الدول".

"وقد يكون مقدمو الخدمات كذلك رأس حربة في محاولة تعطيل خدمات أساسية".

وكان رئيس مكاتب الاتصال الحكومية في بريطانيا جيريمي فليمنغ قد أشار الشهر الماضي إلى هذه المخاطر، قائلا إن الغرب يواجه لحظة الوقوف مع الذات في ما يتعلق بالصين، والمعركة حول القيم التي يجب أن تتحكم في التكنولوجيا.

وقال لـ"بي.بي.سي" إنه "إذا فقدنا السيطرة على التكنولوجيا، وإذا لم نفهم الأمن المطلوب لتطبيقها بفعالية، سينتهي الأمر بنا أن نعيش في بيئة أو نظام تكنولوجي تستخدم فيه البيانات لتتبعنا، وليس فقط لتسيير حركة المرور".

مزارع بكتيريا لترميم الهياكل الخرسانية

ميونخ (ألمانيا)- نجح باحثون من جامعة ميونخ التقنية في زراعة بكتيريا خاصة بطريقة غير مكلفة وصديقة للبيئة من أجل استخدامها في ترميم الهياكل الخرسانية.

وتتكوّن الخرسانة أساساً من مزيج من الماء والرمل والحصى والإسمنت، حيث يشكل الأخير المادة الأهم في التكوين. وتمت إضافة الحديد في وقت لاحق، من أجل الوصول إلى مادة أكثر صلابة وتحملاً، وأطلق عليها اسم "الخرسانة المسلحة".

بيد أن عوامل الطقس قد تكون أكبر عدو للخرسانة، ما قد يؤدي إلى نشوء شقوق صغيرة فيها، تكبر وتتضخم مع مرور الوقت، وهو ما يؤثر على صلابتها وتماسكها.

ولسنوات طويلة، كان العلماء يبحثون عن طرق فعالة وموفرة ومناسبة للبيئة، تطيل عمر خدمة الجسور والهياكل الخرسانية الأخرى، لذلك برزت فكرة الاستعانة بكائنات حية دقيقة تغلق الشقوق والمسام في الخرسانة عن طريق إفراز الجير (كربونات الكالسيوم)، وهو ما اعتبرها البعض فكرة واعدة ومثيرة للاهتمام، لأن إغلاق الشقوق والتجاويف الصغيرة مبكراً، سيمنع من حدوث أضرار كبيرة لاحقاً.

ووجد العلماء أن بعض البكتيريا لديها إنزيم خاص يمكنه تكسير مركب اليوريا (الكربامايد). وعملية التقسيم هذه تنتج كربونات، وإذا تمت إضافة الكالسيوم بعد ذلك، يتم إنشاء الجير.

لكن لسوء الحظ فإن هذه البكتيريا ليست متوافرة بشكل كبير يلبي الحاجة، لذلك كان من اللازم البحث عن طريقة لإقامة مزارع خاصة من أجل الحصول عليها.

وهذا ما نجح في التغلب عليه باحثون في جامعة ميونخ للعلوم التطبيقية بتطوير وسائل تضمن "عملية إنتاجية عالية" يمكنها إنتاج خمسة أضعاف كمية البكتيريا مقارنة بالطرق السابقة. ويتوقع أن تصبح هذه البكتيريا جزءاً مهماً من مكونات البناء في المستقبل.

الذكاء الاصطناعي يتعلم نعمة النسيان

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)- طورت شركة "فيسبوك" تقنية لتمكين الذكاء الاصطناعي من نسيان القليل من المعلومات، تعمل تماما مثل الدماغ البشري، حتى تتمكن أجهزة الكمبيوتر من إكمال المهام بسرعة وكفاءة أكبر.

وتعتمد الشبكة الاجتماعية على الذكاء الاصطناعي للكشف عن المحتوى الضار، مثل خطاب الكراهية والعنف التصويري، لتصنيف المحتوى في آخر الأخبار وتنفيذ مهام أخرى. ومع وجود 2.85 مليار شخص يسجلون الدخول إلى الشبكة الاجتماعية كل شهر، تعتمد الشركة بشكل أكبر على الذكاء الاصطناعي.

وقال علماء الأبحاث في فيسبوك في منشور على مدونة إلكترونية إنهم ابتكروا طريقة جديدة تُسمى Expire-Span (وقت انتهاء الصلاحية)، تعلّم الذكاء الاصطناعي كيفية نسيان كميات كبيرة من المعلومات غير ذات الصلة بمهمة معينة.

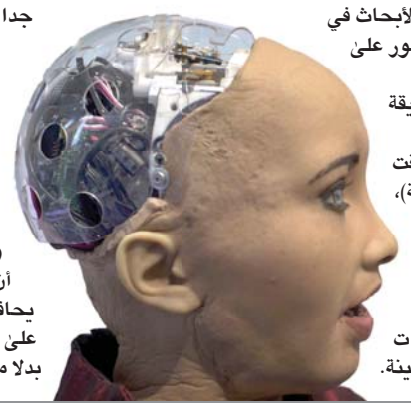

وأشار العلماء إلى أن كل جزء من المعلومات يحصل على تاريخ انتهاء صلاحية، ما يؤدي إلى تحرير مساحة ذاكرة الكمبيوتر حتى يتمكن من التركيز على التفاصيل الضرورية لإكمال المهمة. وتتنبأ التقنية بالمعلومات الأكثر صلة وأهمية، على حد قول فيسبوك.

وأوضحت أنجيلا فان وسينبايار، العاملة في قسم الأبحاث في فيسبوك من خلال المدونة "على سبيل المثال، إذا كان النموذج يتدرب على أداء مهمة التنبؤ بالكلمات، فمن الممكن تعليم الذكاء الاصطناعي أن يتذكر الكلمات النادرة مثل الأسماء، وينسى الكلمات الشائعة جدا والحشو".

ومع هذه الميزة تقترب فيسبوك خطوة واحدة من جعل أجهزة الكمبيوتر تحتفظ بذكريات مثل البشر.

ولاحظ الباحثون أن الدماغ البشري يحافظ بشكل طبيعي على المعلومات المهمة بدلا من كل التفاصيل.

ميزات تحوّل خدمة خرائط غوغل إلى دليل سياحي

لندن - أعلنت غوغل عن نيتها إدخال عدة ميزات جديدة إلى تطبيق خرائطها الشهير ليصبح أكثر فائدة للمستخدمين.

وتبعا لغوغل فإن التحديثات الجديدة لتطبيق خرائطها ستحصل على تقنيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لجعل التطبيق مفيدا لسائقي السيارات، فهي على سبيل المثال ستختار أسرع الطرق والمسارات التي ستقلل من الحاجة للفرملة الفجائية، ما سيخفف من تلف المكابح في السيارة بشكل كبير ويجعل القيادة أكثر أمانا، كما أن الذكاء الاصطناعي سيساعد تطبيق الخرائط على اختيار أكثر الطرق راحة من ناحية القيادة للسائق.

ومن المهام الأخرى التي سيحصل عليها تطبيق الخرائط هي ميزات تبيّن للمستخدم أكثر الأماكن ازدحاما في المدينة أو المنطقة التي يتجول بها في وقت استعمال التطبيق، ما سيساعده على اختصار الوقت.

كما ستتحسن في التطبيق ميزات تمكن المستخدم من التعرف على المنطقة التي يتجول بها عبر تقنيات الواقع المعزز، وستضاف إلى هذه التقنيات تفاصيل أكثر للشوارع والمطاعم والمتاحف والفنادق وغيرها من الأماكن التي قد يحتاجها المستخدم، وستظهر فيها تفصيلات أكبر عن الأرصفة والممرات المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وأشارت غوغل إلى أن خرائطها ستصبح ملائمة لمحبي السياحة والسفر، وبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي ستكون الخرائط قادرة على التعرف على الفترة الزمنية من اليوم أثناء الاستعمال لتظهر للمستخدم المطاعم القريبة للاستمتاع بوجبة الإفطار أو العشاء على سبيل المثال، كما ستظهر له أقرب الأماكن السياحية أثناء تجوله في بلدان العالم.

مقتل شيكاو زعيم بوكو حرام يخلط أوراق الجماعات الجهادية في نيجيريا وجوارها

التنظيم المتطرف يتجه إلى خلق كتلة تتنوع أساليبها بين الخشونة والمرونة

كيف يمكن لبوكو حرام امتصاص السخط الشعبي ضدها

يضع مقتل أبوبكر شيكاو زعيم بوكو حرام، القيادي المثير للجدل والمطلوب دوليا، عنوان الفصل الأخير لمسيرته التي اتسمت بالرعب والترويع. ومن غير المستبعد أن يقود تخلص جماعة بوكو حرام من أبرز قادتها الأكثر راديكالية ووحشية إلى احتواء الانتفاضة الشعبية الغاضبة ضدها واختراق حالة تعاون المجتمع المدني المحلي مع الأجهزة الأمنية، علاوة على حرمان الحكومة من استغلال انقسامات الجماعة ما يعني بدء مرحلة جديدة بآليات مختلفة من الصراع بين بوكو حرام والسلطات في نيجيريا.

هشام النجار
كاتب مصري

بات مقتل أبوبكر شيكاو زعيم بوكو حرام في نيجيريا الأربعاء الماضي حقيقة مؤكدة هذه المرة بعد أن أعلن خطأ عن موته أربع مرات سابقا، حيث أكد الجيش النيجيري رسميا مقتله.

وتضع الطريقة الدراماتيكية التي انتهت بها حياة هذا القيادي المثير للجدل وأكثر شخص مطاردا ومطلوبا دوليا عنوان الفصل الأخير لمسيرة اتسمت بتبني الأساليب الأكثر قسوة ووحشية، حيث بث الرعب في نفوس النيجيريين وسكان دول الجوار بعمليات جز الرؤوس وقتل الآلاف وخطف البنات والاغتصاب الوحشي وتوظيف الأطفال لأغراض الجنس وتجنيدهم كانتحاريين يفجرون أنفسهم إما بغسل أدمغتهم أو بالإكراه في صفوف المدنيين.

فجر شيكاو نفسه في نهاية المطاف أخيرا بحزام ناسف كان يخفيه بعد محاصرته ومقاتلين موالين له من قبل مجموعة تنتمي لداعش، وبعد أن ساوموه لإجباره على الجلوس والتفاوض على التنازل وترك الإمارة وإعلان مبايعته لقائد داعش في غرب أفريقيا، فجر حزامه الناسف حتى لا يقدم تنازلات لخصومه وتفاديا لوقوعه في الأسر.

وبعد سنوات من إحكام حمايته من خلال مقاتلين مدربين بشكل جيد وحراس يدينون بالولاء التام له وشبكة قوات خاصة جعلته يتجنب خطط الإمساك به أو اغتياله، أكد مسؤولون أمنيون أن مقاتلين تابعين لداعش نجحوا خلال الأشهر الأخيرة في تجنيد كبار مساعدي شيكاو، وهو ما سمح باختراق الدائرة المحيطة به، وصولا لاستسلامه الذي ترتب على استسلام حراسه الشخصيين أولا عندما سلموا أنفسهم لمقاتلي داعش.

ولا تُعد هذه الخطوة المهمة نجاحا مباشرا لأجهزة الأمن والجيش النيجيري حيث قُتل شيكاو الذي طارده الأمن لسنوات دون جدوى ووضعت الحكومة الأميركية مكافأة بقيمة 7 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود لاعتقاله أو اغتياله على يد جهاديين منافسين له، وعلى الأرجح ينتمون للمجموعة النخبوية المعروفة باسم إيسواب الموالية لداعش، تمكنوا من تحديد شيكاو بمقر احتجاز الفتيات بمنطقة تمبكتو بغابة سامبيسا، ما اضطره لتفجير نفسه بعد أن تيقن من أن المقربين منه قد خانوه وأنه واقع في الأسر لا محالة.

ما بعد شيكاو

من المرجح أن يُسهم مقتل شيكاو الذي تزعم بوكو حرام منذ العام 2009 قبل أن يعزله أبوبكر البغدادي في العام 2016 ويعين بدلا منه أبومصعب البرناوي، في إحداث تغييرات داخل داعش والحالة الجهادية بنيجيريا وجوارها، بالنظر إلى أنه كان التجسيد الأبرز لانشقاق التنظيم إلى فصيلين وللتحولات الأكثر وحشية التي شهدتها المنطقة.

ولم تُعز هذه التحولات في الأساس لمناهج داعش الذي كان قادته أقل تطرفا وأكثر حرصا على حياة المدنيين، إنما كانت خيارا تكتيكيا لقائد بوكو حرام الذي حول فرع القاعدة بنيجيريا وغرب أفريقيا من تنظيم متشدد إلى منظمة تمارس أقصى درجات العنف وتصدره إلى خارج البلاد.

وتراجع خلال الفترة الماضية نفوذ داعش بمعقله بشمال شرقي نيجيريا ليس فحسب على ضوء الضربات العسكرية التي تعرض لها أيضا بسبب الانشقاقات التي نشبت داخله، والتي عمل القادة المتنافسون على احتوائها في البدايات عبر عمليات التنسيق وفصل مناطق النفوذ والنشاط، لكنها باتت مؤخرا عقبة رئيسية ومن عوامل التراجع والضعف وربما التفكك والانهيار الوشيكين.

وعُدت جماعة بوكو حرام على مدار سنوات استثناء على عدة أوجه داخل الأوساط الجهادية، حيث تكرست حالة من التعايش والتعاون بين فصيلين داخلها أحدهما تابع للقاعدة يقوده شيكاو والآخر مبايع لداعش منذ مارس 2015 يقوده البرناوي، ونجحا لفترة عبر تبادل الأدوار في الحفاظ على التوازن التنظيمي ومعادلة عدم الاعتداء؛ ففرع القاعدة يتبنى نهج داعش الدموي في استهداف المدنيين وخطف الأطفال والفتيات وفرع داعش يسلك تكتيكات القاعدة في تحييد المدنيين واستهداف قوات الجيش والشرطة.

ومقتل شيكاو الذي أُطيح به من قيادة الجماعة منذ أغسطس 2016 ليقود بعدها تنظيما مستقلا يتفق مع منافسيه في الأهداف النهائية وفي التعاون لمواجهة الجيش النيجيري ويختلف في أدواته، وضع حدا لهذا التعايش، ليبدأ فصل جديد يتكرس خلاله نفوذ فرع داعش في غرب أفريقيا المتمركز في منطقة بحيرة تشاد، على حساب فرع القاعدة الذي كان يمثل له قائده شيكاو عمود الخيمة وعنوان استقلالية التنظيم عملياتيا وحركيا بعيدا عن أي اعتبارات فكرية ومنهجية، والذي كان يتمركز بمنطقة غابة سامبيسا.

ولم تؤدِ الأساليب الوحشية التي يتبعها شيكاو الذي لم يتورع عن قتل وذبح المدنيين واختطاف الفتيات فقط إلى الحيلولة دون مواصلة عمليات التجنيد والاستقطاب، إنما إلى ما هو أبعد عندما تشكلت مجموعات من السكان المدنيين لعبت دورا كبيرا خلال الشهور الماضية في مساعدة الدولة على القيام بعمليات استخباراتية ساقت لتنفيذ مهام عسكرية ناجحة ضد بؤر التنظيم، ما شجع على تطوير هذا النشاط لدرجة حمل مجموعات من المدنيين السلاح والانخراط في نشاط مسلح عبر التنسيق مع أجهزة الأمن لطرد متمردي بوكو حرام أو القبض عليهم.

وتقلصت أعداد تنظيم بوكو حرام الذي تميز في السابق عن غيره من التنظيمات الإرهابية بوفرة مقاتليه وفشل قادته في ضم المزيد من العناصر وتأثر كثيرا بفقدان كوادره من جراء العمليات الموسعة التي تُنفذ ضده.

لذلك بات الفرع الذي يقوده شيكاو عبئا على الجماعة بفصيليها الداعشي والقاعدي، ما دفع لمحاولة تغيير واقع الانقسام تمهيدا لتوحيد الحركة على منهج وتكتيكات كفيلة بالحفاظ على الحد المتاح من الحواضن الشعبية التي كانت تميل لجناح داعش الذي يتزعمه البرناوي في حوض بحيرة تشاد، كلما خُيرت بين الفصيلين.

> مسؤولون أمنيون يؤكدون أن مقاتلين تابعين لداعش نجحوا خلال الأشهر الأخيرة في تجنيد كبار مساعدي أبوبكر شيكاو، وهو ما سمح باختراق الدائرة المحيطة به

معادلة مغايرة

لم تعوض التوسعات الإقليمية غير المدروسة داخل تشاد والكاميرون والنيجر إخفاقات جماعة بوكو حرام داخل نيجيريا، بل أوجدت حالة من الاستنفار والتعاون الأمني الإقليمي والدولي ضدها، بعد أن سعت للتحول لتنظيم عابر للحدود على نحو يجعلها بؤرة داعشية جاذبة للإرهابيين المطارَدين والهاربين من مناطق انهيار داعش، وتعززت الجهود الإقليمية لمواجهة تلك الأخطار المشتركة لتحقيق الأمن بدول غرب أفريقيا.

ومع فقدان ميزة استمرارية التوسعات داخل دول الجوار خاصة بالكاميرون والنيجر وتشاد وانهيار شعبية التنظيم داخل ملاذاته وحواضنه داخل نيجيريا من جراء انسحاب آثار عمليات الخطف والقتل الجماعي وقطع الرؤوس والعمليات الانتحارية في صفوف المدنيين على فصيل داعش الذي كان نسق لسنوات مع تنظيم شيكاو، بات التخلص من الأخير حاجة ملحة لقادة بوكو حرام لخلق واقع حركي جديد قادر على الحفاظ على ما تبقى من الجماعة ومنحها بعض الأدوات والأوراق التي تمكنها من استعادة حضورها وقوتها.

ولم تعد بوكو حرام تملك أدواتها التقليدية لتحقيق أهدافها وفي مقدمتها وضعها في صدارة خارطة التنظيم الإرهابية وإسقاط نظم الحكم القائمة وإقامة خلافة داعش في غرب أفريقيا عن طريق توسيع نطاق العمليات الإرهابية والتوغل في المزيد من العنف وسفك الدماء وهي التي تسببت في مقتل ما يقارب الخمسين ألفا وتهجير أكثر من مليونين من السكان، ما أدى إلى تكتل المحيط الإقليمي ضدها واستنفر المدنيون قواهم داخل نيجيريا للتعاون ميدانيا على الأرض مع السلطات لكبح جماحها.

وبعد أن تسبب التنافس بين فصيلي بوكو حرام في السابق في عدم استقرار البلاد وارتكاب جرائم بشعة في صفوف المدنيين وطلبة وطالبات المدارس، فرض هذا التنافس مؤخرا معادلة مغايرة، بالنظر إلى أن السبيل الوحيد لبقاء الحد الأدنى التنظيمي لبوكو حرام حاضرا في المشهد يتمثل في خلق كتلة تنظيمية موحدة تنوع في أساليبها بين الخشونة والمرونة وتحييد المدنيين وتدخل في مفاوضات مع السلطات الحكومية تضمن نجاحها بعد أن فشلت غالبية المحادثات السابقة نتيجة الخلافات بين الفصائل داخل الجماعة وتباين الآراء بين القادة داخل الحركة.

ورغم تجنب الصراع العسكري على مدار سنوات بين فصيلي داعش المتنافسين ونجاحهما في التعامل مع الضغوط التي تعرضا لها منذ حدوث الانقسام في أغسطس 2016 عندما قررت القيادة الرئيسية لداعش الإطاحة بزعيم الجماعة شيكاو وتعيين البرناوي بديلا له، إلا أن نار الخلاف الفكري والمنهجي وتباين الوسائل والتكتيكات والتنافس الشرس بين قادة متقاربين في السن ظلت تحت الرماد.

وطفت الخلافات الفكرية والحركية وطموحات القادة الشباب وحرصهم على الانفراد بالهيمنة على السطح، بعدما طغت حاجة الجماعة الملحة للسيطرة على الانقسام داخلها بغرض تدعيم حالة من التماسك التنظيمي.

ازدهار البدايات

مقتل شيكاو على يد مجموعة نخبوية منتمية لداعش بعد النجاح في اختراق دفاعاته وخيانة عدد من المقربين منه، يذهب بجماعة بوكو حرام لأول مرة منذ 2016 إلى تأسيس كتلة تنظيمية موحدة ومتماسكة.

ويقود توحيد القيادة والتنظيم بعد مقتل شيكاو إلى الحد من الانشقاقات التي لعب التوتر في العلاقات بين قادتي الفصيلين المتنافسين دورا كبيرا في اتساعها، فضلا عن تحقيق الهدف الأهم وهو استعادة بوكو حرام جاذبيتها ومقدرتها على التجنيد والاستقطاب خاصة داخل الأوساط الحضرية الفقيرة والمهمشة والتي نفرت من ممارسات التنظيم الوحشية، التي كانت تنسب لمجمل جماعة بوكو حرام بالنظر إلى أن النخب المتخصصة فقط هي من كانت تفرق بين قناعات وممارسات الفصيلين المتنافسين داخل الجماعة.

وسيكون خفض مستويات العنف تجاه المدنيين نتيجة مباشرة للقضاء على ازدواجية القيادة داخل بوكو حرام وإنهاء حياة ودور متزعم هذا التوجه شيكاو، ما يعني تكريس منهجية مختلفة تستوحي الإستراتيجية التي أثبتت فعاليتها في العديد من مناطق أفريقيا، والتي تعتمد على استهداف قوات الأمن والعسكريين وتحييد المدنيين، فضلا عن تقديم التنظيم نفسه داخل الأوساط التي تشعر بالاضطهاد والغبن كبديل للدولة ونصير للطبقات الأكثر فقرا والتي تعاني من التمييز الطائفي.

> التخلص من شيكاو مثل حاجة ملحة لقادة بوكو حرام لخلق واقع حركي جديد قادر على الحفاظ على ما تبقى من الجماعة وتحييد صفوفها

وبعد تراجع نفوذ بوكو حرام إقليميا وداخل نيجيريا صار عين قادتها على التكتيك والرواية التي روجتها وأسهمت في صعودها وانتشارها خاصة بعد انتقالها من جماعة دخلت في شراكة سياسية مع الدولة النيجيرية بين عامي 2002 و2009 عندما لعبت دورا في تصعيد سياسيين وتمكينهم من حكم ولاية بورنو في شمال شرق نيجيريا مقابل وعود بتحكيم الشريعة، إلى جماعة إرهابية تتبنى الصدام المسلح ضد الدولة التي تصفها بالكافرة منذ منتصف العام 2009.

ومن المتوقع أن تعاود بوكو حرام بعد نجاحها في توحيد صفوفها وقيادتها ترويج روايات المظلومية في مواجهة قمع الحكومة الوحشي، بالتوازي مع استقطاب من يعانون من البؤس والفقر نتيجة الإهمال الحكومي وانتشار الفساد، وهي تكتيكات أسهمت في صعود الحركة في بداياتها، وتعد أكثر نجاعة وفاعلية بالمقارنة بما لحقها من سمعة سيئة وسخط شعبي نتيجة انتهاجها هي العنف ضد المدنيين.

وتخلص جماعة بوكو حرام من قادتها الأكثر راديكالية ووحشية من شأنه احتواء الانتفاضة الشعبية الغاضبة ضدها واختراق حالة تعاون المجتمع المدني المحلي مع الأجهزة الأمنية، علاوة على حرمان الحكومة من استغلال انقسامات الجماعة، ما يعني بدء مرحلة جديدة بآليات مختلفة من الصراع بين بوكو حرام والسلطات النيجيرية.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

التشكيلي المصري يوسف إبراهيم: الفن أساسه الموهبة لا هو ذكوري ولا أنثوي

الفن الفرعوني والفن النوبي مازالا يلهمان الفنانين إلى اليوم

تؤثر البيئة بشكل كبير على الفنانين التشكيليين الذين ينهلون من مكوناتها الطبيعية ومن ملامح الحياة فيها ومن ناسها وحضاراتها وأضوائها وطقوسها وغيرها من العناصر، إذ لا يمكن للفنان الانسلاخ عن بيئته التي تهبه الإلهام. ففي الأقصر تتوفر بيئة فنية فريدة من نوعها لما يمارسه الإرث الحضاري والفني الفرعوني العريق على فناني المدينة من سحر وهيمنة. في ما يلي لقاء مع الأكاديمي والفنان التشكيلي المصري يوسف محمود إبراهيم حول علاقة الفن والبيئة.

حجاج سلامة

الأقصر (مصر) – يرى الأكاديمي والفنان التشكيلي يوسف محمود إبراهيم أن العالم العربي شهد طفرة كبيرة في أعداد المعارض والملتقيات والمؤتمرات الفنية، وهو الأمر الذي ساعد على حدوث تطور ملحوظ في الحركة التشكيلية العربية، وذلك بالرغم من وقوع أحداث عظام تسببت في تعطيل الحياة الفنية والثقافية مثل الثورات والحروب التي تفجرت في بعض البلدان العربية، فضلا عن جائحة كورونا.

ويضيف إبراهيم، في مقابلة معه، أن الكثير من الفنانين العرب والمصريين، ممن يعيشون في بلاد المهجر، ومن أتيحت لهم الظروف والإمكانيات، باتوا ينافسون أقرانهم من فناني العالم.

الفن والأمكنة

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنيا بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني".

وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن تشكيلي نسائي وفن تشكيلي ذكوري، وأن الفن يعتمد في الأساس على الموهبة، كما يرجع إلى الحس الوجداني والذكاء والثقافة والبيئة المحيطة بكل فنان، امرأة كانت أو رجلا، لافتا إلى أن الدليل على ذلك هو ظهور عدد ليس بالقليل على الساحة التشكيلية من الفنانات اللاتي قدمن تجارب جديرة بالاحترام وأصبحن ينافسن الفنانين الرجال.

وحول مدى تأثره بالمكان الذي نشأ فيه، يذكر إبراهيم أنه ولد في مدينة أسوان جنوبي مصر. ويقول "إنها مدينة جميلة، وذات طابع خاص تاريخيا وجغرافيا، وكان لتلك المدينة أكبر الأثر في تجربتي الفنية، وذلك لكونها مدينة تتمتع بمزيج من الثقافات المختلفة ففيها المصري القديم، الفرعوني، وما يحمله من فنون يستقي منها العالم بأسره، ويدرس حتى اليوم رسومها التي مازالت تحتفظ بألوانها طوال آلاف السنين، وما تضمه معالمها الأثرية من نحت بارز أو غائر، أو تماثيل تقف شامخة ليكتمل بجمالها سمو العمارة وشموخها وروعة تصميماتها، بجانب الفن النوبي وما يحمله من عناصر زخرفية وتنوع في الملبس والمسكن وعمارته المميزة وعادات وتقاليد وأزياء تثير الفنان ليبدع أجمل التشكيلات الفنية، والفلكلور الصعيدي بعاداته وتقاليده وثقافاته المتوارثة، من الأغاني والحواديت والقصص".

ويشير إلى أن نشأته في مدينة أسوان ربما كانت سببا في اختياره لفن النحت كمجال للدراسة، وذلك بالرغم من صعوبة ذلك المجال الفني، وما كان يعانيه من عدم اهتمام، مضيفا أنه درس هذا الفن على يد فنانين كبار بكلية الفنون الجميلة في جامعة المنيا.

متعة الفن

يقر إبراهيم بأنه يستطيع القول إنه نجح بالفعل في إقناع جمهوره بهذا النوع من الفن النحتي من خلال تجاربه المختلفة منذ عام 1995 حتى اليوم، عن طريق تقديمه لأعمال مصاغة بأسلوب مصري خالص، يحتوي على رموز مصرية أحيانا ورموز من خياله أحيانا أخرى.

ويستطرد أنه بدأ بعد ذلك في الاهتمام بالرسم، وأنه غالبا ما كان يعالج تلك التصميمات وينفذها بأسلوب النحت البارز، وأنه قدم مجموعة من أعمال التصوير الملون بخامات الأكريليك وذلك خلال مشاركته بملتقيات فنية عديدة، مثل ملتقى مراسم النوبة، وملتقى أوستراكا بالغردقة، وملتقى سلسبيل النيل بأسوان والقناطر.

وحول طقوسه عند ممارسته لفنون النحت، يقول إن أسعد لحظات حياته هي التي يتواجد فيها داخل مرسمه، الذي يعتبره عالمه الخاص، مضيفا أنه بالرغم من المشقة والتعب اللذين يجدهما في مراحل النحت، إلا أنه تعب ممزوج بالمتعة في كل مرحلة من مراحله حتى يكتمل العمل الفني، وعندها تنتابه فرحة يصعب وصفها، وشعور جميل بميلاد عمل جديد يضاف إلى مجموعة الأعمال، كما تنتابه لهفة لمعرفة رأي المتلقي في العمل.

يوسف إبراهيم

المتلقي هو الشريك الثاني في نجاح أي عمل فني

ورأى أن "المتلقي هو الشريك الثاني في نجاح العمل الفني"، موضحا أنه يحرص على دراسة آراء المتلقين وانتقاداتهم ليرى منها ما يمكن تنفيذه وما يمكن تلاشيه بالفعل.

وحول مفردات وموضوعات أعماله الفنية، يقول إن مفردات وموضوعات أعماله تتمحور حول المرأة وقضاياها، وعلاقتها بالرجل، بجانب استلهام الكثير من الأعمال من الفنون الشعبية، وتناولها بأسلوب مصري خالص، بجانب تناول الحياة اليومية والبيئة المحيطة.

ويذكر أن الفنان يوسف محمود إبراهيم عمل لسنوات عميدا لكلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصر في صعيد مصر، وسبق له المشاركة في العشرات من المعارض والملتقيات الفنية المصرية والعربية، بجانب ترؤسه لعدد من المؤتمرات المحلية والدولية المعنية بالفنون التشكيلية.

المرأة موضوع أثير للفنان

وجوه من حضارات قديمة

لوحات متأثرة ببيئتها

باريس تتجمل بالأقنعة الأفريقية في معرض «إكس أفريكا»

باريس - انطلق معرض "إكس أفريكا" في متحف "رصيف برانلي جاك شيراك" في باريس بعد تأجيله لأكثر من 3 أشهر، بفضل إعادة فتح الأماكن الثقافية التي طال انتظارها في فرنسا بسبب إجراءات الإغلاق توقيا من انتشار فايروس كورونا المستجد.

ويتضمن المعرض، الذي يستمر إلى غاية 27 يونيو، 150 تحفة وعملا فنيا لما لا يقل عن 35 فنانا معاصرا من جميع الأجيال والأصول سواء تعلق الأمر بالأميركي جان – ميشيل باسكيا أو بالكونغولي شيري صامبا، وغالبية الفنانين المشاركين أفارقة، وحوالي ثلثهم أوروبيون.

ويشكل المعرض حوارا مرئيا غير مسبوق يسعى لفك رموز العلاقات التي تربط بين الساحة الثقافية الحالية والفنانين الأفارقة القدماء منذ نهاية القرن الماضي.

ويتساءل الباحثون إلى أي مدى لا تزال الفنون الأفريقية التي يُطلَق عليها اليوم "الفنون الكلاسيكية" حاضرة ونشطة في الإبداع المعاصر؛ وهو تساؤل يَرُد عليه مفوض المعرض، الناقد والمؤرّخ في مجال الفن فيليب داجين.

ويوضح داجين بهذا الشأن أن المبادرة ترمي إلى إبراز حقيقة مؤداها أن الأفكار والأشكال الخاصة بهذه الفنون تظل اليوم حية أكثر من أي وقت مضى.

وأشار إلى أن معرض "البدائية" الذي نُظمَ قبل 40 سنة في متحف الفن الحديث في نيويورك حَصَرَ الفنون الأفريقية في دور نماذج بلاستيكية لتيارات الطلائع الغربية في النصف الأول من القرن الماضي، لكن "أفريقيا دائما تجلب شيئا جديدا".

وتأثرت أبرز تيارات الفن العالمي بأعمال فنية أفريقية كمنحوتة قبائل الهمبا، وقناع قبائل ماكوندي، وهو ما يوضحه اليوم بشكل لافت علماء الأنتروبولوجيا، فقد نهل الدادائيون ثم السرياليون والتكعيبيون من عناصر الفن الأفريقي الكثير في تأثر لا يخفى عن العين في الأشكال واللون وغيرها.

وهذا التأثر كان نابعا من وجود نزعة لدى الكتّاب والفنانين الأوروبيين لاكتشاف الآخر، بعيدا عن الخلفيات العنصرية، والنظر إلى إنجازاته لا كأعمال بدائية، بل كتعبير إنساني في مكان من العالم، يمكن استلهام مفرداته لتطوير تجاربهم الخاصة.

ويعد الفن الأفريقي فنا متميزا بذاته وله طابعه الخاص، ويرجع ذلك إلى خصوصية البيئة الأفريقية والتنوع الحضاري الكبير الذي تعرفه القارة السمراء من عصور ما قبل التاريخ، ولعل أبرز منجزات الفن الأفريقي كما نجد في معرض "إكس أفريكا"، فن القناع، حيث تعد الأقنعة إحدى مفردات الثقافة الأفريقية بأجوائها الطقسية ورموزها التي تحمل تراكما هائلا من المعتقدات والعادات والحكايات.

وأثر فن الأقنعة بشدة في الفنون العالمية حيث كان له الفضل في تطوُر الكثير من الفنون الحديثة، برمزيته التي يحاول من خلالها الفنان أن يتقمص أرواح الأجداد ويبرز الأفكار والنصائح القديمة ويبثها للأجيال المتلاحقة.

ومن أبرز الفنانين المشاركين في المعرض البريطانية من أصل غابوني ميريام ميهيندو، وهي متعددة التخصصات وفنانة متأثرة بالهندسة المعمارية ما جعل أعمالها متعددة الأوجه، وتستلهم الفنانة أغلب أعمالها من لوحات وطواطم وتطريز ومنحوتات من بيئة بلدها الأصلي معتمدة على أحلامها ورؤاها وذكرياتها، متذكرة زيارتها إلى الغابون رفقة والدها.

كما يشارك في المعرض الفنان الفرنسي الجزائري قادر عطية، الذي ولد سنة عام 1970 في سين سان دوني. وقد نشأ بين الجزائر العاصمة والضواحي الباريسية. شارك في العديد من المعارض، في متحف الفن الحديث في باريس (2012)، في دوكومنتا 13 في كاسل (2013)، في بينالي البندقية (2017) وفي معرض في لندن (2019).

وغالبا ما يتساءل عطية في أعماله عن جماليات الثقافات المعاصرة وأخلاقياتها. وفي أعماله الجديدة في معرض "إكس أفريكا" يقدم في بعض معروضاته ما يشبه "أنصاف الأساور" في الكاحلين التي كانت ترتديها جداته وخالاته من البربر.

المعرض يقدم 150 تحفة وعملا فنيا لما لا يقل عن 35 فنانا معاصرا من جميع الأجيال من أفريقيا وخارجها

كما يسعى عطية عبر أعمال أخرى إلى تكوين مجموعة من الحوارات بين أشياء من أفريقيا أو آسيا أو أوروبا أو الولايات المتحدة، قديمة أو معاصرة، نادرة أو مبتذلة. إنه وكما يقول يبحث لاكتشاف الآخر، ولتفكيك القضايا النسوية، وإزالة الاستعمار، وفي البيئة، عبر طريقة تشبه الاستجواب.

ونجد في المعرض كذلك أعمالا للفنان روموالد حزومي، المولود عام 1962 في بورتو نوفو، حيث لا يزال يعيش ويعمل. ويستخدم الفنان في أعماله المواد المعاد تدويرها. من العلب البلاستيكية يصنع أقنعة. وفي بعض الأحيان نجده يستخدم القصاصات والأشياء المهملة لتشكيل عوالم ساحرة ومليئة بالنقد للواقع اليوم.

الأقنعة والمنحوتات روح أفريقيا المؤثرة

الأدب الموريتاني بين الفصحى والعامية: هل يمكن فصل التوأمين؟

محمد البكاي

نواكشوط – يتصاعد في موريتانيا سجال بين الأدباء والشعراء منذ أسابيع بشأن مساع لفصل الأدب الفصيح عن العامي في اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين.

وتأسس الاتحاد عام 1975، ويهدف إلى تنشيط الحركة الفكرية والأدبية وتوسيع قاعدتها والعمل على توسيع دائرة القراء وتعميق ثقافتهم.

في 5 أبريل الماضي، دعت مجموعة من الأدباء إلى فصل الأدب الفصيح عن الشعبي في اتحاد الأدباء والكتاب، وإنشاء اتحادين "متكافئين ومتوازيين"، تماشيًا مع ما تمليه مصلحة الأدبين الفصيح والشعبي.

ووقّع البيان ما يزيد عن خمسين من كبار الأدباء والشعراء، بينهم الأديب محمد الأمين ولد الكتاب، والروائي والشاعر محمد فال ولد عبداللطيف، والأديب والشاعر سيدي ولد الأمجاد.

ودعا هؤلاء "الجيل الحالي من الأدباء إلى تحمل المسؤولية التاريخية الملقاة على عواتقه، وفي مقدمة ذلك التركيز على فصل التوأمين: الفصيح والشعبي".

> الفصل بين أدباء الفصيح والشعبي في اتحاد أدباء موريتانيا مسألة صعبة لأن أغلب الأدباء يخلطون بينهما

وأوضحوا أن هذا الفصل يأتي "أسوة باتحادات الأدباء في الوطن العربي، حتى يستطيع كل اتحاد من اتحادينا المستقبليين أن يؤدي رسالته الجمالية والحضارية الوطنية والعربية دون مضايقة من توأمه".

وتابعوا أن "الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب" لا يعتمد في البلدان العربية الأعضاء إلا اتحادات يستخدم منتسبوها اللغة العربية الفصحى حصرا، بالإضافة إلى أن "الشعر والأدب اللهجي (العامي) في البلدان العربية يعرف بخصوصية محلية لكل بلد".

وفور صدور هذا البيان، أصدرت مجموعة أخرى من الأدباء والشعراء بيانا عبرت فيه عن أسفها لما سمته محاولات تفكيك اتحاد الأدباء الموريتانيين.

ووقع هذا البيان أكثر من 100 شاعر وأديب، بينهم الشاعر والأديب الشيخ ولد بابانا، والشاعر محمد الحافظ ولد أحمد.

ووصف هؤلاء دعوات فصل الأدب الفصيح عن العامي بأنها مجرد محاولة لتفكيك الاتحاد دون مسوغات.

وحذروا من أن "الترخيص لأي اتحاد مواز باسم الأدب الشعبي يفتح دوامة من الاتحادات الفئوية والعرقية من شأنها تهديد الأمن الاجتماعي، ومن يدري فقد تفضي هذه الفوضى إلى كانتونات أدبية لتمزيق المجتمع".

وأضافوا أن "ادعاء البيان التقسيمي أن اتحادات الدول العربية موزعة بين الشعبي والفصيح، غير صحيح بالمرة، فلكل دولة عربية تجربتها الخاصة، كما أن الفصل بين أدباء الفصيح والشعبي هنا في موريتانيا مسألة صعبة، لأن أغلب أعضاء الاتحاد يخلطون بينهما، وليس من حق أي كان أن يحشرهم في زاوية التصنيف هذه".

وشددوا على تمسكهم بوحدة الاتحاد، معتبرين أن "تقسيمه يتحقق بحصول أغلبية داعمة لهذا الطرح في إطار تشاور عام داخل الجمعية العامة".

وفي إطار هذه المعركة الفكرية، أعلن "تيار الأدب العربي الموريتاني" (إحدى الهيئات التابعة لاتحاد الأدباء) دعمه لفكرة فصل الشعر الشعبي عن الفصيح في اتحاد الأدباء.

وقال هذا التيار، في بيان منتصف أبريل الماضي إن "نظرة فاحصة وتقييما موضوعيا لأداء ومسيرة هذا الاتحاد، والاختلالات العميقة في بنيته التنظيمية وحصاده العام، تفرض علينا كنخبة أدبية وثقافية في عرين لغة الضاد الفصحى العربية، أن ندافع عن الرسالة التاريخية التي أنشئ من أجلها هذا الاتحاد، ألا وهي حمل رسالة الأدب العربي في موريتانيا إلى كل الأصقاع".

واعتبر أن "التجربة المحلية بيّنت أن التعايش بين جيلين مختلفين في نمط الإبداع وهموم الثقافة شكل أكبر عائق حقيقي في وجه تطور وتقدم اتحادنا".

وأردف "نطالب ببقاء هذا الصرح العريق (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين) كيانا مستقلا فقط لأصحاب القلم بالفصحى من سدنة الضاد الذين أسسوه، حاملين ريشة الفن والإبداع، بين البحر والتيه والذاكرة وفي ظلال النخيل، يسكنهم هاجس الإبداع المرفرف بجناحيه كطائر الفينيق منبعثا من رماد الصحراء هنا من ربوع شنقيط حتى أفياء المربد في العراق ومهرجانات الشعر العربي في دمشق وبيروت والرياض وسائر مدائن العروبة".

وفي خضم السجال الدائر بشأن الفصحى والعامية، طمأن المستشار في وزارة الثقافة، الشيخ ولد سيدي عبدالله، بأن الاتحاد الذي يجري التفكير فيه للشعر الشعبي، لن يكون أقل شأنا من اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين الحالي.

وأضاف ولد سيدي عبدالله، خلال ندوة نظمها "تيار الأدب العربي" في 20 أبريل الماضي، أن "هذا ليس موقفا عدائيا من الشعر الشعبي، وإنما هي مقتضيات عمل فرضتها روح العصر".

واعتبر أنه "من المستحيل أن يتعايش الشعر الفصيح مع الشعبي"، داعيا الجميع إلى مواكبة هذا المسار، خدمة للشعر والشعراء.

أدباء الفصيح يحاولون التنصل من الأدب العامي

المعرض حدث ثقافي ينقذ مهنة النشر

معرض أبوظبي الدولي للكتاب يطلق دورته الثلاثين «الهجينة»

نصف مليون كتاب في دورة ترأسها امرأة للمرة الأولى

يشكل معرض أبوظبي الدولي للكتاب إحدى أهم الفعاليات التي تُعنى بقطاع النشر في منطقة الشرق الأوسط ويستضيف سنويا طيفا واسعا من دور النشر العربية والعالمية ويوفر منصة للناشرين وأصحاب الفكر والأدباء والمكتبات والوكلاء والهيئات الثقافية والحكومية والقراء من حول العالم لتبادل الأفكار والاطلاع على أهم الإصدارات. وبعد تأجيل دورته الماضية يقدم دورة جديدة هذا العام بشكل يجمع الافتراضي بالواقعي.

أبوظبي – انطلقت الأحد 23 مايو فعاليات الدورة الثلاثين لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، الذي ينظمه مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة، وتستمر إلى 29 مايو الجاري في مركز أبوظبي الوطني للمعارض.

ويشهد المعرض مشاركة نحو 889 عارضا بواقع 662 عارضا دوليا و227 عارضا محليا من أكثر من 46 دولة من حول العالم في نسخة "هجينة" تجمع بين فعاليات افتراضية وأخرى بالحضور الشخصي وذلك بسبب جائحة فايروس كورونا.

فعاليات متنوعة

يشمل برنامج المعرض، نحو 230 جلسة واقعية وافتراضية تناقش أبرز قضايا وتحديات صناعة النشر. وتوفر الدورة الحالية من المعرض لجمهورها نصف مليون كتاب في مختلف المجالات إذ تعد هذه الدورة الأكبر في مجال دعم الناشرين منذ تأسيس المعرض حيث شهدت تقديم 300 منحة موزعة على الكتب الورقية والرقمية والصوتية كجزء من برنامج "أضواء على حقوق النشر".

ويتضمن جدول اليوم الأول 18 جلسة من أبرزها "النشر في العالم العربي.. تسليط الضوء على احترام صناعة النشر" يقدمها محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب و"النقد الافتراضي بين النظرية والتطبيق" بالتعاون مع مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون.

ومساء الاثنين يقيم المعرض حفل تكريم للفائزين بالدورة الخامسة عشرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب فيما يُنظم في اليوم التالي حوارا مع الفائزين يديره الناقد والمترجم الأردني خليل الشيخ.

يشارك في فعاليات المعرض 315 ضيفا ومتحدثا واقعيا وافتراضيا من أبرزهم الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي من الإمارات، رئيسة اتحاد الناشرين الدوليين، والقاص الكويتي طالب الرفاعي والكاتبة المصرية ريم البسيوني والشاعر الفلسطيني سامح كعوش والكاتب الفرنسي جيلبير سينويه.

وتحل ألمانيا ضيف شرف المعرض في الدورتين الثلاثين والحادية والثلاثين "احتفاء بالروابط الثقافية والحضارية ولتسليط الضوء على الإرث الثقافي الغني لألمانيا وإسهاماتها في قطاع المعرفة والتبادل الثقافي. وتقديرا لدورها الرائد في الطباعة، ولاهتمامها بالثقافة العربية عموما، وتعزيزا لفكرة التبادل المعرفي والتعرف عن كثب على الثقافة الألمانية".

ولا يكتفي المعرض بمشاركات الناشرين إذ نجد مشاركة فاعلة للعديد من المؤسسات والهيئات على غرار أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، عبر تنظيمها لأنشطة متنوعة وطرحها لمجموعة من الإصدارات الجديدة ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

وأشارت ميرا الطنيجي رئيسة وحدة الأرشيف والوسائط في أكاديمية الشعر إلى أن أنشطة الأكاديمية تشمل تواقيع كتب وإصدارات عبر منصة التواقيع في المعرض وذلك الخميس الموافق لـ27 مايو، ومنها كتاب "أعلام الشعر الشعبي" ثلاثة أجزاء لمؤلفه الدكتور راشد المزروعي الذي يوقع كتابه في تمام الساعة الواحدة مساء، وكتاب "مختصر تاريخ الظفرة" لمؤلفه علي الكندي في تمام الساعة الثانية مساء، و"الصاديات" للكاتبة سليمة المزروعي في تمام الساعة الثالثة مساء، إلى جانب عدد آخر من الكتب التي صدرت بالتعاون مع مؤسسات ثقافية وأدبية منها اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الذي سيشهد جناحه توقيع المجموعة الشعرية "لا على التعيين" وهي من إصدارات أكاديمية الشعر للمؤلف محمد عبدالرحيم العمادي.

كما ستعرض الأكاديمية في جناحها مجموعة من العناوين الصادرة مؤخرا، منها "معجم الغاف في دولة الإمارات/ طبعة ثانية" لمؤلفه سلطان العميمي، "الموسوعة العلمية للشعر النبطي" الأجزاء من 8ـــ13، لمؤلفها الدكتور غسان الحسن، "الأغنية الإماراتية نشأتها وتطورها مرحلة ما بعد التأسيس/ الجزء الثاني" لمؤلفه مؤيد الشيباني، "أبيات شعبية من مرويات الذاكرة النسائية في الإمارات" لفاطمة الهاشمي، "ديوان ابن سليمان للشاعر سيف بن حمد الشامسي" وغيرها.

وستقدم الأكاديمية في جناحها خلال أيام المعرض فكرة شاملة عن برامجها الدراسية للمهتمين بالتسجيل في الدراسة الأكاديمية للدورة القادمة التي تبدأ في الرابع من أكتوبر المقبل.

إجراءات استثنائية

كانت دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي قد أعلنت في وقت سابق إعفاء جميع دور النشر المشاركة في المعرض من دفع رسوم الأجنحة وذلك بهدف "دعم دور النشر بعد التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد – 19 وتخفيف العبء عنها".

وقال محمد المبارك رئيس الدائرة إن هذه المبادرة تهدف لدعم صناعة النشر خصوصا في ظل ما تشهده حركة النشر من تحديات جراء جائحة كورونا.

وأضاف "المعرض يعد إحدى أهم مبادراتنا التي تعنى بقطاع النشر بما يتماشى مع استراتيجيتنا لتعزيز مكانة أبوظبي باعتبارها مركزا عالميا للحوار بين الثقافات والتبادل المعرفي".

وتابع المبارك قائلا "نعمل مع دور النشر التي أدت مساهماتها القيّمة إلى تعزيز قطاع الثقافة ووضع العاصمة أبوظبي على الخارطة الثقافية العالمية".

من جهته قال سعود الحوسني، وكيل الدائرة "تسهم هذه المبادرة في تخفيف الأعباء التي تتحملها دور النشر في ظل الظروف الحالية وذلك إيمانا بدور قطاع النشر الفاعل الحقيقي في بناء أجيال مثقفة مهتمة بالقراءة ومتطلعة إلى العلم والمعرفة، وهذا الدعم سيزيد من عطاء دور النشر وإصداراتها، وتمكننا من الاستمرار في ترسيخ مكانة أبوظبي كوجهة ثقافية للناشرين والكتاب". وشهدت الدورة الحالية من المعرض تولي موزة الشامسي، المديرة التنفيذية لمركز أبوظبي للغة العربية بالإنابة، منصب مديرة معرض أبوظبي الدولي للكتاب، لتكون أول امرأة تدير معرضا دوليا للكتاب في المشرق العربي.

وقامت شركة أبوظبي الوطنية للمعارض "أدنيك" بوضع بروتوكولات توضح التدابير والإجراءات الخاصة بالحفاظ على صحة جميع المشاركين إضافة إلى توفير أجهزة المسح الحراري وإجراءات التعقيم المتطورة وفق أعلى مستوى من التقنيات المعتمدة في هذا الإطار وسيتوجب على جميع الزوار والمشاركين إبراز نتيجة سلبية لفحص "بي.سي.آر" إضافة إلى تطبيق معايير التباعد الاجتماعي في جميع مرافق "أدنيك".

معرض أبوظبي الدولي للكتاب
ABU DHABI INTERNATIONAL BOOK FAIR

> المعرض يقدم برنامجا ثقافيا ثريا يتضمن 230 جلسة واقعية وافتراضية تناقش أبرز قضايا الثقافة والنشر

ويتوجب على جميع الزوار التسجيل بشكل مسبق قبل زيارة المعرض للحصول على بطاقة الدخول الإلكترونية وذلك من خلال الموقع الإلكتروني للمعرض أو تطبيق الهاتف الجوال إضافة إلى إبراز نتيجة سلبية لفحص مسحة الأنف تمت خلال الـ48 ساعة الماضية.

كما تم توفير نقطتي فحص في المعرض بشكل مجاني مع توفير عيادة صحية وسيارة إسعاف وفريق مدرب للتعامل مع حالات الطوارئ كما تتوفر فرق طبية في أماكن إقامة الضيوف بينما يقتصر دخول الزوار للمعرض المسموح لهم على فئة الحاصلين على تطعيم كوفيد – 19 حيث يسمح بحضور من هم في سن الـ17 عاما فقط فما فوق.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

عقل بلا ذكريات ينقذه الذكاء الاصطناعي

فيلم «أوكسجين».. حكاية امرأة مستنسخة ومعزولة تبحث عن هويتها داخل كبسولة فضائية

يقدّم فيلم "أوكسجين" الصادر منتصف مايو الجاري على موقع نتفليكس حبكة ممتعة بإخراج متقن عن النزاع من أجل البقاء حتى الرمق الأخير. والفيلم الذي أخرجه الفرنسي ألكسندر آجا من نمط الأعمال المعتمدة على البطل الواحد، وهو الشابة ليز التي تجد نفسها بعد استيقاظها من سبات عميق وحيدة داخل كبسولة فضائية، فما الذي حدث؟

طاهر علوان
كاتب عراقي

كثيرا ما اقترنت سينما الخيال العلمي بمجموعة من البشر الذين يخوضون تجربة استثنائية، بمعنى أن هناك تحدّيا جماعيا وعلى الجميع معايشته أو مواجهته. ويصدق هذا الطرح على ذلك النوع من الأفلام التي تتعلق بالفضائيين وغزو الفضاء وما يترتب على ذلك من صراعات أو في حالة الديستوبيا الأرضية الكارثية وما يصيب ساكنيها بسبب الحروب أو الأمراض والأوبئة أو الكوارث الطبيعية.

> الفيلم ينجح في بثّ حالة من التشنج والتشويق في المشاهد على الرغم من الاكتفاء بمكان تصوير واحد وممثلة واحدة

لكن السؤال الذي يحضر هنا هو ماذا لو كان الذي يعيش تلك المواجهة فردا واحدا ووحيدا؟ بالتأكيد إنه تحدّ كامل وجريء في ذات الوقت، وذلك ما نشاهده في فيلم "أوكسجين" للمخرج الفرنسي ألكسندر آجا في فيلمه الروائي التاسع الذي يشكل إضافة نوعية مميزة بحق لمسيرته.

هذا الفيلم المصنوع بعناية وحرفية عالية تقوده من بدايته إلى نهايته شخصية واحدة وهي ليز هانسين (الممثلة ميلاني لورون) التي تبدأ المشاهد الأولى لها وهي تحاول أن تخرج من غشاء سميك يغلفها بالكامل وبالكاد تتمكن من إخراج وجهها لكي تتنفّس، لكنها سوف تكون مقيّدة ومضطجعة في مكان ما محاط بالشاشات والبيانات الرقمية.

إنها ببساطة لا تتذكّر ولا تعلم من هي؟ ولماذا هي محتجزة بهذه الطريقة في ذلك الصندوق الرقمي المتطور أو تلك الكابينة الرقمية؟ أيّة حيرة وأيّ هلع وأول ما سيصدمها أنه لم يبق هناك الكثير من الأوكسجين لإبقائها على قيد الحياة وأن وسيلتها الوحيدة هي الحوار مع روبوت صوتي هو ليو، لكنّه يعجز عن الإجابة عن كل أسئلتها.

ينجح المخرج وقبله كاتبة السيناريو كريستي ليبلانك في زجّنا في ذلك التداخل في البناء السردي المتقن القائم على فكرة حلّ لغز الوجود الذاتي المجهول والمحاط بالعديد من الأسئلة، لاسيما وأن الروبوت ليو سوف يكشف عن صور ليز في مراحل مختلفة من حياتها، وبذلك نغرق في احتمالات شتى تتعلّق بمصير ليز، أهي مختطفة وهو ما ظنته للوهلة الأولى؟ هل هي تحت الأرض؟ هل هي أسيرة مؤامرة؟ كل ذلك وغيره يعجز الروبوت عن تقديم إجابة عنه. لكنّه سوف ينسّق بينها وبين محقّق شرطة عبر الهاتف ويعدها بالبحث عن مكان احتجازها.

مع العد التنازلي لتناقص الأوكسجين سوف تزداد الشخصية تأزّما، وهي تبحث لنفسها عن مخرج ما يجيب عن أسئلتها، وخلال ذلك تنتزع العديد من الأسلاك والأنابيب البلاستكية الرفيعة التي تتصل بجسمها، ومن ثم تكون أولى الصور التي سوف تحرّك ذاكرتها هي صور زوجها وذكرياتها معه، فضلا عن فئران التجارب وهي تنال الجوائز عن تخصّصها العلمي في تجارب تجميد الجسم لإحداث تغييرات فيه.

وفي إطار السيطرة على مسار السرد الفيلمي سوف تعزّز الشخصية أسباب المضي في هذه الدراما الغامضة، وذلك بعد النصف الأول من الفيلم الذي تصاعدت فيه جودة أداء الممثلة البارعة ميلاني لورون، حيث نقترب من حقيقة من هي ليز، إنها فقدت زوجها منذ سنوات وتسترجع ذاكرتها صورته وهو مصاب بمرض جلدي وهو يحتضر ليموت أخيرا. لكنه في الحقيقة لم يمت وإنما تم إرساله في مهمة عبر الفضاء.

وتختصر الفكرة في إخضاع الجسم إلى حالة من السبات الكامل والتنويم بربطة بأجهزة تحسّس ومغذّيات لعدة سنوات إلى حين الوصول إلى الكوكب المستهدف الوصول إليه، وأن ليز ما هي إلاّ كائن مستنسَخ عن ليز الأصلية الباحثة العالمية المرموقة التي وصلت إلى أرذل العمر فأرسلت نفسها في صورة أخرى يتراجع فيها الزمن بها إلى سنوات الشباب.

كل هذه التنويعات في الزمن والتلاعب به مصحوبا بصور متلاحقة تشحن الذاكرة وتحرّكها، فضلا عن صوت الأم وأصوات أخرى لتكتشف حقيقة وجودها المجرّد والحتمي أنها مقطوعة عن حقيقتها وذاتها إلى ذات أخرى هي نسخة مطوّرة لا أكثر.

في موازاة ذلك يشكّل المكان عنصرا ذا أهمية خاصة في هذه الدراما المتصاعدة، فالشخصية أسيرة المكان الواحد الذي تتحكّم فيه التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي.

وعزّز انعدام الوجود البشري قيمة المكان في هذه الدراما التي بقيت فيها النافذة الوحيدة هي ما يقدّمه الروبوت من إرشادات، ولهذا صار الخروج من نطاق ذلك المكان لا يتعدّى كونه خروجا افتراضيا نحو ذكريات أرشيفية على ليز أن تحلّل محتواها لكي تستخرج منها ما يمكن أن يفيدها من معلومات.

وحقا بنيت الحوارات بطريقة ذكيّة ومتقنة ما بين ليز البشرية وليو، فهي أشبه بعملية فكّ لغز محيّر وعليها أن تكون في منتهى الفطنة والذكاء والتحفّز عندما تطلب شيئا أو تسأل عن شيء، لأنه سوف يقود إلى حقيقة أخرى مخفية، ولهذا سوف توصلها تلك الحوارات المختصرة والدالة إلى حقيقة وجودها الهامشي بوصفها كائنا بشريا. لكنها لا تختلف كثيرا عن فئران التجارب التي كانت تراودها في هلوساتها ونومها، فهي أيضا كانت مجرد تجربة بشرية.

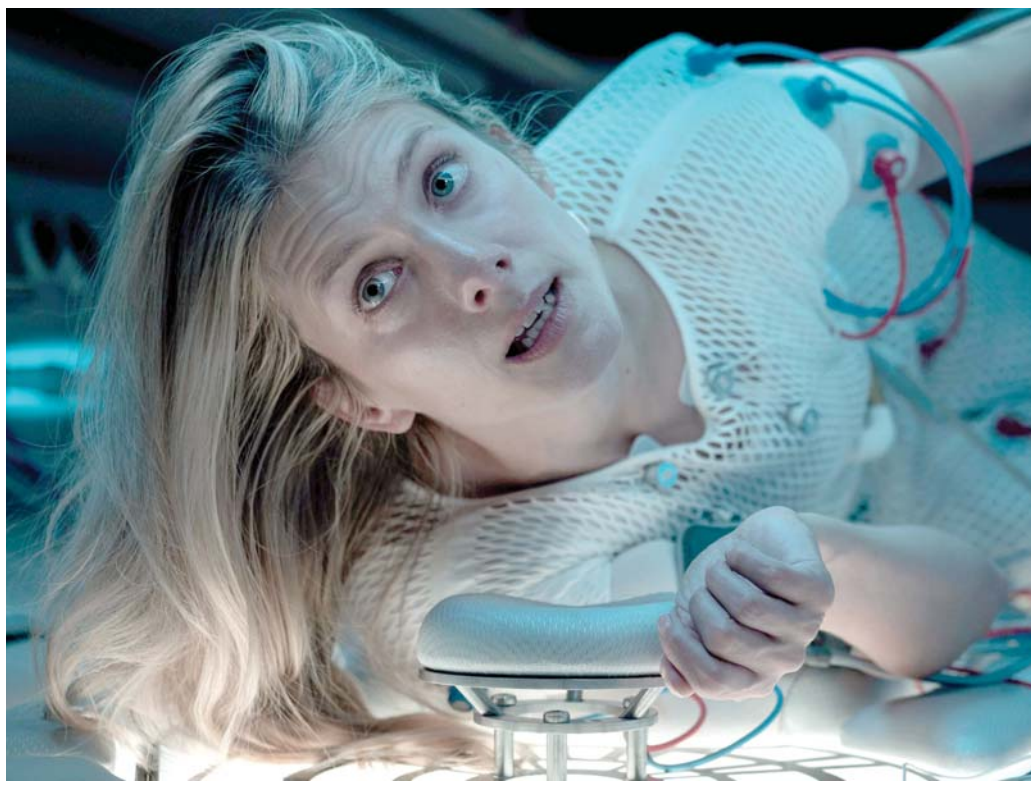

نزاع من أجل البقاء حتى الرمق الأخير

نجح الفيلم بامتياز في تقديم شكل مرئي مترابط ومنطقي وعشنا مع الشخصية جميع تحوّلاتها، وهو ما نجح فيه ببراعة فريق العمل وخاصة مدير التصوير مكسيم إلكساندر والمونتير ستيفاني روش بالإضافة إلى الإدارة الفنية الناجحة.

«سوداء».. بحث استقصائي يتحوّل إلى عمل مسرحي

"سوداء" مسرحية فرنسية كانت مبرمجة في مسرح رون بوان بالشنزيلزي، إلاّ أن الحجر منع عرضها المباشر في الأسابيع الماضية، لتعرض مؤخرا على قناة "فرانس 5"، وبطلتها مراهقة مجهولة قالت لا، فكان رفضها لحظة فارقة في تاريخ نضال السود في أميركا ضد الميز العنصري.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

تحتفظ الذاكرة الجمعية باسم روزا بارك، تلك المرأة السوداء التي رفضت أن تتخلى عن مقعدها في الباص لرجل أبيض، ولكنها لا تعرف أن فتاة سوداء اسمها كلوديت كولفين سبقت روزا بارك إلى تحدّ مماثل، دفاعا عن حقها وحريتها وكرامتها، وواجهت المحكمة بحجج تفنّد الميز العنصري، برغم حداثة سنّها.

هذه الحادثة هي موضوع كتاب للفرنسية تانيا دو مونتاني بعنوان "سوداء.. الحياة المجهولة لكلوديت كولفين"، وقد نشرته ضمن سلسلة تهتم بالنساء اللاّتي صنعن التاريخ، ثمّ اختفى ذكرهنّ لسبب أو لآخر، وخصّصته للحديث عن مراهقة أميركية سوداء، رفضت يوم 2 مارس 1955، أي قُبيل حادثة روزا بارك الشهيرة بتسعة أشهر، أن تتخلّى عن مقعدها في الباص لرجل أبيض، في مدينة مونتغومري بولاية ألاباما، فتمّ إيقافها ثم إحالتها على المحكمة بتهمة خرق القانون.

ورغم حداثة سنّها (15 عاما) دافعت عن حقها بشراسة، وصرّحت أنها لم تخطئ ولم تخرق القانون، بل القانون هو الأخرق، ورفعت دعوى قضائية ضدّ المدينة.

وأمام التضييقات التي واجهتها من بعد، حيث سُدّت في وجهها أبواب الشغل، اختارت الهجرة إلى نيويورك. وسبب خمول ذكرها، خلافا لروزا بارك التي واصلت عملها النضالي ببعث حركة الحقوق المدنية، عملت كلوديت كولفين بنصائح والديها اللذين دعواها إلى التزام الصمت، وعدم سرد حكايتها لأي طرف كان، خصوصا أنها كانت حاملا من عشيقها الأبيض.

تروي الكاتبة قصة تلك الفتاة المنسية، وتستعيد الظروف التي كان يعيشها السود في أغلب الولايات الأميركية، الجنوبية بخاصة. وقد جرت العادة في مونتغومري أن يشتري السود تذاكرهم من مقدمة الباص، ثم يركبون من الباب الخلفي، ويجلسون في المقاعد الخلفية، لأن الباب الأمامي والمقاعد الأمامية مخصصة للبيض، فإذا لم يجد راكب أبيض مكانا شاغرا في المقدمة يتجه إلى المقاعد الخلفية، فيترك له السود أماكنهم صاغرين، لأن قانون الميز العنصري يفرض ذلك.

> بلغة تمزج بين المرح والالتزام، والصلابة والنعومة، استطاعت دو مونتاني أن تعيد إلى الحياة صوت كلوديت كولفين

ولكن في ذلك اليوم حدث ما لم يتوقعه أحد، فقد رفضت الفتاة كلوديت أن تترك مكانها لرجل أبيض. وصمدت أمام رجال الشرطة الذين عيّروها بأقذع النعوت وقذفوها بالكلام الفاحش، ثمّ أمام المحكمة نفسها، بل طالبت باحترام حقوقها كمواطنة أميركية، كما ينصّ عليها الدستور، وعدم الامتثال لقوانين العنصري جيم كراو (التي ظلت سارية المفعول من 1877 إلى 1964).

ولكن كيف يمكن تحويل بحث استقصائي إلى عمل مسرحي؟ بعد قراءة الكتاب قام ستيفان فويكنكوس بتوضيبه، ثم عرَض على الكاتبة سردَ وقائعه على الخشبة. قال لها "تصوّري حياة السود في ألاباما خلال خمسينات القرن الماضي، في عاصمتها مونتغومري، تأملي نفسك جيدا، سترين أن جسدك تغيّر، وحللت في جسد كلوديت كولفين وروحها، تلك المراهقة ذات الخمسة عشر ربيعا.. ووعيت أن المرء إذا كان أسود، فليس له حقوق بل واجبات كثيرة".

ومواجهة الجمهور ليست بالأمر الغريب على تانيا دو مونتاني، فهي كاتبة وصحافية ومعلّقة إذاعية وتلفزيونية، ومغنية أيضا، ولكنها لم تصعد قط على خشبة مسرح للتمثيل، إلاّ هذه المرة.

وأمام إلحاح المخرج قبلت، ولكن لم يكن دورها تقمّص شخصية الفتاة كلوديت بقدر ما كان تصويرا لمعاناة السود في تلك الفترة، وخضوعهم لقوانين جائرة، حتى برز صوت تجاسر على رفض تلك القوانين وصدع بقولة "لا!"، وقد نظرت المؤلفة إلى حياتها هي كامرأة سوداء في موازاة مصير تلك الفتاة.

وفي لغة تمزج بين المرح والالتزام، والصلابة والنعومة، استطاعت أن تعيد إلى الحياة صوت كلوديت كولفين، وتطرح على الجمهور معنى أن يواجه الإنسان العنصرية والأحكام الاعتباطية. وقد استعان المخرج بصور من الأرشيف وأغان تستحضر المرحلة وشهادات لبعض من عاشوا ويلاتها، ومقتطفات أفلام قديمة، في إخراج ينهل كثيرا من الفن السينمائي.

ومن خلال هذه الحكاية التي تحوّلت إلى عمل فرجوي تثير الكاتبة عدة أسئلة يتجاوز محمولها المحيط الأطلسي، سؤال المواطَنة والمسؤوليات المترتبة عليها، والنظرة إلى الآخر المختلف من حيث اللون أو العرق أو الدين، ومعنى البطولة التي تظل رهينة ردود أفعال من شهدوها؛ فكلوديت كولفين استُبعدت في رأيها من حركة الحقوق المدنية لكونها فقيرة وأمّا عزباء. وفي ظرف تشوبه توترات اجتماعية ألهبها النضال ضد العنصرية يعود بنا خطاب المؤلفة إلى القضايا الجوهرية، قضايا الحق والقانون والعدالة.

وتقول دو مونتاني "العنصرية تصنع فكرة أن الشخص هو كذلك بالفطرة، وأن الأسود أسود، إلى الأبد. وكلوديت كولفين (التي تبلغ الآن واحدا وثمانين عاما) تدعونا إلى تجاوز مسألة اللون، والنظر إلى البشر كبشر، على اختلاف ألوانهم ومعتقداتهم وانتماءاتهم".

ولئن لم يحتفظ التاريخ باسمها فإن هذه المسرحية جعلتها بطلة، وأعادت إليها الاعتبار، وبذلك تحوّل العمل المسرحي إلى شهادة من الحاضر، تعيد الحياة إلى من أهملهم التاريخ لسبب أو لآخر.

سرد مسرحي لقصة فتاة تحدّت قانون البيض

هذيان بصري

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يكن مفهوم "الفن الحركي" مكرسا قبل الأميركي جاكسون بولوك. لقد تم اختراع ذلك المفهوم من أجل وصف تجربة بولوك التي لم تبن على قاعدة فنية سابقة لها، بالرغم من أن البعض يقيم صلة ولو عن طريق الإلهام بينها وبين السريالية بسبب التأثير الذي تركه لجوء أندريه بريتون وهو بابا السريالية وعدد من أعضاء حركته إلى الولايات المتحدة أثناء الاحتلال النازي لفرنسا.

وإذا كان فن بولوك (1912 – 1956) قد اُعتبر جزءا من تيار التجريدية التعبيرية الأميركية الذي نشأ في نيويورك وتبنته المؤسسة الرسمية ليكون واحدة من مفردات الغزو الثقافي الأميركي للعالم، فإن بولوك نفسه كان نموذجا مثاليا لشخصية اللامنتمي الذي اخترق حدود الذائقة الجمالية المتاحة ليضع مشاهدي أعماله في قلب عاصفة تقنية لم تهدأ حتى اليوم، بالرغم من إقبال المتاحف العالمية على اقتناء أعماله وعرضها باعتبارها من روائع الرسم في القرن العشرين.

لا يزال الغموض يحيط بتلك الأعمال التي خرجت عن نطاق الرسم كما نعرفه إلى مناطق يغلب عليها التبقيع والسكب وحركة الفرشاة التي تبدو لأول وهلة عشوائية، والسطوح المتراكمة بعضها فوق البعض الآخر والخطوط التي تفلت من إمكانية أن تصنع شكلا بعينه.

كانت "التجريدية التعبيرية" التي ضمته إلى جانب مارك روثكو ووليام دي كونغ وآخرين تضيق به في أحيان كثيرة، بل إن تبنيه من قبل المؤسسة الرسمية الأميركية باعتباره صانع دعاية قد ألحق به أضرارا نفسية لم يستطع التغلب عليها إلاّ من خلال الموت.

بولوك لم يكن صانع اتجاه فني يمكن الانضمام إليه وتقليده. لقد امتزج أسلوبه الفني بحياته الشخصية فكانا الشيء نفسه. لذلك فمَن أراد تقليد فنه عليه أن يتحوّل إلى بولوك ثان، وهو أمر في غاية الصعوبة.

وهو ما يعني أن الأثر الذي تركه فن بولوك يتجاوز الأسلوب الفريد من نوعه والذي لا يُقلد إلى كونه حالة غامضة أحدثت اضطرابا في تاريخ الرسم تصعب تهدئتها أو احتواؤها والسيطرة عليها.

وهكذا يكون الدور الذي لعبه بولوك في تحرير الرسم من قيوده أكبر من هذياناته البصرية التي تُصيب بالعدوى كل مَن يُعجب بها.

رسم يغلب عليه التبقيع والسكب وحركة الفرشاة (لوحة لجاكسون بولوك)

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

الدراما القديمة تُؤنس التونسيين في رمضان وخارجه

المسلسلات السابقة المعاد بثها تتفوّق على الأعمال الجديدة

مسلسل «حرقة» مثّل الاستثناء بتطرقه إلى المشكلات الاجتماعية الراهنة

يحل موسم الدراما الرمضانية ويرحل ومعه عدد من الأعمال الدرامية والكوميدية التي تراهن على "اللمّة العائلية" (اجتماع أفراد العائلة) طوال شهر بأكمله لكسب نسب مشاهدة عالية وللتأثير في عقل المشاهد كي تعيش ضمن يومياته أطول وقت ممكن، فيستفيد القائمون عليها بارتفاع أجورهم في العام الذي يلي موسم الدراما الرمضانية. لكن الحال في الساحة الفنية التونسية يبدو مختلفا قليلا، فالمسلسلات القديمة ظلت منذ سنوات تتربّع على عرش الدراما وتستحوذ على عقل المشاهد والساعات التي يقضيها أمام التلفزيون وعلى الإنترنت.

حنان مبروك
صحافية تونسية

تونس – انتهى الموسم الدرامي لرمضان هذا العام منذ أيام قليلة، لكنه كالموسم الذي سبقه سلّط الضوء على ظاهرة حديثة رسمت المشهد العام للدراما في تونس، حيث انصب اهتمام المشاهد التونسي على المسلسلات التلفزيونية القديمة على حساب الإنتاج الخاص برمضان 2021، مختارا بذلك السفر في رحلة حنين نحو ماض جميل ينسيه واقعه العصيب.

ورغم أن التلفزيون الرسمي التونسي خصص قناته الثانية منذ سنوات لإعادة بث أكثر المسلسلات التونسية شهرة إلاّ أن التونسيين، ورغم تكرار عرض تلك الأعمال القديمة، لا يملون من إعادة مشاهدتها العديد من المرات.

نوستالجيا محبّبة

نجحت القناة "الوطنية الثانية" (عمومية) للعام الثاني على التوالي في تصدّر نسب المشاهدة بسبب إعادة المسلسلات الرمضانية القديمة التي لاقت استحسانا كبيرا في صفوف التونسيين، وتكثر تعليقات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على الصفحة الرسمية للقناة بموقع فيسبوك المطالبة بمواصلة الإعادات وتحديد توقيت بثها حتى أنه صار شبه متحكم في برمجتها.

معاذ بن نصير

التمثلات الاجتماعية سبب إدمان التونسيين على الدراما القديمة

فيصل بالزين

الأعمال الجديدة تطوّرت فنيا، لكنها فشلت في تجميع العائلة

وتواصل القناة على سبيل المثال برمجة سلسلة "شوفلي حل" الكوميدية التي تتضمن ستة أجزاء وبثت منذ حوالي 15 عاما. ورغم إعادتها على مدار العام إلاّ أنها تتصدّر نسب المشاهدة في تونس، كما تُعيد القناة عرض مسلسلات أخرى نذكر منها "الخطاب على الباب" الذي بث منذ حوالي ربع قرن، ومسلسل "جاري يا حمودة" الذي عرض لأول مرة سنة 2004، ومسلسل "الدوار" (1992) ومسلسل "صيد الريم" (2008)، ومسلسل "عودة المنيار" (2005) و"قمرة سيدي المحروس" (2002) والعشرات من الأعمال الأخرى.

وأسهمت إعادة بثّ المسلسلات القديمة في تعرّف الجيل الجديد على القائمين على هذه الأعمال وأحيت ذاكرة مبدعين تونسيين صوّروا بكاميراتهم شوارع تونس وطباع سكانها وحكاياتهم، كالمخرجين صلاح الدين الصيد وعبدالقادر الجربي وحمادي عرافة والحبيب المسلماني وغيرهم. كما خلّدت أيضا أسماء موسيقيين تونسيين لحنوا الموسيقى التصويرية للمسلسلات، ومنهم الملحن التونسي الطاهر القيزاني وربيع الزموري وآخرون.

ويفسّر الممثل التونسي فيصل بالزين إقبال التونسيين على الأعمال الدرامية القديمة بأنها منتوج قادر على تجميع العائلة بكافة أفرادها وبجميع فئاتها العمرية لمُشاهدة هذه الأعمال دون حرج.

وبالزين هو ممثل كوميدي يعرفه عامة التونسيين بأسماء الشخصيات التي جسّدها في المسلسلات الرمضانية، ومنها شخصية "قميّر" أو "سطيش" في مسلسل "الخطاب على الباب" وشخصية "عزيّز" في مسلسل "منامة عروسية" و"فوشيكة" في سلسلة "شوفلي حل" الكوميدية.

ويرى الممثل التونسي أن الأعمال الدرامية الحالية شهدت تطوّرا ملحوظا على مستوى الصورة والسيناريو والأداء التمثيلي والتقنيات. لكنها غفلت عن أهم جانب لنجاح العمل وهو قربه من المشاهد وقدرته على جمع العائلة في مساحة واحدة والتي أصبحت مشتتة ولا تجتمع إلا في ما ندر.

وبالفعل فإن الإنتاج الدرامي في التلفزيون الوطني وإن شهد بعض الهنات في مواسم رمضانية سابقة إلاّ أن هذه المؤسسة التي تمتلك حقوق الملكية الفكرية لكافة الأعمال الدرامية القديمة منذ تسعينات القرن الماضي سرعان ما تداركت الأمر في العامين الماضيين بإنتاجين دراميين لقيا استحسان الجمهور والنقاد وهما "المايسترو" و"حرقة" وكلاهما من إخراج الأسعد الوسلاتي.

ومن الأعمال الدرامية الحديثة التي تم إنتاجها في سنوات ما بعد 2011 التي هبّت بحلولها رياح التحرّر على كل القطاعات قد يتذكّر التونسي مسلسلات بعينها، لكنه يربطها بظواهر ينفر منها المجتمع ويحاول محاربتها ويرى فيها مسلسلات تشوّه الجمال المتبقي من الواقع ولا تنقل صورة مثيرة عنه وإن كانت صورة عن ظواهر مجتمعية موجعة.

ويستنكر التونسي على المسلسلات الحديثة جرأتها في طرح الموضوعات "المحرّمة" سابقا وتحرّرها من القيود المجتمعية والفنية التي لطالما قيّدت كتاب السيناريو في ما مضى، ورسمت توجهات المخرجين وزوايا طرحهم وتناولهم للقصص الدرامية أو حتى الكوميدية.

وخلال الموسم الدرامي لرمضان 2021 وردت على الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري "الهايكا" أكثر من أربعة آلاف شكوى تعلقت بمضامين المسلسلات التلفزيونية.

ولا يخوّل القانون التونسي للهايكا ممارسة الرقابة على المصنفات الفنية وحرية الإبداع الدرامي، فهي "هيئة تعديلية" تتدخّل في حال رصد انتهاكات أو تجاوزات.

مقارنات موضوعية

يوضّح الباحث في علم الاجتماع معاذ بن نصير في تصريحه لـ"العرب" أنه في كل عام، وتحديدا مع حلول الموسم الدرامي الرمضاني وفي الفترة التي تليه، تتصاعد نغمة النوستالجيا المعتادة، حيث ينشغل متابعو المسلسلات التلفزيونية بالحديث عن إنتاجات الماضي السعيد والماضي البسيط وكيف كانت المسلسلات قريبة من قلوب التونسيين وعقولهم على حد السواء، فيستحضر المُشاهد أغلب عناوين المسلسلات وأهم الشخصيات ويحاول عقد مقارنات ذاتية وجماعية بين أعمال الماضي والحاضر.

ووفق تحليل بن نصير ما يساعد على تفاقم هذه الحال عاما تلو آخر هو أن دراما المنزل، أو ما يطلق عليه مُسمّى الدراما العائلية، لم تعد رائجة جدا؛ فقد أصبحت الموضوعات أكثر حدة وسرعة، وصار طابع الإثارة والتشويق محرك اللعبة الإنتاجية والعملة المسيطرة في سوق الدراما. كما يرى أن مشاهد العنف سيطرت على الفعل الدرامي بتعلّة "هذا ما تطلبه السوق"، فمنطق الربح والخسارة والتسويق ساد على عقول المنتجين، وبذلك سرعان ما تصبح الأعمال الرمضانية الجديدة في طي النسيان.

ويرى الباحث التونسي أن حنين التونسيين إلى الأعمال الدرامية السابقة هو نوع من الهروب من واقع الدراما الحالية المعقد، فعلينا الإقرار بأن "الحياة نفسها اختلفت، فلم تعد بالبساطة التي كانت تتّسم بها الحياة في التسعينات أو الثمانينات من القرن الماضي. ولو نظرنا إلى الحبكات التي تدمع عيوننا الآن تأثرا عندما نتذكّرها لأدمعت عيوننا أيضا ولكن من فرط الضحك، فالبساطة التي يمكنك تسميتها بالسذاجة بضمير مستريح كانت تأسرنا تماما".

ويرى بن نصير في تصريحه لـ"العرب" أن الأجيال السابقة ومن تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاما قد اختاروا العودة بالذاكرة إلى ماضيهم والزمن الجميل عبر مشاهدة الأعمال الدرامية السابقة.

فحالة النوستالجيا التي تسيطر بكثرة على التونسيين منذ نحو عامين سببها حالة القطيعة التي يعيشها التونسي اليوم مع واقعه الاجتماعي والاقتصادي، والحنين إستراتيجية نفسية للهروب من الحاضر والغوص في الماضي الذي يبدو جميلا ومبهرا بصوره وحكاياته وأغانيه ومنوعاته وأحيائه (معماره) وعلاقاته الاجتماعية العميقة والبسيطة في الآن نفسه.

ويوضّح بن نصير أن التمثلات الاجتماعية التي يستحضرها الفرد عن الشخصيات والقيم والمفاهيم هي سبب إدمانه على الأعمال القديمة؛ فبمشاهدة صور الشخصيات البسيطة التي نجد أشباها كثيرة لها في أغلب المناطق التونسية الشعبية، وكذلك صور أزقة الحي والبطحاء والحومة (الحارة) وخصائصها، ترتسم سوسيولوجيا أغلب العلاقات الاجتماعية في سنوات التسعينات.

ولأجل ذلك يقوم من يشاهد أحد هذه الأعمال بإسقاط الحالة الدرامية على نفسه ويشعر بالشبه بينه وبين تلك الشخصيات ووجوده في تلك الحومة أو الحي (بروائح البخور التي تعبق فيه وضحكات الشخصيات التي تقطنه وعلاقاتها الاجتماعية المتماسكة)، فحتى العلاقات الدرامية في هذه الأعمال كانت ركيزتها التضامن والحب والتعاون والتآخي، وهي معان فُقدت حاليا في ظل مبدأ الفردانية الذي سيطر على النسيج المجتمعي.

كما يعتبر الباحث التونسي أن عمق السيناريوهات في الماضي هو ما جعل هذه الأعمال تعيش إلى اليوم مقارنة بالأعمال الحالية التي تعيش لمدة سنة على أقصى تقدير، مضيفا "أن الأعمال الدرامية الحالية تشتغل على الصورة لا على المضمون عكس الأعمال القديمة التي تصب اهتمامها على المضمون والمحتوى، ونحن ندرك جيدا أن مضمون العمل لا صورته هو من يأخذ حيزا ضمن ذاكرة المشاهد التي تثير حنينه إلى ذكريات زمن مضى أو إلى حالات تثير عاطفته".

وخلال الموسم الرمضاني للعام 2021 راج في تونس مسلسل "حرقة" للمخرج الأسعد الوسلاتي، والذي رأى فيه التونسيون صرخة تعبّر عن وجع الآلاف من العائلات التي فضّل أبناؤها الهجرة غير النظامية عبر قوارب الموت على البقاء في وطن لم يعد يتّسع لأحلامهم.

وبناء على كل ما سبق يبدو أن الدراما التونسية ستكون في السنوات القليلة القادمة أمام تحدّ كبير لمحاولة جذب المشاهد وإقناعه بأهمية متابعتها كي تضمن العيش في ذهنه أكثر ممّا تعيش بين رفوف الأرشيف فيلفّها غبار النسيان.

ألمانيا تعوّض غيابها عن الأوسكار باقتحامها سوق السينما الأميركية

برلين – تعدّ السينما الألمانية واحدة من أقدم السينمات في العالم فقد بدأت بالعرض للمرة الأولى في العام 1895، وتميزت عبر تاريخها بالسينما التعبيرية الألمانية التي ازدهرت في عشرينات القرن الماضي، إلى جانب الموجة الألمانية الجديدة. لكن حضور هذه السينما في سوق السينما الأميركية، التي تعدّ من أبرز الأسواق العالمية، ظل محتشما، الأمر الذي جعل القائمين على ترويج السينما الألمانية يسارعون بفتح مكتب الفيلم الألماني بنيويورك.

وعنه تقول سارة ستيفنسون رئيسة مكتب الفيلم الألماني، الذي تم افتتاحه مؤخرا في نيويورك، "لمدة عامين متتاليين لم تشهد مسابقة الأوسكار مشاركة أي فيلم ألماني، وهذا في حد ذاته ليس بالجديد ويحدث كثيرا، ولكن أصبح يتعيّن علينا أن نغيّر هذا الوضع القائم".

وتقول ستيفنسون إن "الأفلام الألمانية لا تعرض دائما في دور السينما الأميركية، رغم أنه بالطبع من المفرح أن يتم عرض واحد منها"، غير أنها تضع عينيها على جائزة أكبر، وهي الترويج للأفلام الألمانية في الولايات المتحدة، وتشجيع عرضها في دور السينما بمختلف الولايات الأميركية.

وعندما يفكّر معظم الأميركيين في السينما الألمانية، يرد على خاطرهم عادة ثلاثة مخرجين فقط، هم رينر فيرنر فاسبندر وفيرنر هيرتزوج وفيم فيندرز، وتوفي فاسبندر بينما دخل المخرجان الباقيان في السبعينات من العمر.

ويهدف مكتب الفيلم المدعوم من وزارة الخارجية الألمانية والمفوّض الثقافي الاتحادي بألمانيا، إلى بيع الأفلام الألمانية إلى المنتجين الأميركيين، ليس فقط الإصدارات الجديدة. ولكن أيضا الأفلام الألمانية الكلاسيكية، والأعمال الأكثر قدما ذات القيمة التاريخية.

وتقول ستيفنسون إن مدينة نيويورك هي المكان المناسب لافتتاح المكتب، حتى لو كانت هوليوود والساحل الغربي الأميركي هما أول ما يرد على الأذهان.

وتوضّح أن "موزّعي الأفلام في الولايات المتحدة يتركزون في نيويورك، ممّا يعني أن الأمور المهمة بالنسبة للسينما الألمانية تحدث هناك".

وتستدرك قائلة "ذلك لا يعني أن لوس أنجلس ليست ذات أهمية تامة بالنسبة للأفلام الألمانية، ولكن بالنسبة لأوضاع تسويقها للمشترين الأميركيين، فإن نيويورك هي المكان الصحيح".

وتم تدشين مكتب الأفلام وسط جائحة كورونا، ممّا جعل الأمور أكثر صعوبة أمام التسويق، حيث اضطرت دور السينما إلى إغلاق أبوابها لفترات طويلة، غير أن ستيفنسون استطاعت أن تنجز الكثير من العمل عبر شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى وجود اتجاه لتكريس هذا الانتشار عبر دور سينما السيارات.

وتوضّح أن الأمور أصبحت الآن أفضل بكثير، بعد السماح لدور السينما بأن تعيد فتح أبوابها بالتدريج أمام الجمهور، كما توجد إمكانات لعرض الأفلام في الهواء الطلق.

وتؤكّد ستيفنسون أن السوق الأميركية مهمة للأفلام الألمانية، وتقول "إنها ليست أكبر سوق لها، حيث توجد هذه الأيام بالطبع فرص جديدة وربما أكبر في مناطق أخرى من العالم، مثل آسيا على سبيل المثال أو أميركا اللاتينية".

غير أنه على الصعيد التقليدي تعد الولايات المتحدة سوقا كبيرة، كما أنها مهمة من الناحية الرمزية، وفي هذا الصدد تقول ستيفنسون "إذا استطعت الحصول على موطئ قدم هنا كمخرج لأفلام ألمانية، فسوف تحقّق نجاحا مشهودا".

وتضيف إنها مع ذلك سوق صعبة "وأعتقد أن الاهتمام بهذه السوق موجود وكان موجودا دائما، غير أنه لم يكن اهتماما سائدا بالطبع". وتوضّح أن الأفلام الأجنبية التي يطبع الحوار مترجما عليها لا تروق كثيرا لمعظم الأميركيين، كما يوجد الكثير من المحتوى السينمائي الجذاب المعروض باللغة الإنجليزية، وتقول "يجب على المتفرّج أن يكون مهتما بالأفلام الأجنبية لكي يشاهد أفلاما ألمانية".

وهناك مجموعة كبيرة نسبيا من المُشاهدين الذين يحبون مشاهدة السينما المستقلة، وهي الأفلام ذات القيمة الفنية العالية المختلفة عن السينما التجارية التي تروق للمتفرّج العادي، وهذه الشريحة من المتفرّجين المثقفين هي التي يسعى مكتب ستيفنسون لأن يصل إليها.

وهي ترى أن تأمين مكانة دائمة للأفلام الألمانية يعد مسألة مهمة، مؤكّدة على أهمية العمل مع شركاء محليين.

وتوضّح أن مكتب الفيلم يفحص أيضا الأفلام للتأكّد من أنها مناسبة للسوق الأميركية، وتقول "إننا ننظر بعناية فائقة إلى ملاءمة القضايا المثارة في الفيلم لاهتمامات المتفرّج الأميركي، والتأكّد من أن الفيلم المرشح للعرض لا ينتهك الحساسيات الثقافية لديه".

الولايات المتحدة تعد سوقا كبيرة ومهمة من الناحية الرمزية للترويج للسينما الألمانية وإمكانية فوزها بالجوائز العالمية

وعندما يتعلق الأمر بالتنوع والعنصرية والمساواة في الحقوق، تقرّ ستيفنسون بأن الأفلام المنتجة في الولايات المتحدة أكثر تقدمية من نظيرتها الألمانية.

وتشير إلى أن الأفلام الكوميدية يمكن أيضا أن تكون صعبة التسويق، حيث إن الفكاهة والمزاح لا يمكن أن ينتقلا من ثقافة إلى أخرى بسهولة على الدوام، وتقول "إننا نحاول الابتعاد بأفلامنا عن الأنماط الثقافية المعهودة لدى الأميركيين عن الألمان، مثل البريتزل وهو نوع من البسكويت المملح، والجعة وغيرها". وتضيف "نريد تقديم صورة معاصرة لألمانيا، وأفلام من ألمانيا".

وتم إغلاق دور السينما في نيويورك طوال عام تقريبا بسبب جائحة كورونا، وتمت إعادة فتحها مؤخرا شريطة اتباع الإجراءات الاحترازية.

وبالنسبة لأول تجربة تعتزم ستيفنسون خوضها لارتياد دار سينما في نيويورك بعد إعادة فتح أبوابها، تعرب عن اعتقادها بأنها تريد مشاهدة فيلم "أخبار العالم" (نيوز أوف ذي وورلد)، وهو فيلم حديث تدور أحداثه حول الغرب الأميركي بطولة النجم توم هانكس، وهو معروض في دار سينما قريبة من مكتبها.

كما تعرب عن اعتقادها بأن مشاهدتها لهذا الفيلم ستدعم عملها، حيث إن بطلته الممثلة الصغيرة هيلينا زينجل التي تبلغ من العمر 12 عاما، تنحدر من ألمانيا وتم ترشيحها للفوز بجائزة الغولدن غلوب عن دورها في الفيلم.

أفلام ألمانية معاصرة تواكب تطلعات المشاهد الأميركي

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

هل ينهي مدير اتصال الديوان الملكي الجديد أزمة التواصل مع الإعلام الأردني

قضية الأمير حمزة كشفت اضطراب وتناقض السياسة الاتصالية للأردن

يربط متابعون للإعلام الأردني تعيين الصحافي فهد الخيطان مديرا لإدارة الإعلام والاتصال في الديوان الملكي الأردني بالتطورات التي حدثت مؤخرا وشغلت الرأي العام بشأن قضية الأمير حمزة وفشل الإعلام المحلي في التعامل معها، ورغبة مؤسسة القصر بإعادة ترتيب العلاقة مع الإعلام المحلي المستاء أصلا من تعامل إعلام الديوان الملكي معه.

الإعلام الأردني مقيد بغياب المعلومة

عمان - عيّن الديوان الملكي الأردني الأحد الصحافي فهد الخيطان مديرا لإدارة الإعلام والاتصال، بعد تزايد الانتقادات للسياسة الاتصالية الأردنية التي غلب عليها الاضطراب والتناقض خصوصا في أزمة الأمير حمزة، وهو الأمر الذي زاد من المشكلة وأكسبها بعدا خطيرا.

وقدم الخيطان استقالته من رئاسة مجلس إدارة قناة "المملكة" المستقلة، التي تسلمها في أكتوبر 2015، في انتظار صدور الموافقة الملكية.

وذكرت مصادر خاصة لـ"العرب"، أن الخيطان هو إحدى الشخصيات الإعلامية المقربة من دوائر الحكم وأجهزة مخابرات وجهات داخل القصر الملكي الأردني، كما أنه مطلع على السياسة الاتصالية التي تعبر عن وجهة نظر مؤسسة القصر، نظرا لإدارته تلفزيون "المملكة" الذي يحظى باهتمام حكومي وتمويل جيد ويمتاز بتغطيات غير تقليدية ويعبر عن توجهات الدولة الأردنية دون أن يكون ناطقا باسمها.

فهد الخيطان مستشار تحرير وكاتب عمود يومي في صحيفة «الغد»، وتعتبر مقالاته انعكاسا لسياسة الحكم

وشغل الخيطان أيضا منصب رئيس تحرير صحيفة "العرب اليوم" في عام 2011، ومستشار تحرير وكاتب عمود يومي في صحيفة "الغد"، وتعتبر مقالاته انعكاسا لسياسة الحكم وليس الحكومة، وفق ما ذكر صحافي أردني.

وعنون الخيطان مقاله الذي نشر الأحد في "الغد" بالتزامن مع إعلان تعيينه في الديوان الملكي، بـ"مرحلة جديدة. المعادلة تغيرت"، وتناول فيه رؤيته السياسية الإقليمية للمنطقة في المرحلة القادمة واعتبر فيها أن "المقاربة الأردنية للصراع العربي الإسرائيلي، اجتازت الاختبار بنجاح"، خاتما مقاله "نحن بصدد نهاية حقبة وبداية مرحلة جديدة".

ويربط البعض تعيين الخيطان بعد سلسة التطورات التي حدثت مؤخرا وشغلت الرأي العام المحلي والعالمي بشأن قضية الأمير حمزة وحملة الاعتقالات لشخصيات بارزة، وفشل الإعلام الأردني في الخروج برواية رسمية واضحة ومتماسكة أمام سيل من التسريبات والإشاعات حيث طغت سيناريوهات مفترضة مُلتبسة حول ما عرفت بـ"الفتنة" التي أثارت الجدل في المجتمع، وخضعت للنقد والتشكيك.

وبقيت الأسئلة التي ناقشها الشارع الأردني دون إجابة في حين تم تقييد الصحافة بمنع النشر كما هي العادة في القضايا الكثيرة التي تشغل الرأي العام.

وينتقد الكثير من الصحافيين الأردنيين غياب الصحافي ووسائل الإعلام المحلية عن القصر الملكي الأمر الذي يجعل الإعلام الأردني غير قادر على مواجهة الروايات والأخبار في وسائل الإعلام العربية والدولية، وتضعه في موضع الشك وضعف المصداقية.

كما تجد الصحافة المحلية نفسها أمام معضلة التعامل مع القضايا المصيرية التي تمس الأردن مثل القضية الفلسطينية والحروب في المنطقة وموقف الأردن منها مع تغيب الإعلام الأردني عن القصر الملكي وغياب المعلومة.

وأشار صحافيون باستياء إلى السياسات المعمول بها في الديوان الملكي بمنح الفرصة أمام الصحافي العربي والأجنبي الأولوية لنشر الأخبار أو الرد على الأسئلة في المؤتمرات الصحافية حتى لو كانت جريئة، في حين إذا أقدم الصحافي الأردني على خطوة مماثلة يتم وضع اسمه على اللائحة السوداء ويمنع منعا باتا من دخول الديوان الملكي.

ويرى هؤلاء أن إعلام الديوان الملكي فشل في تغطية أخبار وتحركات مؤسسة القصر في السير بخطوات الإصلاح السياسي. كما يتعامل بمنطق "التحيز" مع وسائل الإعلام في وقت يحتاج فيه لإعلام مهني وحقيقي بعيدا عن حساب التحالفات السياسية.

ويقول متابعون أن أزمة الأمير حمزة قد تكون المحرك الرئيسي لتغيير مؤسسة القصر طريقة تعاملها مع وسائل الإعلام المحلية، وتغيير السياسة الاتصالية للديوان الملكي التي غلب عليها الضعف والفوضى وعدم القدرة على التعامل مع القضايا الإشكالية، وتوصيل الرسائل السياسية على المستوى الداخلي والخارجي.

ويبدو هذا التوجه واضحا مع تغيير قيادات أبرز الهيئات المسؤولة على الإعلام الأردني، حيث تم تعيين طارق خليل موسى أبوالرّاغب مديرًا عامًا لهيئة الإعلام الأردنية في الثاني من شهر مايو الجاري.

وتحولت السياسة الاتصالية للديوان الملكي في الأشهر الأخيرة إلى عامل لنشوب الخلافات بين الهيئات والمنظمات المحلية المعنية بالصحافة، فقد اتهمت لجنة تطوير الإعلام الأردني التي شكلها إعلام الديوان الملكي العام الماضي بإقصاء أطراف داخل المشهد الإعلامي الأردني، في حين أن وظيفتها بحث سبل تطوير الإعلام الأردني ووضع الحلول للمشكلات التي تواجهه وتقريب وجهات النظر بمشاركة جميع المعنيين.

لكن ما إن تم الإعلان عن تشكيلها حتى ارتفعت أصوات منددة وغاضبة، وجرى تراشق وتبادل الاتهامات بين القائمين على اللجنة والمشاركين فيها، والأطراف الأخرى التي تم استثناؤها من المشاركة، وبدأت بالتشكيك في طريقة وأسس تأسيس اللجنة، واعتبرت أن تطوير الإعلام ليس من صلاحية "إعلام الديوان الملكي".

واعتبر مجلس نقابة الصحافيين، في بيان "أن ما حدث يشكل سابقة خطيرة على الساحة المحلية من تجاهل المؤسسات الوطنية العريقة، الأدرى والأقدر من غيرها على تشخيص واقع المهنة وتحديد مشكلاتها والتحديات التي تواجهها، واقتراح الحلول المناسبة لصياغة استراتيجية إعلامية للدولة تلامس الواقع وتراعي التطورات التي شهدها الإعلام في السنوات الأخيرة".

وأضاف المجلس "أن فشل الاستراتيجيات الإعلامية التي وضعت في السابق وحالة الفوضى التي تعيشها الساحة الإعلامية يعودان لعدم الشراكة الحقيقية مع نقابة الصحافيين والمؤسسات الإعلامية والصحافية، ولغياب الرؤية الواضحة التي تدرك تفاصيل وأبعاد المشهد المحلي".

وأكد المجلس رفضه لهذا التجاهل من قبل إعلام الديوان، وعزمه على التصدي لأي محاولة للنيل من المؤسسات الوطنية بما فيها نقابة الصحافيين الأردنيين، قائلا إنه "آن الأوان للعمل بشكل شمولي يغلّب الصالح العام على الخاص".

وشكلت مجموعة مناهضة للجنة وعلى رأسها نقابة الصحافيين، وادعت "المجموعة" أنها إصلاحية مهنية صغيرة، تسعى لتطوير الإعلام وإخراجه من حالة الفشل التي يعيشها واتهمت المعارضين بأصحاب أجندات خاصة وينتمون إلى عقلية بيروقراطية وقديمة، وحصلت على مرادها ووأدت الفكرة ولم تكمل المشروع.

«الأناضول» التركية تكتم أصوات صحافييها بتهمة التعامل مع منظمة إرهابية

أنقرة - تسببت إثارة قضية علاقة وزير الداخلية التركي سليمان صويلو برجال المافيا في طرد ثلاثة صحافيين من وسائل إعلام مختلفة إضافة إلى توجيه تهم قضائية ضدهم.

وأعلنت وكالة "الأناضول" التركية الرسمية طرد مراسلها مصعب توران، واتهمته بالانتماء إلى منظمة إرهابية بسبب سؤال استنكاري وجهه خلال مؤتمر صحافي عن استمرار الوزير صويلو في منصبه بعد الضجة التي أثيرت حول دعمه من قبل رجال المافيا.

وقالت وكالة "الأناضول" في بيان عاجل الجمعة "تم إبلاغ النيابة العامة بالتحقيق مع المراسل مصعب توران، وحول ما إذا كان ينتمي إلى منظمة إرهابية، وتم تقديم طلب لإلغاء بطاقة الصحافي الخاصة به، وإلغاء بطاقة عمله". واتهمته بانتهاك "المبادئ الصحافية" والقيام بـ"دعاية سياسية".

وأثار توران جدلًا كبيرًا في الشارع التركي، بعد هجومه على الوزير صويلو خلال مؤتمر عن لقاحات كورونا، حيث أحرج الوزراء المشاركين في المؤتمر بطرح سؤال حول "كيفية إبقاء الوزير في منصبه، رغم اعترافات زعيم المافيا التركي، سادات بكر، بأنه هو من ساعده في الوصول إلى منصبه".

وأضاف توران "هل للحكومة خطة بخصوص صويلو!"، متابعا "هل اسم حزب العدالة والتنمية، الذي بدأ كحركة اجتماعية لصالح الأمة عمرها 19 عاما، أصغر من أن يستغنى عن سليمان صويلو الذي تدور حوله الشبهات؟ بالنظر إلى ابني البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف السنة أشعر بالخجل لأن هناك من يتخفون وراء الأقنعة التنكرية، أليس لديكم أطفال؟".

ولم يخفِ الوزيران ذهولهما عندما سألهما الصحافي عمّا إذا كانت لدى الحكومة أيّ خطة للتعامل مع هذه الفضيحة.

بدوره حذّر مدير الإعلام في الرئاسة التركية فخرالدين ألتون في تغريدة على تويتر من أنّ "أولئك الذين يسعون لتقويض احترام دولتنا سيدفعون الثمن".

وعلق توران على تهمة انتمائه إلى منظمة إرهابية (جماعة فتح الله غولن) عبر حسابه الرسمي بموقع تويتر قائلا "لا علاقة لي بتنظيم جماعة غولن ولا بأي تنظيم آخر. طرحت أسئلة تثير فضول جميع المواطنين".

وأدلى توران لاحقا ببيان نشرته صحيفة "جمهورييت" الجمعة، وقال فيه "أعتقد أن حزب العدالة والتنمية بحاجة إلى العودة إلى مبادئه الأولى".

وأضاف "أنا شخص أتبع جدول الأعمال، اسمحوا لي بأن ألخص بإيجاز ما حدث (...). كنت هناك كشخص يتبع أجندة الأخبار العادية. انحنى السيد رضوان تيزيل، مستشار الوزير، بقوة على أذني وقال 'نحن لا نطرح أسئلة'. هذا ما جعلني أغضب".

وتابع "كانت هناك أيضًا قنوات تي.آر.تي ودي.إتش.إي والأناضول. ماذا يمكن أن يسألك هؤلاء الرجال على أي حال؟ سألت سؤالاً ورأيت أن الثقة بالنفس ليست علامة جيدة. على أي حال، أعتقد أن حزب العدالة والتنمية يجب أن يعود الآن إلى مبادئه الأولى. يجب أن تكون السياسة بمفردها أمام العدالة. كان من الضروري لسياسة البلاد أن تكون على المسار الصحيح وأن تستعيد جو السلام. لذا حمّلت نفسي المسؤولية، فكلمات مستشار الوزير الذكي فرضت عليّ المسؤولية".

كما قال توران إنّه يعترف بخطئه، وأضاف "أنا أقبل هذا. أعتقد أن هذا الوضع يضرّ بالهوية المؤسسية لوكالة الأناضول، حيث أعمل بشرف وفخر.. أعتقد أنني أضع زملائي في موقف صعب. أعتذر عن الانفعال، لكني لا أعتذر عن طرح الأسئلة لأن الجميع يحاول إنهاء حزب العدالة والتنمية".

وبسبب الواقعة طالب مستشار وزير الداخلية التركي مظهر يلدريمان باستقالة مدير عام وكالة "الأناضول"، وذلك بعد أن تسبب زعيم المافيا بكر ووزير الداخلية في طرد إعلاميين، حسب ما أفادت به صحيفة "زمان" التركية.

وفقد كل من سليمان وهادي أوزيشيك عملهما بمؤسسات إعلامية، بعدما تقدم وزير الداخلية ببلاغ ضدهما على خلفية تصريحات زعيم المافيا سادات بكر التي تفيد بأن الاثنين كانا يعملان كوسيطين بينه وبين صويلو.

> زعيم المافيا سادات بكر ينشر منذ أسابيع مقاطع فيديو على يوتيوب يتهم فيها أعضاء في الحكومة بالضلوع في جرائم فساد

وحسب الصحيفة تقدم وزير الداخلية سليمان صويلو ببلاغ ضد الإعلاميين هادي وسليمان أوزيشيك بتهمة "الافتراء" ونفى أن تكون له علاقة ببكر، واتهم الشقيقين بمحاولة استغلال اسمه.

كما داهمت الشرطة التركية مكتب الصحافيين، وقالت "جمهورييت" إن الشرطة صادرت الهواتف المحمولة والمواد الرقمية الخاصة بالأخوين هادي وسليمان أوزيشيك بعد مداهمة مكتب موقع على الإنترنت مملوك لهما في إسطنبول.

وكان بكر زعم أن سليمان وهادي توسطا له عند وزير الداخلية للتغاضي عن التحقيقات المرفوعة ضده، وعقب نفيهما نشر بكر تسجيلا للمكالمة معهما.

وأفادت الصحيفة بأن بكر المقيم خارج تركيا استهدف وزير الداخلية سليمان صويلو بعدما وصفه الأخير بأنه "زعيم تنظيم إجرامي"، حيث استنكر بكر هذا الوصف مشيرا إلى أنه "كان هناك تعامل دائم مع وزير الداخلية الذي وفر له الحماية الأمنية في بعض الأحيان".

وينشر سادات بكر منذ ثلاثة أسابيع مقاطع فيديو على موقع يوتيوب يوجّه فيها اتّهامات إلى أعضاء في الحكومة ومسؤولين في حزب العدالة والتنمية الحاكم بالضلوع في جرائم وعمليات فساد مختلفة وبخاصة سليمان صويلو.

وفي أحد مقاطع الفيديو هذه قال بكر إنّ وزير الداخلية سليمان صويلو وفّر له الحماية و"سرّب له" في العام الماضي معلومة سريّة مفادها أنّ القضاء فتح تحقيقاً بحقّه، الأمر الذي سمح له بالفرار من تركيا والإفلات تالياً من قبضة الأجهزة الأمنية.

الصحافيون الحلقة الأضعف

الرباط ترفض طريقة تغطية الوكالة الفرنسية لأحداث سبتة

الرباط - انتقدت وكالة المغرب العربي للأنباء تغطية وكالة الأنباء الفرنسية لأحداث سبتة، معتبرة أن معالجتها لمختلف الأحداث التي تقع في المغرب تتم وفق آراء وقناعات مراسليها.

وقالت الوكالة في تقرير على موقعها الرسمي، إن تغطية مراسلي وكالة الأنباء الفرنسية تعكس "الرغبة في شيطنة المغرب وتشويه صورته في أعين الأوروبيين وفي أعين نخبة مغربية معينة شغوفة بمتابعة أخبار بلادها عبر وسائل الإعلام الفرنسية".

واعتبرت أن المعالجة الإعلامية التي خصصتها وكالة الأنباء الفرنسية لأزمة الهجرة، التي تتحمل فيها أوروبا مسؤولية كبيرة، اتخذت شكلا ينم عن الكثير من العداء والاستهداف، وذلك عبر اتهام السلطات المغربية بأنها فتحت "عمدا" الأبواب أمام التدفق الهائل للمهاجرين نحو سبتة.

وضربت الوكالة المغربية مثالا قائلة "لم تجد وكالة الأنباء الفرنسية، التي أبانت عن معالجة غير متكافئة وانتقائية بشكل صارخ، أنه من المفيد لقرائها تقديم تقارير حول مقطع فيديو يُظهر عناصر من الحرس المدني الإسباني وهم يلقون بالمهاجرين في البحر، ويضربونهم بالهراوات".

يذكر أن السلطات الإسبانية اعتقلت الجمعة، الصحافية المغربية فاطمة الزهراء رجمي موفدة قناة "شوف تيفي" وجريدة "المشعل" لتغطية الأوضاع في سبتة.

ونددت النقابة الوطنية للصحافة المغربية باعتقال رجمي، وأوضحت أنه تم اعتقال الصحافية "بواسطة مجموعة كبيرة من قوات الأمن الإسبانية، حيث وضعت الأصفاد في يديها حينما كانت تهم بمغادرة المدينة في اتجاه مدينة الجزيرة الخضراء (جنوب إسبانيا)".

> وكالة المغرب العربي للأنباء: تغطية مراسلي وكالة الأنباء الفرنسية تعكس الرغبة في شيطنة المغرب وتشويه صورته

وأفادت بأن إجراءات التحقيق التي تخضع لها الصحافية ترتكز على مضمون العمل الصحافي الذي تقوم به، حيث تنصب أسئلة الاستنطاق على سبب استعمالها لتعبير "سبتة المحتلة".

وتابعت "أيضا بسبب تركيزها على تجاوزات قوات الحرس الإسباني في حق الوافدين على المدينة من مواطنين مغاربة وآخرين من جنسيات أخرى"، مندّدة بما سمّته "الاعتقال التعسفي".

وذكرت أن الاعتقال يكشف عن "عدم احترام السلطات الإسبانية لحرية الصحافة والتعبير، وعن التضييق على عمل الصحافيين"، مطالبة بإطلاق سراح الصحافية.

وتقع مدينتا سبتة ومليلية في أقصى شمال المغرب، وهما تحت الإدارة الإسبانية، وتعتبر الرباط أنهما "ثغران محتلان" من طرف إسبانيا، التي أحاطتهما بسياج من الأسلاك الشائكة بطول نحو 6 كلم.

عائدون إلى ساحات الاحتجاج

#كن_مع_الثورة.. العد التنازلي لاستئناف الحراك بدأ في العراق

الميليشيات تستبق الاحتجاجات بنظرية تثير السخرية «يثورون ثأرا لإسرائيل»

لا صوت يعلو فوق صوت التحشيد للاحتجاجات في العراق على مواقع التواصل الاجتماعي في وقت تستميت فيه الميليشيات لإجهاض الاحتجاجات المرتقبة يوم الـ25 من مايو الحالي بالقول إن العراقيين "يثورون ثأرا لإسرائيل".

بغداد - حدد العراقيون يوم 25 مايو الحالي موعدا لاستئناف انتفاضتهم الشعبية التي سبق أن أوقفها تفشي فايروس كورونا.

وأطلق عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي عدة هاشتاغات على غرار "كن_مع_الثورة و"العراق_ينتفض و"تصعيد_25_أيار و"أيار_ثورة_الأحرار، معلنين بدء العد التنازلي لاستئناف انتفاضتهم.

وصرح الناشط، حميد جججيج بأن "هناك تحشيدا لاحتجاجات تنطلق في ساحة التحرير وسط بغداد، يوم 25 مايو الحالي، ضد استهداف الناشطين وللمطالبة بالكشف عن قتلتهم".

ويقول جججيج، إن "اغتيال إيهاب الوزني هو استمرار لمسلسل قتل كل مخالف في الرأي وكل من يتصدى لتصحيح مسار هذه الدولة". وأضاف أن الوزني لن يكون الأخير، لأن خوف هذه المجاميع المسلحة من صوت الناشطين سيدفعها لقتل المزيد.

يذكر أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار، يوم 8 مايو الحالي على الناشط المدني ورئيس تنسيقيات التظاهرات في مدينة كربلاء، إيهاب الوزني بالقرب من منزله في محافظة كربلاء ما أدى إلى مقتله في الحال.

وأدت حادثة الاغتيال إلى عودة الاحتجاجات في مدن جنوبية عدة، وهاجم المحتجون مقر القنصلية الإيرانية في 9 مايو، وأضرموا النيران بعدد من الغرف الملحقة بمبناها. ويحشد عراقيون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاحتجاجات شعبية في العاصمة بغداد ومحافظات أخرى في الوسط والجنوب، وذلك بعد عمليات الاغتيال المستمرة التي تستهدف المشاركين في الاحتجاجات الماضية.

وشهد العراق، منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في أكتوبر 2019، حملة واسعة من الاغتيالات والخطف والتهديدات التي طالت منظمي الاحتجاجات. وقتل أكثر من ثلاثين ناشطا كما اختطف العشرات بطرق شتى.

وقال حساب:

@shirouq_ali

فليتجهز كوكب الأرض، العراقيون على وشك أن يثوروا #25_أيار_ثورة_الأحرار #الثورة_حق.

وغرد إعلامي:

@SarmadMedia

هاشتاغ #25_أيار_ثورة_الأحرار يتصدر صفحات المغردين العراقيين في #تويتر للحث على ثورة عارمة لاستكمال ما بدأته #ثورة_تشرين ضد أحزاب السلطة الفاسدة التي تحاول مجددا سرقة إرادة الشباب الثائر والشارع المنتفض بالانتخابات المقبلة التي رتبت جميع أوراقها مسبقا من أجل التزوير.

وانطلق الحراك الشعبي في العراق، في أكتوبر 2019، ضد الأحزاب السياسية الحاكمة والأوضاع المعيشية المتردية، وتفشي البطالة والفساد المالي والإداري في دوائر ومؤسسات الدولة.

وتعد "ثورة تشرين" الشبابية نتيجة التراكم الكمي للسخط عبر سنوات المعاناة المريرة، هي من أشجع وأشرس حركات الاحتجاج في تاريخ العراق الحديث، ولاسيما بعد عام 2003، بسبب كسرها قواعد الخوف التي تحتكرها المؤسسات الموازية للدولة الممثلة في الميليشيات المرتهنة لإيران.

وتحوّل الناشطون العراقيون إلى إعلاميين وصحافيين، اعتبروا أن مسؤوليتهم مضاعفة بإيصال رسائل شعبهم إلى العالم. وبات تعامل الناشطين العراقيين مع مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل محل إعجاب ومتابعة عالمية واسعة لاحترافيته العالية حيث استطاعوا خلق رأي عام مساند لهم في مطالبهم السلمية.

وكتبت مغردة:

@zahraa_alhasan1

جاء دورك لتختار إما أن تكون مع الثورة أو لا تكون.
إما أن تختار أحزاب السلطة أو تختار الشعب العراقي.
يوم 25 إحياء لثورتنا ورفض للانتخابات التي لن تغير حال العراق وهي طلب للعدالة للشهيد #إيهاب_الوزني وكل الشهداء، وسيكون التجمع مركزي في بغداد.
ساند الثورة #كن_مع_الثورة.

وذكر الناشط فراس السراي:

@firasalsarrai

"وذكّر" لا تنسوا 800 شهيد، لا تنسوا المغيبين والمعتقلين، لا تنسوا ضحايا الكرادة، لا تنسوا شهداء سبايكر، لا تنسوا غرق العبارة، لا تنسوا النازحين قضيتنا، لا تنسوا ثورة تشرين العظيمة، لا تنسوا محاسبة قتلة المتظاهرين، لا تنسوا شهداء الكلمة، لا تنسوا شهداء مستشفى ابن الخطيب.. لا تنسوا.

وأعلن المئات من المتظاهرين في مدن جنوب ووسط العراق التوجه نحو العاصمة بغداد. وبدأ المحتجون في التوافد إلى بغداد بشكل متفرّق، اعتبارًا من الأحد، من تسع مدن رئيسية هي البصرة وكربلاء والنجف وذي قار والقادسية وبابل وواسط وميسان والمثنى، وذلك تحسبًا لقطع قوات الأمن الطرق ونصب حواجز تفتيش على غرار تجارب سابقة، بينما يتوقع أن يكون الثقل الأكبر من حيث العدد لناشطي ومحتجي بغداد.

في سياق آخر، يتوقع سياسيون ومراقبون، بدء فصائل مسلحة في العراق بتصفية مرشحين للانتخابات وناشطين في الحركة الاحتجاجية بعد أيام من وقف الحرب بين تل أبيب وغزة "بتهمة تأييد إسرائيل".

ويوم السبت حذر فالح الخزاعي، وهو نائب عن تحالف الفتح في البصرة، في تغريدة على حسابه في تويتر من انطلاق حركة جديدة "ثأرا لإسرائيل" قبل أن يحذف منشوره الأول ليعيد نشره ويضيف "وأميركا".

وقال الخزاعي وهو المعاون الجهادي السابق لكتائب سيد الشهداء- أحد فصائل الحشد الشعبي- في تغريدته "إلى الحكومة العراقية والقوى السياسية والشعب العراقي نعلمكم بأنه سيبدأ حراك جديد ثأرا لإسرائيل وأميركا وحلفائهم لهزيمتهم في فلسطين". وحذر النائب من تلك الحركات، وأضاف "لا تغركم شعاراتهم، الفتن لا تنتهي إلا بوعي وبصيرة".

وكان الخزاعي قال في تغريدة سبقت الأولى في الحساب المنسوب له بأنه "سيعلو ضجيج عملاء السفارات وضريبة النصر على إسرائيل في الأراضي الرخوة وفي العراق خاصة".

وتستخدم بعض الأطراف القريبة من الحشد مصطلح "عملاء السفارات" للإشارة إلى اتهام بعض الناشطين بتنفيذ أجندات لسفارات غربية.

وأضاف الخزاعي في التغريدة الأخيرة "الغاية عدم إجراء انتخابات وفوضى لا نهاية لها والمصيبة سيركب موجتهم أصحاب الأكشن".

وكتبت مغردة:

@ReemALIRAQ21

واحنا على أبواب #تصعيد_25_أيار لا تترك ولا تسمح لأتباع إيران باستفزازك والتشكيك بوطنيتك: يقولك بعثي. البعثي طلع أشرف من ذيول إيران.
- يقولك صهيوني الصهيوني أشرف وأكثر إنسانية منهم.
- يقولك ثورة ملحدين قل لهم الملحدون أشرف من (كلاب) جلاب إيران وعندهم مبدأ. هم مرعوبون منك فقط.

وقال آخر:

@hyd_61

الرعب الذي يعيشه الولائيون من تظاهرات 25 أيار جعلهم يتخبطون ولا يحسنون التصرف. فالإحراج الذي سيقعون فيه عندما يحرق علم إيران (بعد رفع اسم الجلالة منه) ويداس تحت أقدام العراقيين في تظاهرات الثلاثاء لا يشبهه إحراج سابق أمام أسيادهم في طهران.

#كريمة_بنيعيش وجه الدبلوماسية المغربية المشرق

المغاربة يفعّلون سلاحي الدبلوماسية والمقاطعة

الرباط - أثنى المغاربة على الحضور اللافت لسفيرة المغرب بمدريد كريمة بنيعيش على خلفية الأزمة الأخيرة بين المغرب وإسبانيا بسبب استقبال الأخيرة زعيم البوليساريو إبراهيم غالي.

وتصدر هاشتاغ باسم السفيرة "كريمة_بنيعيش قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مغردون إن الإطلالات الإعلامية للسفيرة تعبر عن شعور المغاربة تجاه الأزمة الدائرة حاليا بين المغرب وإسبانيا.

وغزت تصريحات بنيعيش مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب وإسبانيا على حد السواء. وقال مغرد:

@Vendetta0789

المغرب يحذر على لسان سفيرة المملكة بمدريد #كريمة_بنيعيش من أن الأزمة المفتوحة "ستزداد سوءا" إذا غادر إبراهيم غالي إسبانيا "كما دخل". هذ السيدة تعتبر أحد نجوم الدبلوماسية الوطنية ووزارة الخارجية، تمثل المغرب أحسن تمثيل، تتكلم بكل ثقة ورأسها مرفوع، تعكس جيدا مغرب اليوم.

وعبرت الكثير من التعليقات عن مساندة السفيرة والسلك الدبلوماسي المغربي في إسبانيا، مؤكدة حاجة المغرب على الدوام إلى شخصيات متمكنة تستطيع بسط المواقف المغربية بوضوح، خاصة في البلدان التي تمارس سلوكيات عدائية تجاه المغرب.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وصف المغاربة السفيرة بـ"المرأة الحديدية" و"الدبلوماسية المحنكة".

واعتبر معلق أن كاريزما السفيرة مستلهمة من شخصيات نسائية مغربية تاريخية.

وكتب مغرد:

@BenOmarAbdelAl1

صورة السفيرة المغربية في إسبانيا في حد ذاتها كابوس لهم؛ فيها من كنزة الإدريسية وزينب المرابطية و الزوهرا الوطاسية وخناتة العلوية.

وقال حساب على فيسبوك:

المغاربة الوطنيون

السفيرة #كريمة_بنيعيش أبانت عن كاريزما قوية في مواجهة الإدعاءات الإسبانية. وقد وجهت إليهم خطابا حادا وأربكت حساباتهم السياسية.

فيما ذهب آخرون للتدقيق في السيرة الذاتية للسفيرة.

يذكر أن كريمة بنيعيش ولدت في تطوان عام 1961 من أم إسبانية وأب مغربي، وكان والدها طبيب الملك الراحل الحسن الثاني وقد توفي في انقلاب الصخيرات وهي طفلة، وتكفّل الملك الراحل الحسن الثاني بتربيتها إلى جانب شقيقها فاضل بنيعيش السفير السابق للمملكة في إسبانيا.

وعينت كريمة في منصبها خلفا لأخيها في أبريل سنة 2018. وقال معلق:

@lhrizii

#معلومة_ما_توزة كريمة بنيعيش هي ابنة محمد فاضل بنيعيش (طبيب الملك الحسن الثاني) والإسبانية كارمن ميلان، وأخت فاضل بنيعيش السفير السابق للمملكة في إسبانيا. تطوانية المولد موريسة الثقافة. تم توشيحها بأوسمة في إسبانيا وفرنسا. ذات تكوين اقتصادي وعملت على استقطاب عدد من الاستثمارات للمغرب.

واعتبر آخر:

@NasiAmajjoute

كريمة بنيعيش من مواليد مدينة تطوان وتتحدث باللغات العربية والإسبانية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والروسية بطلاقة.

وقال مغرد:

@Adil77630572

حبل المشنقة يوما بعد يوم يشتد في عنق الأعداء: الدبلوماسية المغربية في قمة العطاء. تحية حب وتقدير واحترام للسيدة #كريمة_بنيعيش السفيرة من الوزن الثقيل ثقافة وفصاحة.

مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب وصفوا السفيرة كريمة بنيعيش بـ«المرأة الحديدية» و«الدبلوماسية المحنكة»

وفي سياق آخر أطلق ناشطون مغاربة حملة إلكترونية لمقاطعة المنتجات الإسبانية تضمنت عدة هاشتاغات مثل "مقاطعة_المنتجات_و"لنقاطع_البضائع_الإسبانية كما دعوا إلى مقاطعة وجهات إسبانيا السياحية التي يتدفق عليها المغاربة خلال فصل الصيف.

وغيّر آلاف الناشطين صورهم الشخصية على تويتر وفيسبوك وغيرهما، وأضافوا صورة ترمز إلى المقاطعة. كما نشر آخرون قائمة بالعلامات التجارية المعنية بالحملة.

وتساءل مغرد:

@yqv9EaoXniW3Cfj

لدينا بضائع أفضل من السلع الإسبانية وموثوق فيها فلماذا نتوجه إلى منتوجات دولة معادية للمغرب؟ #حملة_مقاطعة_البضائع_الإسبانية.

يشار إلى أن الأرقام الرسمية بالرباط تظهر أن مدريد هي الشريك التجاري الأول للرباط منذ 2012، حيث تنشط أكثر من 800 شركة إسبانية في المغرب.

وتحوي الأسواق المغربية الكثير من المنتجات الإسبانية، سواء الغذائية أو الصناعية أو غيرهما.

في مقابل ذلك قلل مغردون من حملة المقاطعة.

واعتبر مغرد:

Charif Bel

بلغة الأرقام أسيادنا، عجز الميزان التجاري المغربي وصل العام الفائت مثلا إلى 21 مليار دولار، يعني أن المغرب يستورد سلعة يقارب مبلغها 43 مليار دولار ويصدر ما قيمته حوالي 29 مليار دولار، وقيمة المبادلات التجارية بين المغرب وإسبانيا وصلت سنة 2019 إلى 15 مليار دولار، بمعنى أن إسبانيا هي الحليف التجاري الأول للمغرب في أوروبا والعالم ككل. والصادرات الإسبانية الموجهة إلى أفريقيا يأخذ منها المغرب حصة الأسد بنسبة 44 في المئة بينما المغرب هو تاسع دولة تصدر سلعها إلى إسبانيا بنسبة 2 في المئة.

لكن مغردين يقولون إن الأرقام دليل على الضرر الذي سيلحق بالاقتصاد الإسباني وليس المغربي.

وتساءل آخر عما إذا كان فريق ريال مدريد الإسباني معنيا بالمقاطعة.

وكتب:

Houcine El Allali

في إطار مقاطعة المنتجات الإسبانية نقاطع الريال.

يذكر أن لسلاح الاقتصاد بالغ الأثر في العالم المعاصر، غير أن المقاطعة لا تؤتي أكلها -بالضرورة- في كل الحالات، ويظل حجم تأثيرها مرتبطا بالقدرة على التعبئة الجماهيرية الواسعة وعلى طول النفس. ويقول مراقبون إن التصعيد الاقتصادي لا يخدم مصالح البلدين له، مؤكدين أن حملة المقاطعة لها تأثير إعلامي وسياسي أكثر مما هو اقتصادي مباشر على كلا البلدين.

أبرز تغريدات العرب

JamalhusA

ستبقى أرواح البحّارة الغرقى هائمة بين السماء والبحر مثل النجوم، الأصداف، الأزهار. كقلوبهم.

bakhsh_reda

التطور المستمر في الأدوية المساعدة في تخفيف الوزن قد يقلل بشكل كبير من الحاجة لعمليات التكميم في المستقبل.. الأدوية الموجودة الآن قد تقلل من الوزن بأكثر من 10 في المئة دون أي عمليات جراحية.. نقص 10 في المئة من الوزن قد يعالج السكر والضغط.

mobeid

أنجبت شبكات التواصل الملايين من "المحللين الإستراتيجيين"، لا أقصد ذوي الخبرة، ولا بأس فهذه حرية رأي. لكن أن يسجل "يوتيوبر" حلقات مثل "عالآن يكشف أسرار وتفاصيل المكالمة الهاتفية بين الزعيمين الفلانين" وهي مكالمة لا تعرفها زوجتاهما ولم يكشف عنها جهاز استخبارات؛ فكيف عرف! يتعامل مع جن!

bo7moood14

يميل الناس إلى المبالغة في كل شيء، إلا أخطاءهم يرونها لا تستحق النقاش.

aliwahida

الليبيون هم الوحيدون في العالم الذين يبررون تخاذلهم تجاه بلادهم على كونه نوعا من الحياد. #ليبيا.

AAlazazi

منذ شهر وأنا في البيت، أقوم بكل الأعمال المنزلية نيابة عن زوجتي التي ترقد على السرير، بعد إجرائها عملية قيصرية تكللت بإنجاب طفلين أنارا حياتنا. الدور الذي تقوم به النساء في المنزل كبير جدا، وأكثر الأمور صعوبة هو العناية بالأطفال. تحية للنساء، من قلب الحدث.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

بينالي البندقية للعمارة: كيف سنعيش معا؟

الناس في حاجة للعيش داخل مساحات مشتركة أكثر رحابة

فن العمارة لا يتشكل بعيدا عن الحالة النفسية والاجتماعية للشعوب، واليوم يجمع الوباء العالم للعيش في فضاءات رحبة بعيدا عن الانقسامات السياسية والتفاوتات الاقتصادية المتزايدة. فالبشرية تحتاج اليوم إلى التواصل في ما بينها ومع الكائنات الأخرى، والعمارة قادرة على الجمع بين البناء بمعناه الضيق وترجمة العناصر المجتمعية والإنسانية والتاريخية والبيئية.

من أجل عمارة للعيش في سلام

البندقية (إيطاليا) - يتناول بينالي البندقية للعمارة في دورته السابعة عشرة التي انطلقت السبت مسألة التصميم في حقبة ما بعد جائحة كورونا في عالم مشرذم بحاجة إلى مساحات مشتركة، وهي مهمة أوكلها المفوض هاشم سركيس إلى مبتكرين شباب.

ويعتقد المعماري اللبناني سركيس أن العالم يشهد بزوغ مجتمعات ناشئة تصبو إلى الإنصاف والاندماج، وتطمح إلى العيش في هويات معمارية جديدة، لذلك يرى أن هناك حاجة إلى المزيد من المشاريع المعمارية ذات الصبغة الاجتماعية الأكثر شمولا والتي تقوي اللحمة الحضرية والإقليمية والعالمية.

وقال المهندس المعماري العربي "نحتاج إلى عقد مكاني جديد، وذلك في سياق اتساع الانقسامات السياسية والتفاوتات الاقتصادية المتزايدة، ندعو المهندسين المعماريين إلى تفعيل المساحات التي يمكننا العيش فيها معا بسخاء".

واختار سركيس لمعرض بينالي البندقية الذي يعد أشهر المعارض الدولية للعمارة عنوان "كيف سنعيش معا؟".

ودعا المعماريين إلى تخيل مساحات يمكن أن تعيش فيها البشرية سوية وبسلام ويتواصلون فيها مع بعضهم البعض ومع الكائنات الأخرى، مؤكدا أن نجاح المعمار يرتبط بقدرته على الجمع بين البناء بمعناه الضيق وقدرته على فهم وترجمة العناصر المجتمعية والإنسانية والتاريخية والبيئية.

ويقول المهندس المعماري اللبناني "المسألة الأصعب تكمن في كيفية تسوية المشكلات التي قادتنا إلى الجائحة، كيف يمكننا إيجاد حل للتغير المناخي والفقر والخلافات السياسية الهائلة بين اليمين واليسار؟".

وسركيس هو من بين الشخصيات العربية ذات الشهرة العالمية، بإسهاماته اللافتة في مجال التصميم المعماري، وهو على قناعة بأن مدينة المستقبل ستكون وليدة التوافق، وأنه سيتحتم تقاسم مساحات جماعية للحد من الاستهلاك، وابتكار أشكال جديدة من التضامن.

ويوضح سركيس الذي يرأس كلية الهندسة المعمارية والتخطيط في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا "إم.آي.تي" المرموق أنه "تم تصميم كل صالة في المعرض على أنها حوار بين أساليب مختلفة في تحديد مفهوم الفن المعماري. يدخل الزائر إلى القاعات، يرى الحوار ويبدأ في صوغ موقف. وهذا الحوار هو الذي سيمكننا من العودة إلى التحادث".

وجمع سركيس من حوله في البندقية 112 مهندسا معماريا ومكتب هندسة، 96 في المئة منهم يشاركون للمرة الأولى في البينالي، وتتراوح أعمار نصفهم بين 35 و55 عاما.

وهذا الخيار يشرّع الأبواب لجيل جديد متعدد اللغات آت من جميع أنحاء العالم، يعيد النظر في النماذج القائمة والمتعارف عليها ويتقن أحدث الوسائل التكنولوجية. فهل يعني ذلك طي صفحة النجوم في هذا المعرض؟

ويؤكد سركيس "حين طرحت السؤال، نظرت من حولي بحثا عن الحلول الأكثر ابتكارا وإبداعا. وعلى ضوء هذا المعيار اخترت المشاركين. المسألة لا تتعلق بالنجوم".

وعلى غرار أحد أسلافه التشيلي أليخاندرو أرافينا، يعتبر سركيس أن المراوحة الواسعة من المشكلات ما بين التمييز العرقي والتفاوت الاجتماعي والفقر وغمر المناطق الساحلية المنخفضة تستدعي وسائل مبتكرة وأساليب غير مسبوقة.

ويتابع مفوض البينالي أن هذه المقاربات ينبغي أن تولّد "مساحات للتجمع، حيث يرى الناس العابرون حياة الآخرين اليومية... هذه بداية الحوار. وهنا يمكن للفن المعماري أن يساعد في تغيير المجتمع، حتى ولو أنه عاجز عن تحقيق أي شيء وحده".

ويرى أن الحوار لا بدّ منه لتخطي الوحشية والعنف المتفشيين في العالم، يقول "الفن المعماري لطالما كان هدفا للنزاعات. ندمر العمارة، لكن إعادة الإعمار هي في نهاية المطاف المؤشر الأول لتسوية النزاعات".

ويضيف "إذا حاولنا ابتكار وسائل واستحداث مساحات للالتقاء، حيث يرى الناس بعضهم البعض وهم يعبرون ويلتقون أشخاصا لا يرونهم عادة، مساحات تظهر فيها الفوارق الاقتصادية والفوارق الإثنية، فهذه تكون بداية الحوار وهنا يمكن للفن المعماري أن يساعد".

ويستمر المعرض حتى 21 نوفمبر. وبعدما ألغي العام الماضي، يخضع هذه السنة لقواعد تباعد اجتماعي صارمة، حتى لو أن مقاهي ومطاعم إيطاليا أعادت فتح شرفاتها مؤخرا وبدأ البلد يستعيد سياحه تدريجيا.

ويضم المعرض 63 جناحا دوليا، و112 مشاركا مختارا، قادمون من 46 دولة، وتشارك لأول مرة غرينادا وأوزبكستان وجمهورية أذربيجان.

أما الدول العربية التي تشارك بمنصات مستقلة، فهي المملكة العربية السعودية، ومصر والإمارات، ولبنان في مشاركتها الثانية.

ويشارك العراق لأول مرة بمشروع الفنان رشاد سليم وعنوانه "إعادة تخيل سفينة الطوفان برؤية جديدة: الجناح الاستكشافي".

> هاشم سركيس:
> **العالم يشهد بزوغ مجتمعات ناشئة تصبو إلى الإنصاف والاندماج، وتطمح إلى العيش في هويات معمارية جديدة**

ويبرز أصول التراث المعماري العراقي، ليحتفي بأساليب العمارة الشعبية وتصميم القوارب والمراكب التي تجوب نهري دجلة والفرات، وكذلك بأسس الإبداع ومبادئه التي انبثقت منها أساليب العمارة المبكرة. علما أنّ هذا العام يصادف الذكرى المئوية لتأسيس دولة العراق الحديثة.

ويتماشى المشروع الذي جرى تنفيذه بتكليف من وزارة الثقافة والسياحة العراقية، مع شعار بينالي العمارة لهذا العام "كيف نعيش معا؟"، وذلك بتطبيق مبدأ التجمع، ومحور المشروع هو نمط هندسي موجود في كل مكان، ويذكرنا هذا النمط، كما يقول رشاد سليم، بتلك الرقية المعروفة في العراق باسم الـ"سبع عيون"، والتي لا تزال تستخدم للأطفال .

وتعتبر أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا هي المناطق الأكثر تمثيلا في هذا المعرض، وينسقه أول معماري عربي لأكبر فعالية معمارية في العالم، في مسعاه لخلقتكافؤ في الحضور بين الجنسين، لمرحلة ما بعد الوباء.

النخلة.. صورة للشموخ في عمارة الخليج العربي

القاهرة - رصدت دراسة سعودية حديثة تجليات شجرة النخيل في الفنون التشكيلية والعمارة التراثية، بالمملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج العربي، وتأثيرها في حياة سكان المناطق الصحراوية قديما.

الدراسة التي أعدتها الباحثة والفنانة التشكيلية السعودية سميرة آل إبراهيم تشير في مقدمتها إلى أن شجرة النخيل كانت منذ القدم من أهم مقومات الحياة في منطقة الخليج العربي، وأن سكان المناطق الصحراوية اعتمدوا عليها في معظم تفاصيل حياتهم، واستعانوا بها في تشييد معظم مرافق معيشتهم، وتعددت استخداماتهم لها لتشمل كل أجزاء النخلة.

واستخدمت جذوع النخلة في صناعة العوارض؛ وهي أعمدة تستخدم لبناء المنازل القديمة التي عاش فيها الأهالي، كما استخدمت كأعمدة للخيام، وأحيانا كانت تُفلق إلى نصفين وتستخدم كحماية فوق أفلاج المياه أو الوديان الصغيرة، وقد تقطع إلى قطع صغيرة وتستعمل وقودا أو لتغطية أسقف المساجد والمنازل.

واستخدم السعف في الخيام وصنعت منه أيضا السفن الصغيرة التي كانت تستخدم في صيد الأسماك.

وبحسب الدراسة، فقد كان الأجداد يستخدمون ساق النخلة في عملية بناء المنازل كما كان النجارون، قديما، يقطعون ساق النخلة لعمل الألواح الخشبية لاستخدامات متعددة.

وتتم الاستفادة من سعف النخيل في عمل العديد من الأدوات المنزلية مثل سفر الطعام، والسلال الخاصة بحمل الأغراض، والأمتعة والمراوح اليدوية وغيرها.

> **أقدم ما عرف في التراث العراقي عن النخل كان في بابل، ويمتد تاريخه إلى 4000 عام قبل الميلاد**

وأيضا يستخدم الجريد وهو الجزء الذي يتصل بسعف النخل في عمليات متعددة مثل بناء الحواجز وأماكن الاستراحة. كما يستفاد من الجمار وهو يؤخذ من داخل النخلة كغذاء، كما كانوا يخلطون الطين بأجزاء من سعف النخيل ليعطيه نوعا من التماسك مثل الإسمنت؛ حيث تليس بها الجدران فيعطيها منظرا جميلا ورائحة زكية عند نزول المطر.

كما يستخدم سعف النخيل في الوقت الحالي في إقامة المنشآت ذات الطابع السياحي والمتنزهات للتظليل والوقاية من الشمس وعمل قواطع ومجسمات لتمنح المكان صورة من عبق الماضي.

وأشارت الباحثة والفنانة التشكيلية السعودية، في دراستها، إلى أن جماليات شجرة النخيل كانت مصدر إلهام للفنانين التشكيليين في المملكة العربية السعودية وفي غيرها من بلدان العالم العربي، وكل بلدان الشرق الذي يوصف بالشرق الملهم، لما تضمه بين جنباتها من مفردات وصور تراثية، وبيئة غنية بكل ما يُلهم الفنانين التشكيليين؛ حيث جسدها وتناولها بصور فنية متعددة رواد الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية، أمثال الفنانين صالح النقيدان، وعبدالله حماس، وعلي الشريف، وعبدالله الرشيد، ومن تبعهم من أجيال فنية معاصرة.

ولفتت الدراسة إلى التشابه في استخدامات مكونات أشجار النخيل بالمملكة العربية وبلدان الخليج العربي والعراق، وكذلك التشابه في التناول الفني لها من قبل فناني المملكة العربية السعودية والتشكيليين العراقيين، ومن بين الفنانين التشكيليين العراقيين الذين تناولوا النخيل في أعمالهم الفنية، الفنان آزار طالب، ويحيى محمود الواسطي، والفنانة ليلى كبّه، ووداد الأورفلي.

وأشارت الدراسة إلى أن أقدم ما عرف في التراث العراقي عن النخل كان في بابل، ويمتد تاريخه إلى 4000 عام قبل الميلاد.

وأن شجرة نخيل التمر ذات تاريخ عريق في كثير من بلدان العالم، باعتبارها من أقدم المزروعات التي عرفها الإنسان، حيث كانت ومازالت مصدرا للغذاء، ومنها شيدوا منازلهم وصنعوا مستلزماتهم المنزلية.

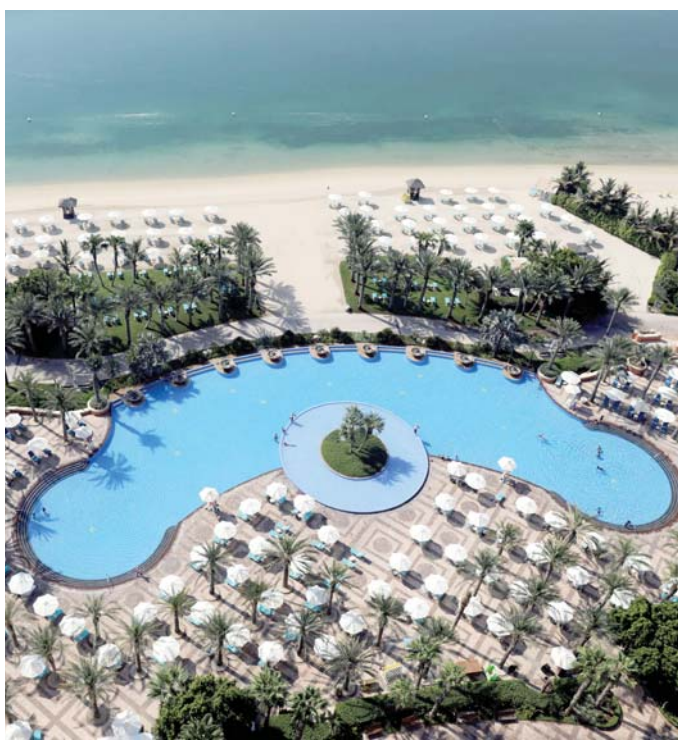

النخلة ديكور العمارة المعاصرة

وكما تقول الباحثة، فإن النخيل هو أحد مظاهر الطبيعة والتراث السعودي والعراقي، وأحد صور الهوية العربية، ومن هنا جاء الاهتمام به من قبل الأوساط التشكيلية السعودية والعربية أيضا.

وفي الفنون التشكيلية استخدمت النخلة لترمز وتجسد صور الجمال، والعزّة، والكرم، والأصالة، والقوة، والثبات، وطالبت الدراسة بأن تكون المباني القديمة التي تدخل في عمارتها مكونات شجرة النخيل من بين المراسم الحرة، والمعارض الفنية، والسياحية، لكي توثق علاقة الأجيال المتعاقبة بالنخلة وفنون العمارة، منذ القدم، ولتبقى مصدر إلهام للفنانين على الصعيد المحلي والعالمي.

وبحسب الدراسة، فإن النخيل يحتل مكانة كبيرة في الثقافة العربية، كما يحتل مكانة متميزة بين مصادر الإلهام لدى المبدعين العرب في شتى مجالات الفنون والعمارة، باعتباره أحد عناصر الموروث الثقافي العربي، وهو تراث يستلهمه المبدعون في مضامين وأشكال متعددة في ظل ذلك الاهتمام المتنامي بالتراث في بلدان العالم العربي، خاصة وأن مفهوم التراث بات يأخذ موقعا متفردا بين المفاهيم التي تتشكل منها عناصر الهوية الثقافية العربية.

وقد حظيت النخلة بمكانة كبيرة في الثقافة العربية، وورد ذكرها في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما وردت في أشعار العرب وفي نثرهم، وهي لا تزال تحظى بمكانة متميزة في الثقافة والكتابة العربية منذ القدم وحتى اليوم.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

دور هام يصطدم بنقص الحماية والتأطير

اغتصاب معلمات في الجزائر يثير مخاوف الأسر من عمل بناتها في المناطق النائية

حوادث الاعتداء على المدرسات تزيد فرص التسرب الدراسي

أثارت حادثة الاعتداء على معلّمات بمحافظة في الجنوب الجزائري واغتصابهن موجة من السخط، وسلطت الأضواء على التقصير المؤسساتي في توفير الظروف الملائمة للعاملات في المناطق النائية، مما قد يساهم في تخوف المعلّمات مستقبلا من العمل في هذه البيئات الخطيرة. ومثل هذا الأمر ستطال مخلفاته العملية التربوية وسيشكل عائقا في طريق حصول التلاميذ في المناطق الريفية على حقهم في التعليم أسوة ببقية المناطق الحضرية.

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر – سلطت حادثة الاعتداء على معلّمات بمحافظة في الجنوب الجزائري الأضواء على الظروف المزرية التي تواجهها الأستاذات اللواتي يشتغلن خارج محافظاتهن، مثيرة مخاوف الأسر من عمل بناتها في المناطق النائية، ومنذرة بزيادة فرص التسرب الدراسي.

وأصبحت هذه الحادثة تتهدد عائلات المناطق النائية وأطفالها وأسر المناطق الحضرية وبناتها، فالتقصير المؤسساتي في توفير الظروف الملائمة للعاملات في المناطق النائية يحفزهن وعائلاتهن على عدم القبول بالعمل بعيدا عن المناطق الحضرية، وهذا ما يضر بمستقبل المعلمات المهني ويسهم في الانقطاع المبكر عن الدراسة لبعض الأطفال.

وتتمثل الحادثة في تعرض تسع معلمات في مدرسة نائية تقع في إقليم محافظة برج باجي مختار الحدودية، إلى اعتداء صادم من طرف مجموعة أشخاص ملثمين، قاموا باقتحام مسكنهن الوظيفي، ثم الاعتداء عليهن بالسلاح والاغتصاب الجماعي طيلة ساعتين من الزمن.

وحمل الشارع الجزائري مسؤولية الحادثة المؤلمة للسلطات المحلية التي لم توفر الحماية للمدرسات المقيمات في سكن مدرسي معزول، رغم إلحاح هؤلاء على ضرورة توفير الأمن لهن لأداء وظيفتهن في أحسن الظروف، وسبق لهن أن رفعن انشغالهن لإدارة البلدية والمديرية الولائية للتربية، لكنه لم تتم الاستجابة لطلبهن.

وكان رئيس بلدية برج باجي مختار قد أفاد لوسائل إعلام محلية بأنه سبق له أن أبلغ وطلب من المحافظة والسلطات المركزية (وزارة الداخلية والتربية) توفير الأمن في المدرسة التي تبعد بنحو سبعة كيلومترات عن المدينة، إلا أنه لم يتلق أي تفاعل إيجابي، وحتى المعنيات عبرن عن استعدادهن لدفع راتب عون الأمن من حسابهن الخاص.

وأعلنت النقابات المستقلة لقطاع التربية عن "المقاطعة الإدارية لجميع أعمال نهاية السنة، وتنظيم وقفة احتجاجية أمام مبنى الوزارة"، ولم يستبعد بيان صدر عنها اللجوء إلى مقاطعة الامتحانات الرسمية لنهاية السنة.

ودعت النقابات المستقلة الحكومة إلى "التفاعل الإيجابي لحلحلة الوضع واتخاذ الإجراءات المناسبة للتكفل بالمطالب المرفوعة حفاظا على استقرار القطاع".

وصرح الأمين العام للنقابة المستقلة لعمال التربية والتكوين بوعلام عمورة بشأن تواجد معلمات في مدرسة نائية في أقصى جنوب البلاد يمارسن وظيفتهن بأنه "أمر مؤسف جدا لكنه حقيقة لا تنكر.. نساء يزاولن عملهن في مناطق جد معزولة ودون حماية، وأن السلطات المختصة على علم بذلك لكنها لم تؤد واجبها".

وأضاف "هذه المشكلة إذن ليست وليدة اليوم، وممثلو النقابة المستقلة لعمال التربية والتكوين كانوا في مفاوضات مع السلطات المحلية من أجل نقلهن إلى مقر الولاية، ولأن الأسوأ قد حدث، فإن الأسوأ منه هو إمكانية غلق المدارس في هذه المنطقة لأن الأساتذة سيرفضون التنقل مستقبلا إليها".

وأكد بوعلام عمورة بأن "ما حدث في برج باجي مختار ليس حدثا معزولا، بل هناك حالات أخرى تم تسجيلها في عدة محافظات، حيث تتعرض الأستاذات للتحرش يوميا".

واستدل المتحدث بـ"اضطرار أستاذة للاستقالة العام 2017 بسبب الاعتداءات التي كانت تتعرض لها يوميا دون أن يتحرك أحد. وتوجد 50 أستاذة في الجلفة مقيمات في ظروف مزرية في مرقد فيه مرحاض واحد، وحتى مدير المؤسسة يقطع عليهن الماء في عطلة نهاية الأسبوع، وفي الأغواط تعيش مجموعة من الأستاذات في شبه شقة لا تتوفر على أدنى شروط الأمن والنظافة.. كل الأستاذات اللواتي يشتغلن خارج محافظاتهن يعشن في ظروف صعبة جدا".

وتجد عدة أسر في هذا الإقرار بوجود اعتداءات مشابهة طالت أستاذات عملن في مناطق نائية فرصة لثني بناتها عن الالتحاق بالمقاعد الشاغرة بالمدارس والمعاهد الواقعة في أماكن معزولة، وهو ما يفاقم البطالة في صفوف المتخرجات ويزيد المخاوف من تعليق الدروس بالمناطق النائية.

وأثار الفعل المأساوي موجة من التعاطف الشعبي مع المعلمات في مختلف الأوساط، ونظم منتسبون لوزارة التربية وقفات احتجاجية أمام مقار القطاع الولائية وأمام مبنى الوزارة بالعاصمة، وهددوا بالدخول في حركة تضامنية تعطل القطاع خلال امتحانات نهاية الموسم الدراسي، إذا لم يتم التكفل الحقيقي بالانشغالات المتراكمة لعمال القطاع.

وذكرت إفادة إحدى المدرسات المتضامنات مع الضحايا لدى استقبالهن في مطار مدينة أدرار من أجل تحويلهن للعلاج والتكفل النفسي، بأن "المدرسات روين لها قصة مروعة تعرضن لها في مسكنهن الوظيفي، حيث قام المعتدون باقتحامه، ثم الاعتداء عليهن جسديا وجنسيا".

وتابعت "الجناة استعملوا السلاح الأبيض وألحقوا ببعضهن جروحا بليغة، كما قاموا باغتصابهن جماعيا، وأن وضع الضحايا مأساوي للغاية، لاسيما وأن المجرمين لم يرحموا حتى رضيعا رفقة أمه هددوها بذبحه، وإحدى المدرسات المغتصبات كانت تستعد لعرسها خلال هذا الصيف".

وفي ندوة صحافية عقدها النائب لمجلس قضاء أدرار مسعود بولقصيبات، صرح بأنه تم "إلقاء القبض على تسعة أشخاص مشتبه في ضلوعهم في الاعتداء على معلمات الطور الابتدائي بولاية برج باجي مختار الحدودية".

وأضاف "عملية القبض على المشتبه فيهم جاءت تبعا لحادث الاعتداء على تسع معلمات وتعرض مسكنهن الوظيفي للسرقة بمدينة برج باجي مختار، وقد تعرضت الضحايا حسب التحريات للضرب العنيف المفضي إلى جروح ولاعتداء جنسي على إحداهن، وسرقة أغراضهن ممثلة في هواتف نقالة ومبالغ مالية، إلى جانب تعرضهن للرعب والتهديد النفسي من طرف هؤلاء المجرمين باستخدام أسلحة بيضاء".

وأفضى التحقيق المفتوح من طرف السلطات القضائية لحد الآن إلى توقيف تسعة أشخاص، مشتبه فيهم من بينهم أربعة موقوفين اعترفوا صراحة بضلوعهم في هذه الجريمة، كما تم استرجاع بعض المسروقات.

> **50**
> أستاذة في الجلفة مقيمات في ظروف مزرية، فالأستاذات اللواتي يشتغلن خارج ولاياتهن مهمشات

أما وزير التربية محمد واجعوط فقد أكد بأن "العدالة ستأخذ مجراها في قضية الاعتداء السافر على معلمات ليلا بمقر إقامتهن في برج باجي مختار، وأن الأستاذ خط أحمر".

وأبدى منشطون لحملة التضامن استغرابهم من عدم توفير الشروط الأمنية للمدرسات، رغم توفر الإمكانيات البشرية واللوجيستية، وأن المحافظة تحتضن وحدات معتبرة من الأمن وحراسة الحدود وحتى عناصر الجيش، خاصة وأن المحافظة تقع في أقصى الحدود الجنوبية مع دولة مالي، وحملوا مسؤولية الحادث للسلطات المحلية والمركزية، والتفرغ لتوظيف الأمن في إدارة الشأن السياسي، بدل القيام بوظيفته الأساسية لتوفير الأمن والحماية للمواطنين.

ولفت عمورة إلى أن الوصاية لا تتواصل مع الشركاء الاجتماعيين حتى في الأيام العادية، وكان ردها متأخرا في حادثة برج باجي مختار، وتم الاكتفاء ببيان "نتمنى الشفاء للضحايا المغتصبات"، ولم يتم إيفاد أي وفد على عين المكان للوقوف على الحيثيات والتقرب من المعلمات اللائي نقلن في بداية الأمر إلى مستشفى المحافظة، حيث بقيت هناك اثنتان وتم نقل السبع الأخريات إلى مستشفى أدرار على متن طائرة خاصة.

الحقائب المدرسية لا تشكل خطرا على ظهر الطفل

برلين – ينتاب الكثير من الآباء خوف كبير من حقائب الظهر على أطفالهم، فالمعتقد أنها قد تسبب تشوها أو تقوسا في ظهر الطفل، لكن جراح عظام الأطفال البروفيسور روبرت رودل يؤكد عكس ذلك، لاسيما إذا كانت حقائب ظهر مريحة، والتي لا تضر أبدا بالطفل، بل على العكس من ذلك تقوي الكتلة العضلية حول العمود الفقري.

وقال الجراح الألماني إن الأطفال عادة ما يمشون مسافات قصيرة للمدرسة، وهو ما لا يضر أبدا مع وجود حقيبة على ظهر الطفل، لكن بوزن مناسب وطريقة ارتداء لا تضر بظهره.

وأضاف رودل أن هناك بالطبع علاقة بين الإجهاد وبيئة العمل، فيجب الانتباه بشكل أكثر لمدى راحة الحقيبة على الظهر مع سير الطفل لمسافات طويلة.

أما في المسافات القصيرة، فإنه لا يرى أي داع للخوف؛ حيث يعاني الأطفال بشكل أكبر من مشاكل قلة الحركة والمجهود، ما يؤدي إلى نقص الكتلة العضلية التي تدعم العمود الفقري في النهاية.

وأشار رودل إلى أن إعادة تشكيل العمود الفقري تستلزم ارتداء مشد طبي مصمم خصيصا، والذي يضغط على الظهر 23 ساعة في اليوم، الأمر الذي يتنافى تماما مع ثقل حقيبة الظهر والمدة التي يحملها فيها الطفل.

وفي ما يتعلق بالحقيبة المدرسية، فإن معيار ملاءمتها يمكن التعرف عليه من خلال قدرة الطفل على التقاطها من الأرض ووضعها على ظهره.

وأكد الجراح الألماني أنه طالما أن الطفل لا يمشي كثيرا للمدرسة أو لا يريد استخدام الحقيبة في رحلات التنزه، فلا داع للقلق.

وبشكل عام ينصح رودل مع حقائب الظهر والحقيبة المدرسية بأن يقترب الوزن الموجود بها من الظهر ويتم تعديل الأحزمة بحيث تحتضن الحقيبة الظهر، وتكون في الجزء العلوي قدر الإمكان؛ حيث يمكن للعمود الفقري أن يتعامل مع القوى المحورية بشكل أفضل بكثير من قوى الانحناء، ولهذا السبب يحمل الناس أحيانا أشياء ثقيلة على رؤوسهم ولمسافات طويلة.

ويساعد حزام الحوض الموجود على الحقيبة أيضا في توزيع الوزن، مع العلم بأن أحزمة الكتف العريضة تضمن راحة أكثر.

ووفقا لخبراء ألمان، فإن عرض أحزمة الحمل ينبغي ألا يقل عن 3 سم، كما ينبغي أن تبتعد الأحزمة عن الرقبة.

وحتى يمكن ضبط الحقيبة على ظهر الطفل بسهولة، يجب أن تكون الأحزمة بطول 50 سم على الأقل وقابلة للتعديل بشكل سلس، ومبطنة في منطقة الكتف. ومن المثالي أن تستقر الحقيبة على كلا لوحي الكتف وتكون الحافة العلوية لها عند مستوى الكتف.

ويوصي الخبراء بعدم حمل إلا ما يفيد الطفل وبأقل قدر ممكن، لافتين إلى أن وضع الكتب الثقيلة في الجيب الخلفي للمحفظة، يساعد على تفادي انحناء ظهر الطفل.

وتساهم مراقبة أولياء الأمور لمحتويات الحقيبة باستمرار واستبدال ما يمكن من حاجيات في تقليل أوزان الحقائب.

ونصحت العديد من الدراسات بعدم حمل التلاميذ أكثر من 20 في المئة من وزن الجسم على ظهورهم حتى لا تتم إعاقة حركتهم.

ويرى بعض المتخصصين أن الحقائب ذات العجلات مفيدة جدا لتقليل العبء على ظهر الطفل، مع ضرورة مراعاة أن يكون طولها مناسبا لطول الطفل حتى لا يضطر للانحناء، ويفضل أن تكون من النوع الذي يستطيع الطفل حمله على ظهره.

> **معيار ملاءمة الحقيبة المدرسية للطفل يمكن التعرف عليه من خلال قدرته على التقاطها من الأرض ووضعها على ظهره**

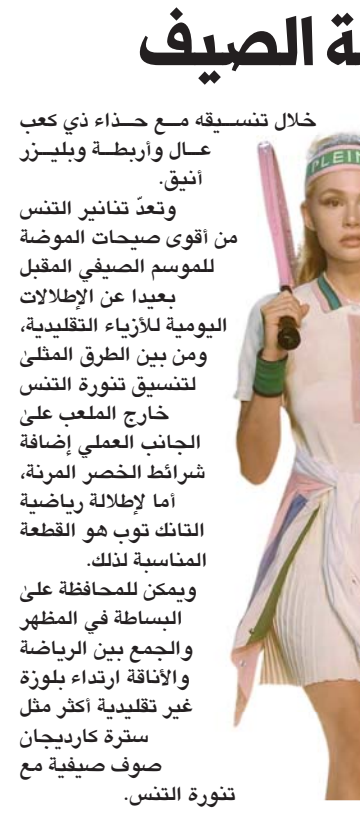

موضة

فستان التنّس نجم موضة الصيف

ميونخ (ألمانيا) – يمثل فستان التنس نجم الموضة في صيف 2021 ليمنح المرأة إطلالة جذابة وإحساسا بالراحة على غرار لاعبات التنس.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن فستان التنس يأتي مصنوعا من خامة الجيرسي المضلعة ويشتمل على ياقة وصف أزرار صغير وأكمام قصيرة، بينما تمتاز التنورة بقصة واسعة بعض الشيء مع طيات رقيقة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يمكن تأكيد الطابع الرياضي لفستان التنس من خلال تنسيقه مع حذاء رياضي وكاب، في حين يمكن الحصول على إطلالة أنيقة من خلال تنسيقه مع حذاء ذي كعب عال وأربطة وبليزر أنيق.

وتعدّ تنانير التنس من أقوى صيحات الموضة للموسم الصيفي المقبل بعيدا عن الإطلالات اليومية للأزياء التقليدية، ومن بين الطرق المثلى لتنسيق تنورة التنس خارج الملعب على الجانب العملي إضافة شرائط الخصر المرنة، أما لإطلالة رياضية التانك توب هو القطعة المناسبة لذلك.

ويمكن للمحافظة على البساطة في المظهر والجمع بين الرياضة والأناقة ارتداء بلوزة غير تقليدية أكثر مثل سترة كارديجان صوف صيفية مع تنورة التنس.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

هل يكون لقب دوري أبطال أفريقيا عربيا للمرة السادسة توالياً؟

الحصان الأسود كايزر تشيفز يهدد سيادة الأهلي والترجي والوداد

باتت الكرة العربية على مشارف الاحتفاظ بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم للموسم الخامس على التوالي بعدما تأهلت ثلاثة من الأندية إلى الدور نصف النهائي عقب اجتيازها دور الثمانية، وهي الأهلي المصري (بطل النسخة السابقة) والترجي التونسي والوداد المغربي، في حين كان كايزر تشيفز الجنوب أفريقي رابع المتأهلين.

القاهرة – صعد الأهلي المصري حامل اللقب للمربع الذهبي لدوري أبطال أفريقيا بعدما تغلب 1–3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بدور الثمانية على ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، فيما تأهل الترجي التونسي للدور ذاته، إثر فوزه 2–3 على شباب بلوزداد الجزائري بركلات الترجيح، التي احتكم إليها الفريقان بعدما تبادل كل فريق الفوز بملعبه 0–2 على الآخر في مباراتي الذهاب والعودة.

كما بلغ الوداد البيضاوي المغربي المربع الذهبي، بفوزه 1–2 في مجموع اللقائين على مولودية الجزائر، فيما سيكون كايزر تشيفز الجنوب أفريقي هو الفريق الوحيد من خارج الوطن العربي في الدور قبل النهائي، بعدما وضع حدا لمغامرة سيمبا التنزاني في البطولة، بفوزه عليه 3–4 في إجمالي اللقائين.

> الأهلي (حامل اللقب) ضرب موعدا مع الترجي في نصف النهائي لتضمن الكرة العربية ممثلا لها في المباراة النهائية للبطولة

وضرب الأهلي (حامل اللقب) موعدا مع الترجي في قبل النهائي، لتضمن الكرة العربية ممثلا لها على الأقل في المباراة النهائية للبطولة، التي ستجرى في 17 يوليو القادم بملعب محمد الخامس في مدينة الدار البيضاء المغربية، فيما يلتقي الوداد مع كايزر تشيفز في مواجهة المربع الذهبي الأخرى. وربما سيكون نهائي البطولة، الذي سيقام من لقاء وحيد بدلا من مواجهتين ذهابا وعودة للمرة الثانية على التوالي، عربيا خالصا وذلك للنسخة الـ16 في تاريخ دوري الأبطال والخامسة توالياً، حال فوز الوداد على كايزر تشيفز. ومنذ تتويج صن داونز بكأس البطولة في 2016، كان اللقب حكرا على الفرق العربية فقط، حيث فاز بها الوداد عام 2017، ثم الترجي عامي 2018 و2019، قبل أن يحصل عليه الأهلي العام الماضي.

منصة التتويج

تضم أندية المربع الذهبي هذا الموسم ثلاثة فرق سبق لها ارتقاء منصة التتويج، يأتي في مقدمتها الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 9 ألقاب. ويمتلك الترجي 4 ألقاب بدوري الأبطال، فيما حصل الوداد على لقبين فقط، بينما لايزال كايزر تشيفز، الذي صعد لقبل النهائي للمرة الأولى في تاريخه، يبحث عن باكورة ألقابه في أمجد الكؤوس الأفريقية.

ولن يكون المربع الذهبي غريبا عن الفرق العربية الثلاثة، التي دأبت على الظهور بشكل شبه دائم في هذا الدور خلال السنوات الأخيرة، حيث يستعد الوداد لتسجيل ظهوره السابع في تاريخه والخامس في آخر ست نسخ بالمسابقة، في حين يلعب الترجي في هذا الدور للمرة الثالثة خلال النسخ الأربع الأخيرة، ويشارك الأهلي للمرة الرابعة في آخر خمس نسخ. وبلغة التاريخ والأرقام، فإن مواجهة الأهلي والترجي سوف تستقطب أنظار محبي الساحرة المستديرة، ليس في الوطن العربي فحسب، بل في أرجاء القارة السمراء، عطفا على تاريخ الفريقين الحافل في البطولة.

ويحمل الأهلي الرقم القياسي في عدد مرات الظهور بالدور قبل النهائي، التي يشارك فيها للمرة السابعة عشرة، في حين يأتي الترجي في المركز الثاني بالقائمة، بعدما بلغ الدور ذاته للمرة الثالثة عشرة، ليفض شراكته مع مازيمبي الكونغولي الديمقراطي، الذي لعب في هذا الدور خلال 12 نسخة. أما الوداد، الذي حافظ على مقعده بالمربع الذهبي للنسخة الثالثة على التوالي، فيشارك بقبل النهائي للمرة السابعة في تاريخه. وتعتبر مواجهة الأهلي والترجي بمثابة نهائي مبكر للبطولة، لاسيما وأن الفريقين سبق أن التقيا في نهائي المسابقة عامي 2012 و2018، حيث حسم الفريق المصري النهائي الأول لصالحه، قبل أن يرد نظيره التونسي الدين بعد فوزه بالنهائي الآخر.

في المقابل، ستكون هذه هي المواجهة الثانية بين الوداد وكايزر تشيفز هذا الموسم في المسابقة، بعدما سبق أن التقيا في مرحلة المجموعات، حيث فاز الفريق المغربي 0–4 ذهابا، قبل أن يخسر 1–0 أمام الفريق الجنوب أفريقي إيابا. ومن المقرر أن تقام جولة الذهاب بالدور قبل النهائي يومي 18 و19 يونيو المقبل، بتونس والدار البيضاء، فيما تجرى جولة الإياب في القاهرة وجوهانسبرغ يومي 25 و26 من نفس الشهر.

تأهل مثير

في سياق آخر دعا نجم الترجي التونسي محمد علي بن رمضان لاعبي الفريق إلى إبقاء أرجلهم على الأرض –عدم الاغترار والبقاء حذرين ومتيقظين– عقب الفوز المثير على حساب شباب بلوزداد. وقال بن رمضان في تصريحات إعلامية "يجب أن نبقي أرجلنا على الأرض. قدمنا مباراة تاريخية وأظهرنا ردة فعل جيدة. يجب أن نفكر الآن في المباريات القادمة ونتعامل مع كل مباراة على حدة". وأضاف "كان أسبوعا صعبا ويتوجب علينا ألا نقع في نفس الأخطاء التي ارتكبناها في الجزائر وأن نحافظ على تركيزنا". وكان اللاعب الجزائري عبدالرؤوف بن غيث سجل الهدف الأول للترجي في الدقيقة 68 بعد طول انتظار ليمنح الفريق دفعة قوية في العودة في المنافسة على بطاقة التأهل.

وقال بن غيث "سجلت أحد أهم الأهداف. كنا في وضعية صعبة واللاعبون كانوا واعين بحجم المسؤولية وكانوا ينتظرون هذا اللقاء". وأضاف اللاعب "كنا نعلم أن المباراة ستكون صعبة ولكننا حافظنا على تركيزنا وكنا منتشرين بشكل جيد على الملعب وأحسنا استغلال أخطاء الفريق المنافس". وتابع بن غيث "جمهور الترجي دعم الفريق طيلة أسبوع وكان يؤمن بالتأهل. طبقنا نصائح المدرب بين الشوطين وأثمرت هدفين".

ويلتقي الترجي فريق الأهلي المصري في الدور نصف النهائي في مباراة مكررة لنهائي 2018 الذي حسمه الترجي لمصلحته.

من جانبه أكد الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، المدير الفني لفريق الأهلي المصري أن فريقه حقق هدفه أمام صن داونز. وقال موسيماني "حققنا هدفنا بالتأهل. أخذنا قرارات سيئة في بعض الأوقات، صن داونز استحوذ على الكرة أكثر، ولكن الاستحواذ لا يعني تحقيق الفوز".

وأضاف أن فكرة الحديث عن وجود ثغرات في دفاع الأهلي غير صحيحة بالمرة، فنحن سجلنا ثلاثة أهداف في مرمى صن داونز، إذا من هو الفريق الأضعف دفاعيا. وأوضح "أمتلك لاعبين أصحاب أجسام قوية، ركزنا على الضربات الثابتة، وكنت أعلم أنها الطريق الوحيد أمام صن داونز، ونجحت في خطتي، وقد أغلقت صفحة المباراة وأفكر حاليا في مباراة السوبر الأفريقي، ولا أشغل ذهني بمن سنواجهه في قبل النهائي".

نهائي مبكر

مواجهة مصيرية في كأس الاتحاد الآسيوي

عمان – تنتظر فريق الوحدة السوري الاثنين في المنامة مواجهة مصيرية أمام مضيفه الحد البحريني في الجولة الثانية والأخيرة له ضمن منافسات المجموعة الأولى من كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

ويحتاج الوحدة الذي تعادل في مباراته الأولى مع العهد اللبناني حامل اللقب، إلى الفوز على الحد الذي يخوض أولى مبارياته في هذه المجموعة التي تضم ثلاثة فرق ليجدد حظوظه بالتأهل إلى الدور الثاني.

وهذا ما أشار إليه مدرب الفريق أيمن حكيم "نحن في موقف حرج بعد أن أضعنا الفوز على العهد بإهدار مهاجمينا لعدة فرص مباشرة، وإذا لا تسجل لن تفوز. نحترم فريق الحد وليس أمامنا سوى اللعب بحثا عن الفوز الذي يرتبط بتوفيق المهاجمين وسأجري تعديلا طفيفا على التشكيلة الأساسية التي لعبت أمام العهد".

ومن المتوقع أن يلعب الوحدة بتشكيلة تضم الحارس طه موسى ويوسف محمد ومؤيد خولي وعلي رمال ومؤيد عجان وأحمد الأشقر وخالد مبيض ومازن العيس وعبدالقادر عدي وأسامة أومري ومحمود البحر. وتختتم مباريات المجموعة الخميس بلقاء الحد مع العهد.

مواجهات سابقة

سبق للوحدة أن التقى الحد أربع مرات في المسابقة ذاتها في عام 2014 وخسر أمامه ذهابا وإيابا 4–1 و1–3، وفي عام 2017 حيث فاز الوحدة ذهابا 1–0 وخسر إيابا 2–0. من جهته، يدخل الحد مواجهته بنوايا وطموح تحقيق الانتصار الأول وانتزاع صدارة المجموعة قبل مواجهته الأخيرة أمام حامل اللقب.

يدخل الحد اللقاء بقيادة المدرب المحلي سلمان شريدة الذي استلم المهمة خلفا للمدرب المقال محمد الشملان، وسبق لشريدة أن حقق لقب بطولة المسابقة الآسيوية بقيادة المحرق في نسخة 2008، وقاد الحد في المواسم السابقة وحقق كأس الملك في موسم 2015 ولقب الدوري في 2016. ويعوّل الحد على لاعبيه المحليين، المخضرم محمد السيد عدنان والحارس عباس أحمد وطلال الشروقي وأحمد ميرزا ومحمد عبدالوهاب والسوري محمد فارس والدولي السابق السعودي ناصر الشمراني وأحمد بوغمار والبرازيلي إريك لويس.

على الجانب الآخر، تنتظر تشرين ممثل سوريا الثاني مواجهة مهمة أمام مضيفه الفيصلي في العاصمة الأردنية عمان ضمن منافسات المجموعة الثالثة. وكان تشرين تعادل في الجولة الأولى مع الكويت الكويتي 3–3 في حين فاز الفيصلي المتصدر (3 نقاط) على الأمعري الفلسطيني 0–2، وتكمن صعوبة المواجهة لتشرين مع الفيصلي بكون أوراقه مكشوفة من قبل مدرب الأخير حسام السيد ومهاجمه الدولي السوري ماريديك مردكيان الذي سبق له وسجل هدف فوز فريقه السابق حطين على تشرين في دربي مدينة اللاذقية في بطولة الدوري السوري مؤخرا.

ويمتلك تشرين بقيادة مدربه المحلي ماهر البحري مجموعة متميزة من اللاعبين جل عناصرها من الدوليين الحاليين والسابقين قدموا مباراة جيدة أمام الكويت، وهم مصممون وفق تصريحات البحري على الخروج بنتيجة إيجابية في المشاركة الأولى لهم في هذه البطولة. وتختتم منافسات المجموعة الخميس بين تشرين والامعري والفيصلي مع الكويت.

> الوحدة السوري ومدربه أيمن حكيم تنتظرهما الاثنين مواجهة مصيرية أمام مضيفه الحد البحريني في الجولة الثانية والأخيرة

البقاء في الصدارة

في المجموعة الثانية وعلى ملعب الملك عبدالله الثاني يلتقي مركز بلاطه الفلسطيني مع المحرق البحريني والسلط الأردني مع الأنصار اللبناني. ويتصدر الأنصار الترتيب برصيد 3 نقاط وبفارق الأهداف عن المحرق، بعدما شهدت الجولة الأولى فوز الأنصار على مركز بلاطة 0–2 والمحرق على السلط 0–1. ويسعى الأنصار الذي قدم مستوى جيدا في مباراته الأولى للبقاء في الصدارة من بوابة السلط الذي يشارك للمرة الأولى في المسابقة، إذ يدرك الأخير أن أي نتيجة غير الفوز قد تطيح به خارج المنافسة.

وتميل الكفة نحو المحرق الذي توج باللقب عام 2008 لتحقيق الانتصار الثاني عندما يواجه مركز بلاطة الذي يسعى لتحقيق المفاجأة والبقاء في دائرة المنافسة. وتقام منافسات منطقة غرب القارة الآسيوية بنظام التجمع من مرحلة واحدة بحيث يتأهل للدور نصف النهائي أبطال المجموعات إضافة إلى أفضل فريق يحتل المركز الثاني.

الفنزويلية روخاس تدخل تاريخ ألعاب القوى

باريس - حققت بطلة العالم الفنزويلية يوليمار روخاس ثاني أطول قفزة في تاريخ منافسات الوثبة الثلاثية خارج القاعة بتسجيلها مسافة 15.43 مترا في لقاء أندوخار في إسبانيا. وحطّمت حاملة لقب الوثبة الثلاثية في آخر نسختين من بطولتي العالم لداخل وخارج القاعة رقمها القياسي الشخصي خارج الصالات بسنتمترين.

وبقيت روخاس (25 عاما) على بعد سبعة سنتمترات من الرقم القياسي العالمي لخارج القاعة (15.50 مترا) الذي حققته الأوكرانية إينيسا كرافيتش في العام 1995. سبق لروخاس أن حققت قفزة بلغت 15.43 مترا داخل القاعة في فبراير 2019 وهو الرقم القياسي العالمي لداخل القاعات. حققت الميدالية الفضية في أولمبياد ريو 2016 خلف الكولومبية كاترين إبارغين وستكون مرشحة بقوة لحصد الذهب في أولمبياد طوكيو المؤجل الذي ينطلق في 23 يوليو.

من ناحيتها عادت نجمة الجمباز الأميركية سيمون بايلز إلى المنافسات السبت بتحقيقها حركة غير مسبوقة في تاريخ المنافسات لدى السيدات على حصان القفز، لتؤكد جاهزيتها التامة لأولمبياد طوكيو الذي ينطلق بعد شهرين. لم تشارك بايلز المتوجة بخمس ذهبيات أولمبية في ريو 2016، في مسابقات رسمية منذ فوزها بخمس ذهبيات في بطولة العالم للجمباز عام 2019. ولكنها قامت بحركة خارقة غير مسبوقة في تاريخ المنافسات على حصان القفز تُسمى "يورشنكو دابل بايك"، وذلك في لقاء إنديانابوليس في الولايات المتحدة السبت.

وتتضمن الحركة دخول جانبي إلى منصة القفز ووضع الأيادي من الجهة الخلفية على حصان القفز قبل أن تقوم بقفزتين خلفيتين، وهو ما لم يحصل أبدا سابقا ضمن منافسات السيدات، حيث تعتبر الحركة في غاية الصعوبة نظرا للقوة والعلو والتقنية العالية التي تتطلبها، إذ أن أي هبوط خاطئ قد يؤدي إلى إصابات قوية في الظهر. وقامت بايلز (24 عاما) بالحركة بطاقة كبيرة إلى درجة أنها أفرطت في الدوران قليلا وقامت بخطوة إلى الوراء عند الهبوط. وأصبحت بايلز في العام 2019 لاعبة الجمباز الأكثر فوزا بالميداليات في بطولة العالم (رجال وسيدات) برصيد 25، بما فيها 19 ذهبية، وستسعى في طوكيو لتصبح أكثر لاعبة جمباز متوجة بميداليات ذهبية في الألعاب الأولمبية (9)، والتي تحمله حاليا السوفياتية لاريسا لاتينينا حققته في خمسينات وستينات القرن الماضي، وستنافس بايلز في طوكيو على ست ميداليات. بدورها حققت المراهقة الإيطالية بينيديتا بيلاتو رقما قياسيا عالميا في سباق 50 مترا صدر لدى السيدات في نصف نهائي بطولة أوروبا للسباحة المقامة في العاصمة المجرية بودابست.

وأنهت ابنة الـ16 عاما السباق بزمن 29.30 ثانية لتحطم الرقم القياسي السابق (29.40 ثانية) الذي حققته الأميركية ليلي كينغ في العام 2017. وقالت بيلاتو "لم أعتقد أنني قادرة على تحقيق ذلك الآن. اعتقدت أنني قد أحطّم ربما الرقم القياسي الأوروبي ولكن لا العالمي على الإطلاق".

البطولة العربية على رأس أولويات اتحاد جدة

الرياض - أماط حامد البلوي المدير التنفيذي لاتحاد جدة، اللثام عن حقيقة توقيع الإدارة مع مدرب روماني جديد، وإبعاد البرازيلي فابيو كاريلي بنهاية الموسم الجاري.

وكانت وسائل إعلام سعودية، قد أكدت اتفاق إدارة الاتحاد مع مدرب روماني لقيادة الفريق بالموسم القادم، لكن سرعان ما نفى البلوي، كل ما تم تداوله عن المدرب الروماني.

وقال البلوي "كل الأمور ستتضح نهاية الموسم الجاري بعد التقييم النهائي، ولم نحدد مصير كاريلي بعد، ولم نوقع مع أي مدرب حتى هذه اللحظة، ولم نناقش اسم البرتغال لاستضافة معسكر الفريق".

وواصل "توقيت الخبر ليس في صالح الاتحاد لأننا لدينا مباراتان مهمتان، والمنافسة على الدوري لا تزال قائمة، واستغرب بأنه لا توجد أخبار إلا للاتحاد، ونحن لن نتخذ أي قرار بشأن كاريلي أو غيره إلا بعد نهاية الموسم".

وأضاف المدير التنفيذي لاتحاد جدة "أي مدرب يجب أن تجلس معه وترى استراتيجيته وأهدافه للموسم القادم، وبعدها سنحدد قدرتنا على تحقيق طلباته، وهل أهدافنا تتوافق معه أم لا".

حامد البلوي

> هدفنا الأول مع بداية الموسم هو تحقيق البطولة العربية

وعن ارتباط كاريلي بالعين الإماراتي وأكثر من ناد وإمكانية استمراره أو رحيله، قال "نحن أبلغنا كاريلي بعد اجتماعنا معه بأننا لن نتخذ أي قرار بشأنه إلا بعد 30 مايو، والأمر نفسه لجميع الملفات".

وأتم "طموحنا في الموسم الحالي تحقيق لقب الدوري، والفرصة قائمة من الناحية الرقمية، ومن الممكن أكون وصيفا أو ثالثا، وهدفنا الأول مع بداية الموسم المقبل هو تحقيق البطولة العربية للأندية".

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

أتلتيكو يكسر هيمنة جاره الريال وغريمه اللدود البارسا على الليغا

سيميوني وسواريس وأوبلاك مفاتيح التتويج

ثنائي المجد

توج أتلتيكو مدريد بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم، بعد صراع كبير مع ريال مدريد وبرشلونة، ليحرز رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، اللقب لأول مرة منذ 2014. وساهمت العديد من العوامل واللحظات الحاسمة في تتويج الروخيبلانكوس باللقب هذا الموسم.

مدريد – حطّم أتلتيكو مدريد هيمنة الثنائي "جاره" وغريمه اللدود ريال مدريد وبرشلونة على الدوري الإسباني لكرة القدم، في خضم سباق سريع حبس الأنفاس، وفي عودة إلى القمة بُنيت حول الثلاثي من بين كُثر: مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني وحارسه السلوفيني يان أوبلاك والوافد الجديد مهاجمه الأوروغوياني لويس سواريس.

دييغو سيميوني كبير السحرة في أتلتيكو منذ حوالي عقد من الزمن بعدما كان أحد أبرز لاعبيه حيث سيحتفل بمرور 10 أعوام على جلوسه على مقاعد المدربين مع "روخيبلانكوس"، في إنجاز قلّ نظيره لنادٍ أوروبي من هذا المستوى. عرف المدرب الأرجنتيني كيف يُعيد ابتكار نفسه ليقود أتلتيكو مجددا إلى قمة "الليغا" بعد 7 أعوام من لقبه الأخير، وتحديدا في عام 2014.

يشتهر سيميوني بأسلوبه الدفاعي المغلق والخالي من الاستعراض، إلا أنه ردد مرات عدة في العلن أن 2019–2020 هو موسم انتقالي بعد رحيل العديد من "كوادره" المهمة على غرار الأوروغوياني دييغو غودين والمهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان ومواطنه المدافع لوكا هرنانديز... هذا الموسم، تجرأ سيميوني على التلاعب بمراكز لاعبيه أمثال ماركوس يورنتي والفرنسي توما ليمار والمهاجم البرتغالي جواو فيليكس، وراهن على "كسر" أسلوبه المعتاد 2–4–4 لصالح خطط أكثر إبداعا مع 3 مدافعين على سبيل المثال مع الكثير من النجاح.

الصفقة الأهم في "الليغا" في هذا الموسم، حيث لم يتأخر المهاجم الأوروغوياني في إثبات نجاعته التهديفية في العاصمة مدريد وسوء قرار برشلونة بالتخلي عنه: منذ المرحلة الأولى من الدوري سجل ثنائية في مباراة سحق فيها غرناطة 6–1. غادر سواريس برشلونة من الباب الضيّق ومن دون حفل وداع بسبب تداعيات فايروس كورونا، ليبرهن للنادي الكاتالوني أنه كان مخطئا بالتخلي عنه. ففي حين عانى برشلونة متأخرا بفارق 12 نقطة عن أتلتيكو المتصدر في ديسمبر 2020، كان سواريس يتربع على قمة الهدافين.

وعلى الرغم من تخليه عن قمة الهدافين لصالح زميله السابق وصديقه قائد برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي (30 هدفا للبرغوث الصغير مقابل 21 للأوروغوياني)، إلا أن سواريس البالغ 34 عاما نجح في الانصهار مع فريقه الجديد، مبرزا صفاته القتالية التي دافع عنها سيميوني وتعاون بأفضل صورة ممكنة مع البرتغالي فيليكس وزملائه الآخرين في الهجوم.

> عرف المدرب الأرجنتيني كيف يُعيد ابتكار نفسه ليقود أتلتيكو مجددا إلى قمة الليغا بعد 7 أعوام من لقبه الأخير

بينما نجح سيميوني في بث ذرة التألق في اللعب الهجومي للروخيبلانكوس، يدرك الدفاع أنه بإمكانه الاعتماد دائما على حاجز أخير لا يمكن تجاوزه. هو الحارس السلوفيني يان أوبلاك الذي ينافس في هذا الموسم أيضا للفوز بجائزة "زامورا" لأفضل حارس في الدوري. لم تهتز شباكه في 18 مباراة، حيث يقود السلوفيني أفضل خط دفاع في "الليغا" مع 25 هدفا في 38 مباراة.

تصدياته الإعجازية في بعض الأحيان غطت على أقرانه من الحراس ومنافسيه على الجائزة، على غرار البلجيكي تيبو كورتوا (ريال مدريد) والألماني مارك أندري تير شتيغن، (برشلونة). أوبلاك هو حاليا الحارس الأغلى عالميا حيث تقدر قيمته بحوالي 90 مليون يورو.

إذا كان الموسم الماضي هو موسم اكتشاف موهبة ماركوس يورنتي، فإن 2020–2021 كان موسم تألقه باعتباره أحد البيادق الأساسية في تشكيلة أتلتيكو. خطفه أتلتيكو من الريال في عام 2019 ليعيد سيميوني تمركزه كلاعب على الجناح الأيمن أو مركز الوسط المهاجم بعدما نشأ كمدافع على الرواق الأيمن، من أجل الاستفادة بشكل أفضل من صفاته وسرعته في المواجهات الفردية.

هي "ضربة معلم" من سيميوني الذي شاهد نجمه الشاب يسطع على أعلى المستويات. في هذا الموسم، خاض يورنتي (26 عاما) 37 مباراة في "الليغا" وسجل 12 هدفا ومرر 11 كرة حاسمة. ارتفعت قيمته السوقية من 16 مليون يورو في بداية عام 2020 إلى 70 مليونا، بحسب موقع "ترانسفيرماركت" الألماني المتخصص.

يعتبره سيميوني أكثر اللاعبين تقنيا في الفريق، وقد فرض الفرنسي توما ليمار نفسه أساسيا في التشكيلة في هذا الموسم. حصر الفرنسي دوره في الملعب على الجناحين لفترة طويلة، إلا أنه أقنع مدربه بمنحه حرية اللعب في المحور، كلاعب خط وسط مهاجم، وهو مركزه المفضل. ونجح في رهانه: صفاته التقنية وقدمه اليسرى ساهمت في زيادة نجاعة هجوم الفريق ما جعل منه الرابط الأساسي بين الدفاع والهجوم.

وإلى جانب مواطنه جيوفري كوندوغبيا والبلجيكي يانيك كاراسكو، يبدو أن ليمار وجد نفسه مع أتلتيكو في موسم سمح له بحجز مقعده مع منتخب بلاده الذي يستعد لخوض نهائيات كأس أوروبا 2020 المقررة في الصيف والمؤجلة من العام الماضي بسبب فايروس كورونا.

لم يكن بوسع سواريز، اللعب ضد برشلونة في نوفمبر، لكن أتلتيكو فاز بفضل هدف من هجمة مرتدة للاعبه يانيك كاراسكو. وكان هذا أول فوز لأتلتيكو على برشلونة في الدوري منذ أكثر من 10 سنوات، ومنحه الانتصار الشعور بإمكانية التنافس بقوة مع النادي الكتالوني، وريال مدريد حامل اللقب.

فياريال يتسلح بالتاريخ في لقاء يونايتد

مدريد – أظهرت فرق كرة القدم الإسبانية تفوقا على نظيرتها الإنجليزية في نهائيات المنافسات الأوروبية التي خاضتها، حيث كان الفوز دائما حليف الإسبان على مدار عقدين.

وستكون المنافسة القادمة في الدوري الأوروبي، حين يتواجه في بولندا، فياريال الذي يخوض لأول مرة نهائي مسابقة أوروبية، ومانشستر يونايتد. وخاضت فرق من البلدين 19 مباراة نهائية في بطولات أوروبية، بحصيلة تصب في صالح الأندية الإسبانية بواقع 12 انتصارا مقابل سبعة للفرق الإنجليزية.

وفي النهائيات التسعة الأخيرة التي جمعت بين فرق من البلدين، كان الفوز حليف الأندية الإسبانية التي لم تتجرع الهزيمة أمام خصم إنجليزي في نهائيات أوروبية منذ سقوط ديبورتيفو ألافيس (4–5) أمام ليفربول في 2001.

ومن بين النهائيات الـ12 التي فازت بها الفرق الإسبانية في كل المنافسات الأوروبية، يتصدر برشلونة القائمة بثلاثة ألقاب، يليه فالنسيا وإشبيلية وأتلتيكو مدريد وريال مدريد، بلقبين لكل فريق، ثم ساراجوسا بلقب. وعلى صعيد الأندية الإنجليزية، كان مانشستر يونايتد هو الأبرز حيث خاض أربع مباريات نهائية فاز بواحدة منها وخسر ثلاثا. ويسعى مانشستر يونايتد لإضافة إنجاز جديد إلى سجله في الدوري الإنجليزي الممتاز. ويلعب الشياطين الحمر مع وولفرهامبتون، في الجولة الأخيرة من البريميرليغ هذا الموسم.

ووفقا للحساب الرسمي للدوري الإنجليزي على تويتر، فإن مانشستر يونايتد إذا تجنب الهزيمة اليوم سيصبح ثاني فريق في تاريخ البريميرليغ لم يهزم خارج ملعبه خلال موسم كامل، بعد أرسنال الذي حقق هذا الإنجاز في موسمي 2001–2002 و2003–2004. وضمن مانشستر يونايتد إنهاء الموسم الحالي في وصافة الدوري الإنجليزي الممتاز، ويستعد لمواجهة فياريال الأربعاء المقبل، في نهائي الدوري الأوروبي.

> 19 مباراة نهائية في البطولات الأوروبية خاضتها الأندية الإسبانية والإنجليزية

وأبدى أوناي إيمري المدير الفني لفياريال، انزعاجه من عدم قدرة فريقه على تحقيق الهدف الذي كان يتطلع إليه وهو ضمان التأهل للدوري الأوروبي في الموسم المقبل بالخسارة أمام ريال مدريد (2–1) السبت في ختام الليغا. لكنه أكد في الوقت ذاته أنه ينتظرهم "هدف رائع" الأربعاء في نهائي الدوري الأوروبي.

كونتي يضع شرطا للبقاء مع إنتر

روما – وضع أنطونيو كونتي مدرب إنتر ميلان، شرطا لإكمال عقده مع النيراتزوري حتى صيف 2022.

ووفقا لصحيفة "لاغازيتا ديللو سبورت" الإيطالي، فإن كونتي التقى مع بيبي ماروتا وأليساندرو أنطونيلو المديرين التنفيذيين لإنتر وخافيير زانيتي نائب الرئيس. وأشارت إلى أن كونتي سيجتمع الاثنين مع الرئيس ستيفن تشانغ، لحسم مستقبله مع إنتر. ويدرك كونتي أن النيراتزوري لن ينفق كثيرا في الصيف المقبل لتعزيز الفريق بصفقات قوية. لكن يشترط المدرب الإيطالي عدم بيع أي لاعب مهم في الفريق، للاستمرار في الموسم المقبل. وزعمت تقارير صحافية مؤخرا أن إنتر قد يلجأ إلى بيع النجوم، لحل الأزمة المالية للنادي.

أشاد كونتي بتطور عقلية فريقه بطل الدوري الإيطالي، وقال إنه يريد إنهاء الموسم الرائع بفوز كبير الأحد. وتوج إنتر باللقب قبل 4 مباريات من النهاية، ليحقق هذا الإنجاز لأول مرة خلال 11 عاما، منهيا سيطرة يوفنتوس المحلية خلال 9 سنوات. وقال كونتي "هناك تطور بالتأكيد لكل اللاعبين هذا الموسم، ليس فقط على المستوى الفني والخططي بل في العقلية أيضا". وتابع "نضجوا كثيرا وأصبحوا أبطالا الآن ويعرفون المسار الذي يجب اتباعه لمواصلة الفوز".

أكّد بطل الدوري الإيطالي في بيان رسمي تحصّله على عملية تمويل مقابل الأسهم من شركة الاستثمار الأميركية أوكاتري كابيتال وذلك حفاظا على الرؤية المشتركة طويلة الأجل للمشروع.

وأضاف ملاك النادي أنه من خلال هذا التمويل، سيستمر المساهمون في الحفاظ على ملكية إنتر والتغلب على الصعوبات المالية التي واجهت النادي مع جائحة كورونا.

واستحوذت مجموعة سونينج الصينية العملاقة لتجارة التجزئة على إنتر منذ 2016 وتضرر مثل الأندية المنافسة من تراجع الإيرادات بسبب الوباء، إذ تقام المباريات خلف أبواب مغلقة وقلصت الشركات ميزانيات الرعاية. وقال الرئيس التنفيذي لإنتر جوسيبي ماروتا الأسبوع الماضي إن "النادي اضطر لخفض الرواتب للحفاظ على الاستقرار المالي خلال الأزمة".

ليفاندوفسكي يحطم الرقم التاريخي لمولر

برلين – اكتسح بايرن ميونخ فريق شالكه بثمانية أهداف نظيفة في المرحلة الأولى من هذا الموسم بالدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، بدا أن هذا الفوز حدد مبكرا إيقاع هذا الموسم في البوندسليغا، والذي انتهى بفوز بايرن بلقب المسابقة للموسم التاسع على التوالي وهبوط شالكه باحتلاله المركز الأخير.

واستهل بايرن رحلة الدفاع عن لقبه بفوز كاسح 0–8 في سبتمبر الماضي، وشق الفريق طريقه بنجاح إلى منصة التتويج بمساعدة الأهداف الغزيرة لنجم هجومه البولندي الدولي روبرت ليفاندوفسكي، الذي حقق رقما قياسيا تاريخيا في مسيرته هذا الموسم. وفي المقابل، رافق فيردر بريمن فريق شالكه في رحلة الهبوط لدوري الدرجة الثانية بألمانيا.

وكانت النتيجة التي افتتح بها بايرن الموسم مذهلة ومثيرة خاصة أن ذلك جاء بعد ثلاثة أسابيع فقط من استكمال الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم السابق، فيما فشل شالكه أيضا في تحقيق أي فوز خلال آخر 16 مباراة خاضها بالموسم السابق قبل هذه الهزيمة الثقيلة. واعتمد بايرن بشكل كبير في مسيرته نحو اللقب على ماكينة الأهداف البولندية ليفاندوفسكي الذي سجل 41 هدفا في البوندسليغا هذا الموسم، كان أحدثها في المباراة التي فاز فيها الفريق 2–5 على أوجسبورغ.

رقم جديد

بهذا، حقق ليفاندوفسكي رقما قياسيا جديدا للبوندسليغا وأصبح أول لاعب يسجل 41 هدفا في موسم واحد بالبطولة، متفوقا بهذا على رصيد الأسطورة جيرد مولر (40 هدفا) في موسم 1972–1971 ليحطم بذلك رقما قياسيا تاريخيا ظل صامدا على مدار 49 عاما. وقال ليفاندوفسكي "الفريق أيضا يقف خلف هذا الرقم القياسي. إنه شيء خاص للغاية. لحظة تاريخية في مسيرتي الكروية".

ورغم أن بايرن لم يكن مقنعا بنفس المستوى الذي كان عليه في المواسم السابقة، توج الفريق باللقب. وفي المباراة التالية مباشرة لفوزه الكاسح 0–8 على شالكه، سقط بايرن أمام مضيفه هوفنهايم 4–1 لينهي بهذا مسيرة عشرة أشهر بلا أي هزيمة في مختلف المسابقات. وعندما رفع بايرن درع البطولة السبت في ختام فعاليات الموسم، كان ذلك أمام مجموعة صغيرة من المشجعين لا تتجاوز 250 مشجعا في ظل استمرار تأثير جائحة كورونا على الحضور الجماهيري. وشهد الموسم الحالي حضور الجماهير في عدد قليل من المباريات خلال سبتمبر أكتوبر الماضيين وفي الجولة الأخيرة.

بؤرة الضوء

كان المدربون في بؤرة الضوء في ما يتعلق بوجهتهم في الموسم المقبل، والتي أعلنوها خلال فعاليات هذا الموسم. واستشاط مونشنغلادباخ غضبا بمجرد تأكيد مدربه ماركو روز في فبراير الماضي أنه سينتقل إلى بوروسيا دورتموند في الصيف، كما خسر أينتراخت فرانكفورت مكانه الذي كان يؤهله من البوندسليغا إلى دوري أبطال أوروبا، بمجرد أن أعلن مدربه أدي هويتر في أبريل الماضي أنه سيحل مكان روز في تدريب مونشنغلادباخ بداية من الموسم المقبل.

ولم يعان بايرن بنفس القدر عندما طلب مدربه هانزي فليك الرحيل بنهاية الموسم. وأحرز فليك مع الفريق سبعة ألقاب في غضون 18 شهرا تولى فيها المسؤولية، ويرجح أن يصبح المدير الفني الجديد للمنتخب الألماني خلفا ليواخيم لوف الذي يترك المانشافت بعد بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) المقررة الشهر المقبل. كما أنهى لايبزغ الموسم في المركز الثاني بعد تأكيد هادئ بأن مدربه جوليان ناجلسمان سيتولى تدريب بايرن في الموسم المقبل. وقال فليك "سأفتقد الفريق... كان شرفا لي أن أعمل مع هذا النادي على مدار الفترة الماضية. أشعر بسعادة بالغة وفخر لما حققناه".

ولم يستطع أي من لايبزغ، في فترة ما بعد رحيل مهاجمه تيمو فيرنر إلى إنجلترا، أو بوروسيا دورتموند تهديد بايرن بشكل حقيقي حيث أنهى الفريق البافاري الموسم بفارق 13 نقطة أمام أقرب منافسيه. وكانت النتائج المتذبذبة لفريق دورتموند المفعم بالنجوم الشابة مثل إيرلنغ هالاند وجادون سانشو سببا في إقالة المدرب لوسيان فافر، ولكن مساعده إيدن تيرزيتش أعاد الفريق إلى المسار الصحيح لينهي الموسم في المركز الثالث ويضمن المشاركة بدوري الأبطال الأوروبي بخلاف فوزه بلقب كأس ألمانيا.

كما يرحل بعض اللاعبين عن صفوف أندية البوندسليغا بنهاية الموسم حيث سيفتقد بايرن ميونخ نجم دفاعه النمساوي ديفيد ألابا، الذي أحرز مع الفريق الثلاثية في كل من 2013 و2020. كما يرحل عن الفريق جيروم بواتينغ والإسباني خافي مارتينيز، فيما سينهي سامي خضيرة لاعب هيرتا برلين والفائز بلقب كأس العالم 2014 مع المنتخب الألماني مسيرته الكروية، وكذلك التوأم زفن ولارس بيندر لاعبا بايرن ليفركوزن. وتوج كل من ألابا وتوماس مولر مع بايرن بلقب البوندسليغا عشر مرات (رقم قياسي).

الألقاب ثقافة العمالقة

كومان واثق من الاستمرار مع برشلونة

برلين – دافع الهولندي رونالد كومان المدير الفني لفريق برشلونة الإسباني لكرة القدم عما قدمه في الموسم الحالي مع الفريق، مشيرا إلى أنه يعتبر ما قدمه في الموسم الأول له مع الفريق أمرا إيجابيا وأنه يثق بأنه سيظل مع الفريق في الموسم المقبل.

وأسدل برشلونة الستار على مسيرته في هذا الموسم بالفوز 1–0 على مضيفه إيبار في المرحلة الأخيرة من الدوري لينهي الموسم في المركز الثالث بالمسابقة بفارق خمس نقاط خلف ريال مدريد صاحب المركز الثاني وسبع نقاط خلف أتلتيكو مدريد المتوج بلقب البطولة. كما فشل الفريق في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، حيث ودع البطولة من دور الستة عشر على يد باريس سان جرمان الفرنسي. وخسر برشلونة أيضا أمام أتلتيك بلباو في مباراة كأس السوبر الإسباني خلال يناير الماضي.

ولكن برشلونة ثأر من بلباو وتغلب عليه في نهائي كأس ملك إسبانيا خلال أبريل الماضي. ويرى كومان أن لقب الكأس أنقذ موسمه من الفشل. وقال كومان بعد الفوز في المباراة "فزنا بالعديد من النقاط في الدوري منذ بداية 2021، وأحرزنا لقب الكأس بشكل رائع".

وأوضح "لو كنتم أبلغتموني في أغسطس أننا سنفوز بلقب ونقاتل على لقب الدوري حتى قبل نهاية الموسم بمباراتين أو ثلاث مباريات، كنت سأوقع على هذا". وأضاف "إنه ليس أفضل موسم ممكن، ولكن لا يمكن المطالبة بثنائية في كل موسم أو المطالبة بهذا لفريق ما زال في مرحلة التكوين".

وأنهى برشلونة الموسم برصيد 79 نقطة في الدوري ليكون أقل رصيد لمدرب في أول 38 مباراة له مع الفريق في الدوري منذ أن حصد فرانك ريكارد 72 نقطة في موسم 2003–2004. كما أن هذا الموسم هو أول موسم ينهيه برشلونة خارج المركزين الأول والثاني منذ موسم 2007–2008، كما أنها المرة الأولى التي ينهي فيها النادي موسمين متتاليين بعيدا عن الصدارة منذ أن تعرض لهذا بين عامي 2006 و2008.

العرب
الإثنين 2021/05/24
السنة 43 العدد 12068

بحيرة قرب صنعاء ملاذ لليمنيين من الاكتظاظ

وجدت العديد من العائلات في بحيرة لا تبعد كثيرا عن العاصمة اليمنية متنفسا للترفيه عن نفسها وعن أبنائها بعيدا عن موجة الاكتظاظ التي طالت صنعاء، ورغم النواقص المحيطة بالمكان يحاول اليمنيون تمضية أوقات ممتعة.

صنعاء - يتيح سد في منطقة ريفية على مشارف العاصمة اليمنية صنعاء فرصة نادرة للترفيه بالنسبة إلى سكان المدينة، بعيدا عن الحرب الأهلية المستعرة فيها منذ ست سنوات.

وتتحرك الدراجات المائية والقوارب الصغيرة جيئة وذهابا على سطح البحيرة حيث تتعالى صيحات الفرح التي يطلقها الأطفال وهم يقفزون في المياه ويخرجون منها في البحيرة التي تقع على بعد نحو ساعة بالسيارة من صنعاء.

> السدود المنتشرة في العاصمة اليمنية صنعاء أصبحت أماكن شهيرة للترفيه تقصدها الأُسر بهدف الاستجمام

وقال محمد إسماعيل زبيبة، الذي فر من الزحام الذي زاد في صنعاء في السنوات الأخيرة مع فرار الناس من العنف في أماكن أخرى باليمن "العاصمة اليمنية أصبحت مزدحمة بسكانها إضافة إلى ورود النازحين من كل المحافظات التي فيها المشاكل والحروب".

ولا تتوفر في المدينة التي تكتظ بالسكان الكثير من المقاصد السياحية، لاسيما وأن مطار صنعاء مغلق أمام الرحلات الجوية غير التابعة للأمم المتحدة، والسفر الداخلي يخضع لقيود مشددة بسبب القتال.

ويعاني اليمن، المعروف بمناخه شبه الجاف وأمطاره الموسمية، من نقص شديد في المياه، حتى قبل أن تتسبب الحرب في نزوح الملايين. كما أدى نقص الوقود إلى انخفاض ضخ المياه الجوفية. وهو يعتمد على السدود، وبعضها من عصور قديمة، لتخزين المطر من أجل استخدامه لاحقا. وأصبحت بعض هذه السدود أماكن شهيرة للترفيه تقصدها الأُسر بهدف الاستجمام.

ويرى زبيبة أن صنعاء، المعروفة بمدينتها القديمة المدرجة على قائمة منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بمنازلها القديمة المميزة من الطوب اللبن والتي تعود إلى ما قبل القرن الحادي عشر، تحتاج إلى المزيد من أماكن الترفيه مثل تلك البحيرة.

وشدد على أن المدينة بحاجة ماسة إلى فضاءات مثل البحيرة لتكون متنفسا يقصده الجميع كبارا وصغارا، حتى يحصلوا على بعض الراحة والاستجمام بعيدا عن ازدحامات المدن الخانقة.

وعلى الرغم من سنوات الحرب، فإن اليمن لا يعدم وجود مناطق تمتلك كل مقومات السياحة بما في ذلك أرخبيل سقطرى الذي يشكل بجباله التي تنتشر على مد النظر وحياته النباتية والحيوانية الفريدة وبحره الفيروزي المليء بالدلافين، جنة بمنأى عن النزاعات. ويطمح اليمنيون في الحصول على مواقع ترفيه مشابهة لاسيما مع عدم تمكن الكثير منهم من زيارة المواقع السياحية على قلتها في اليمن.

ولفت أحمد عبدالملك المطري، وهو يلاعب طفلته الرضيعة على صفحة المياه، إلى أن البحيرة، التي تتناثر القمامة على سطح بعض أماكنها، تحتاج إلى بعض الاهتمام لتصبح مكانا سياحيا رائعا.

وتابع المطري أن "المنطقة سياحية بامتياز، لكن ينقصها بعض الاهتمام والعناية، حتى تتحول إلى مكان يجتذب السكان والسياح أيضا".

أما علي أحسن السياني، من المنطقة التي بها السد، فيأمل في أن تتوفر استثمارات للمنطقة يوما ما لتجميلها.

وقال "المكان المحيط بمنطقة السد أصبح نقطة جذب مهمة للسكان، وهناك مساع حثيثة لتلافي النواقص والتقصير في توفير الخدمات في القريب العاجل، كما سيكون هناك عمل على بناء الحواجز المائية حتى يأمن الزوار على أبنائهم، بالإضافة إلى نشر المظلات الشمسية والإنارة وبعث مطاعم وسوبرماركت".

صيحات الفرح تنفس عن الكبار والصغار

سكان نيويورك يخشون العودة إلى حياة ما قبل الوباء

نيويورك (الولايات المتحدة) - بات بإمكان سكان نيويورك بعد 14 شهرا من القيود والتباعد استعادة حياة شبه طبيعية بالتزامن مع رفع أغلب القيود المفروضة عليهم لمكافحة فايروس كورونا، غير أن الكثيرين منهم ما زالوا يترددون في تنظيم حفلات والعودة إلى حياتهم الاجتماعية السابقة للجائحة.

وأقامت يسينيا هيرا، التي تقوم بتنظيم جولات وفعاليات خاصة بالسياح، في عطلة نهاية الأسبوع الماضي أول حفلة لها منذ مارس 2020، ودعت إليها حوالي عشرين من أقربائها وأصدقائها بمناسبة بلوغ ابنتها عاما من العمر.

وأوضحت هيرا، التي تقول إنها مولعة بالمناسبات الاجتماعية، أنها لم تنظم عيد الميلاد في الداخل حرصا على سلامة المدعوين وجميعهم تقريبا تلقوا جرعتي اللقاح، بل أقامته في منتزه سنترال بارك حيث نشرت طاولات وكراسي يمكن طيها وعلقت بالونات على الأشجار وقدمت كمية من الطعام تكفي لسدّ جوع حشود غفيرة.

وقالت "لم أحتفل بنبأ الحمل، ولم أحتفل بعودتنا من مستشفى التوليد، إنه أول احتفال أقيمه من أجلها، قد لا تذكر الأمر هي، لكنني أردت أن تعرف أنه حصل".

ولئن أبدى المدعوون سعادتهم بذلك إلا أن الكثير منهم قالوا إنهم لن يقدموا في الوقت الحاضر على دعوة أحد إلى منازلهم، باستثناء الأقرباء المباشرين الذين هم على ثقة بأنهم محصنون ضد كوفيد – 19.

وقالت ميري مايثس (58 عاما) "لا أدري إن كان سيأتي وقت نرتاح فيه تماما للأمر (...) وهذا لن يحصل بالتأكيد في المستقبل القريب".

وغير بعيد عن حفل هيرا يحتفل أيضا في المنتزه ماركوس (25 عاما) القانوني الذي تلقى اللقاح، مع حوالي عشرة من أصدقاء له، وقد شرعوا يرقصون على أنغام "دي جي" استقدمه خصيصا.

ولم يشارك ماركوس منذ مارس 2020 سوى في حفلتين في الهواء الطلق، الأولى بمناسبة زفاف أقرب صديق له بمشاركة عشرة أشخاص لا غير، والثانية في مطلع مايو في سنترال بارك.

ويقول "لست على استعداد للمشاركة في حفلات في الداخل، ربما يكون ذلك في الخريف".

وأوضح ليموبل رودريغيز (مدير متجر للهدايا ولوازم الحفلات في مانهاتن) أن "الأعمال بدأت تنتعش الآن، ومعظم الناس الذين يقيمون حفلات ينظمونها في منازلهم ضمن حلقة ضيقة أو في منتزه".

ورغم أن الأعمال لا تزال بطيئة يثني على تمسك زبائنه بالحذر، ويشير إلى أن الكثير من النيويوركيين الملقحين ما زالوا يرتدون كمامات في الشارع حتى لو أن ذلك لم يعد إلزاميا منذ نهاية أبريل.

وأضاف "ثمة كثيرون يريدون العودة إلى الحياة الطبيعية بشكل سريع. لكننا هنا أكثر حذرا. هل تتصورون أن يبدأ الوباء بالظهور مجددا؟ نيويورك مدينة شاسعة، لا يمكن أن ندع ذلك يحصل".

وهذا الحذر في الوقت الذي صار فيه بإمكان الحانات والمطاعم العمل بكامل طاقتها منذ الأربعاء، يصب في صالح أماندا أورسو التي تنظم سهرات عادة ما تكون في المنازل.

وتلقت في الأسابيع الماضية عدة اتصالات من أشخاص يريدون الاحتفال "بمجرد تلقيهم اللقاح"، طالبين منها تصميم حفلات صغيرة حول موضوع الجائحة، مثل تقديم المشروبات في حقن.

وكان لورانس أنتوني (وهو محاضر) من أوائل الذين تواصلوا معها منذ أبريل. فبعد عزلة دامت أكثر من عام دعا عشرة أشخاص، جميعهم محصنون ضد الوباء، إلى مأدبة "برانش" في منزله في حيّ هارلم للاحتفال بتلقيه اللقاح وبانتقاله إلى هذه الشقة الجديدة.

> أطلقت الفنانة السعودية داليا مبارك أغنية جديدة بعنوان «اللي يمشي عادي» عبر قناتها الرسمية على يوتيوب، والأغنية وهي كلمات عمرو المصري وألحان مصطفى الشعيبي تعد أولى تجاربها الغنائية باللهجة المصرية

عراقي يحول بيته إلى متحف حفظا لتراث الموصل

الموصل (العراق) - يعيش العراقي فخري الطائي وأفراد أسرته في بيت غير عادي بمدينة الموصل، حيث تحيط بهم نحو خمسة آلاف قطعة تراثية وأثرية.

فقد حوّل الطائي بيته إلى متحف عام مؤقت بهدف المحافظة على تراث الموصل الذي تعرض لضرر بالغ خلال الحرب التي شنها تنظيم داعش على المدينة التي مزقتها الحرب.

وقال الطائي، وهو متقاعد، "بعد أن تحررت مدينة الموصل عدت إلى منطقتي ولفت انتباهي الدمار الذي لحق بالتراث والحضارة الموصلية، مما جعلني أفكر بشكل جدي في ترميم ما تم هدمه رغبة في طمس موروثنا، وذلك من خلال جمع كل ما أقدر عليه من قطع أثرية لأعرضها وأعيد عبرها إحياء مدينتي".

وأوضح أن مجموعته تضم أكثر من خمسة آلاف قطعة تراثية تمثل الأقليات العرقية والدينية المختلفة التي عاشت في الموصل من أكراد ومسيحيين ومسلمين ويهود وتركمان وغيرهم.

وأنفق الطائي 50 مليون دينار عراقي (نحو 33 ألف دولار) على شغفه هذا ليزيد مجموعة مقتنياته. كما أنه يقبل القطع التراثية التي يتبرع بها البعض للمتحف.

واستعرض الرجل مثلا إحدى القطع التي يعرضها في متحفه قائلا "هذا بلبل داود وهي إحدى القطع التي تعكس تراث الديانة اليهودية، وهي قطعة يتم جمع الفحم فوقها مشتعلا لاستخدامها بعد ذلك كمكواة للملابس".

ويتردد العشرات من الزوار على متحف الطائي يوميا، ومن هؤلاء أمجد صالح الذي أعرب عن سعادته بوجود جزء من تراث المنطقة الذي تم افتقاده من البيوت القديمة بالموصل بسبب ما طال المدينة من دمار.

صباح العرب

كرم نعمة

عبث بلقيس الغنائي

أبهرتني تعبيرية الفنانة اليمنية بلقيس عندما استمعت إليها للمرة الأولى قبل سنوات. كان أداؤها ينمّ عن وعي موسيقي متصاعد خضع للدربة والمران الغنائيين، لذلك أضحت أكثر من كونها مجرد مطربة. ويمكن أن نعزو ذلك إلى فضل التربية الفنية لوالدها الموسيقار اليمني أحمد فتحي.

لم تكتف الفنانة اليمنية بموهبتها وجمالية صوتها، بل نمّت ذلك بوعيها الموسيقي الذي كان محرّضا على خيارات فنية ترقى بالذائقة السمعية.

فقدرة بلقيس على إتقان نطق اللهجات العربية مذهلة وكأنها تربت عليها منذ صغرها، تماما بمستوى إتقانها الغناء بأكثر من لغة، من بينها الإنجليزية والفرنسية.

لذلك أقول إن ما تمتلكه بلقيس من موهبة وتربية موسيقية وإتقان لأكثر من لغة ومعرفة عميقة للهجات العربية، يجعلها مثار إبهار لمن يستمع إليها عندما تغني بالعربي أو الفرنسي.

فهي المشرقية عندما تغني لمسامع أبناء المغرب العربي، تطوف بهم وتجعلهم يذوبون ولها مستذكرين التونسي الهادي الجويني أو المغربي عبدالوهاب الدوكالي أو الليبي محمد حسن. كذلك حافظت بلقيس على حسها المشرقي وأتقنت الدرس الموسيقي جيدا فأحبها اليمني والخليجي والعراقي كما أحبها السوري واللبناني.

امتلكت بلقيس مواصفات لم يمتلكها أي مغنّ عربي من قبل، فلماذا تفرّط فيها وتخون سريرتها الفنية بالانقياد الغنائي الأعمى للسائد والمشاركة في عبث غنائي.

بالأمس استمعت إلى "أغنية" مشتركة لبلقيس مع "المطرب" العراقي سيف نبيل "من حسن حظي لم أستمع إليه من قبل". ومع أن هذه الأغنية التي تحمل اسم "ممكن" استقطبت الملايين على يوتيوب في لعبة عددية رقمية لا علاقة لها بالقيمة الفنية، إلا أنها تعبّر بامتياز عن الانهيار الغنائي الباعث على تدمير الذائقة السمعية وكسر الحاجة الحسية للغناء بوصفه مؤرخا ومعبرا عميقا عن كوامن إنسانية.

لذلك من السهولة بمكان الحكم على سيف نبيل ملحّن "ممكن" بالأمّية في علوم الغناء، وجهل "شاعرها" سيف الفارس لدلالة معنى أن يكون شاعرا. تضاف إلى ذلك الكوميديا السوداء في وجود عمر صباغ موزعا موسيقيا في "أغنية" لا تمت بصلة إلى الموسيقى!

النص عبارة عن جمل قصيرة ركيكة لا تعبّر عن أيّ شيء ولا تبعث الإيحاء في خيال المستمع، ولا يمكن توظيفها في مفهوم أغنية. مجموعة من الكلمات العاجزة عن التوجه إلى المسامع، فكيف لها أن تمسّ شغاف القلوب!

لا يوجد مفهوم لحن في هذه "الأغنية" فسيف يصرخ في صوت لا يصلح للغناء أصلا، وهو أقرب إلى صياح المراثي والمناداة، بينما تقابله بلقيس بصوتها الناعم وكأنها تتكلم دون أيّ حسّ تعبيري بالغناء، و"تخون" في ذلك صوتها الجميل. كذلك تنتهي هذه الثنائية بكلام لا غناء فيه.

ثنائية صراخ سيف ورد بلقيس عليه لا تتوجه إلى المسامع بقدر ما تركز على مشاهد الفيديو السريعة التي تشغل العين، بينما يفترض بالأذن أن تسمع، عذرا أيها الغناء!

لم يفكرا الاثنان في أيّ دلالة فنية يمكن أن يقدمها هذا التضاد الصوتي في التقابل المتمثل في صراخ سيف ونعومة صوت بلقيس. فعن أيّ حبّ يمكن أن يكون الصراخ معبرا وبمفردات ركيكة؟

بالنسبة إليّ عندما يتعلق الأمر ببلقيس التي أحببت غناءها، الأمر عصيّ على التفسير، إلا إذا تذرعنا بأمور متعلقة بالسوق والخضوع إلى الثقافة الواطئة، أو بحاجة أنانية مرتبطة بالمال مثلا. وهو أمر مستبعد إلى حد ما، فلدى بلقيس ما يجعلها سعيدة بغير ذلك.

فلماذا إذن تتنازل عن وعيها الموسيقي حد "الخيانة" وتتورط في ثنائية مع صوت لا يصلح للغناء أصلا؟